صفحات من تاريخ اليهود في العراق وكوردستان

صلاح الدين مجيد علي كريم الزنگنه

2008

المؤلف في سطور

- صلاح الدين مجيد علي كريم الزنكنة .
- من مواليد ١٩٣٥ قضاء كفري .
- أكمل دراسته الإبتدائية في مدرسة كفري عام ١٩٤١.
- أكمل دار المعلمين (الدورة الأولى) في كركوك عام ١٩٥٩ .
- إنتسب إلى الحزب الديمقراطي الكوردستاني في العام ١٩٥٧ وما زال عضوا في الحزب .
- تم تعيينه عام ١٩٥٩ في مدرسة دوانزه إمام .
- عام ١٩٧٠عمل عضوا في إتحاد معلمي كوردستان ضمن اللجنة المحلية في كفري والتابعة للحزب الديمقراطي الكوردستاني .
- نفي إلى محافظة أربيل لأسباب سياسية عام ١٩٧٥ .
- عام ١٩٧٩ دخل دورة الإشراف التربوي في كلية التربية ببغداد .
- أكمل بعدها دورة القيادات (لمحو الأمية) و(الرياضيات الحديثة) .
- بتاريخ ١٩٧٩/٣/٣٠ باشر كمشرف تربوي وإداري في قضاء كلار .
- أصبح بعد إنتفاضة عام ١٩٩١مسؤولا لإتحاد معلمي كوردستان للحزب الديمقراطي الكوردستاني في كفري .
- يعمل الآن عضوا في لجنة المستشارين للحزب الديمقراطي الكوردستاني/ فرع كفري .
- له مقالات عديدية في مجالات ثقافية مختلفة ونشرها في جرائد (النبأ) و(خۆرنەوەزان) و(زەنگ) وملحقه (الناقوس) وكذلك في مجلة (بانەرۆژ) .

الإهـــــداء

إلى والدي مجيد علي كريم رحمه الله
وإلى إبن عمي العزيز عمر فوزي
وإلى أولادي سامان وآمانج ومحمد وسفين

المقــدمة

تعد الدراسات حول وجود اليهود في العراق وفي كوردستان ضئيلة قياسا إلى ما يستحقه الموضوع من بحث، وقد ولد في نفسي رغبة في متابعة هذا الموضوع سيما وأن ذاكرتي تختزن الكثير من الأحداث التي مرت بهذا البلد والسنين التي أمضيتها من عمري في بلدة مثل كفري حيث كان اليهود متواجدين فيها ساعدتني كثيرا بل كانت دافعا لي في محاولتي دراسة وجود اليهود وتاريخهم وكذلك فقد سجلت ذكرياتي عنهم، وقد عاصرت الكثير منهم حيث كان منهم تلاميذ يدرسون معنا في فترة الأربعينيات

من القرن الماضي وكذلك بسبب وجود محل تجاري لوالدي في سوق القيصرية (السوق الكبير) حيث كنا نختلط بالتجار اليهود، وقد رأيت أن من الضروري تدوين احداث قد يعفو عليها الزمان إذا لم تدون، فالتاريخ يحفظ الأحداث ولهذا فقد أمضيت هذه الفترات الأخيرة من عمري في دراسة وجود اليهود وتاريخهم في العراق وفي كوردستان.

وقد تظمنت دراستي قسمين، حيث خصصت القسم الأول منها لدراسة وجود اليهود في العراق وتحدثت بشكل يسير عن تاريخهم وعن أحوالهم السياسية والإجتماعية في العقود الأخيرة التي أمضوها قبل هجرتهم إلى فلسطين وكذلك تناولت في حديثي توجهاتهم الفكرية وبعضا من عقائدهم وتقاليدهم الدينية التي كانوا ملتزمين بها، وقد مهدت للموضوع بدراسة موجزة حول وجود اليهود عبر التاريخ واماكن سكنهم وطوائفهم فكانت دراسة تاريخية عنهم تضمنت إضافة إلى ما سبق تصنيف اليهود في العالم .

أما القسم الثاني فقد قصرت دراستي على اليهود الكورد ووجودهم في كوردستان تاريخيا ثم فصلت الحديث عن اليهود الكورد الذين كانوا يسكنون مناطق كفري وقرةتبة وخانقين والقرى المجاورة لتلك المدن، وقد أجريت مقابلات كثيرة مع من تسنى لي اللقاء بهم من المسنين الذين عاصروا اليهود في النصف الأول من القرن الماضي، وقد إستعنت في هذا البحث بطائفة من المراجع ساعدتني على دراسة الموضوع بشكل علمي وموضوعي وأذكر من هذه المراجع الدكتور المهندس (أحمد نسيم سوسة) (مفصل العرب واليهود في التاريخ) وكذلك كتاب الأستاذ (أحمد باور) (اليهود في كوردستان) الذي إستفدت منه كثيرا حتى أني إقتبست بعضا من كلامه في ثنايا الكتاب، وكذلك الكتاب القيم الذي كتبه الدكتور فاضل البراك عن اليهود (المدارس اليهودية والإيرانية في العراق) إضافة إلى المراجع الأخرى الأستاذ (جعفر الخليلي) الملخص لكتاب العراب واليهود في التاريخ، وقد قمت بجهد جهيد لجمع ما يمكن جمعه من معلومات حول اليهود ووجودهم في المناطق الكوردية التي ذكرتها

حاولت من خلالها أن أسجل كل صغيرة وكبيرة عنهم فدراستي هي لفترة تاريخية شهدت كثيرا من الأحداث والتغييرات ولعل هذا الجهد يفيد الباحثين في الوقوف على كثير من الحقائق وتمحيصها .

وختاما لا يتسنى لي إلا أن أقدم شكري الجزيل إلى كل من وقف بجانبي وقدم لي العون من خلال تقديم المعلومة أو من خلال مساعدتي في إخراج الكتاب بصورته هذه التي لا أزعم أنها تخلو من اخطاء فسبحان من لا يخطئ ولعل الأيام تسنح لي أن أقدم في طبعات لاحقة جهدا أكثر من هذا .

ومن الله العون والتوفيق . .

صلاح الدين مجيد علي كريم الزنكنة

تمهـــيد

تـاريخ اليهود في العراق منذ السبي الآشوري وحتى الهجرة إلى إسرائيل

يعد أول ظهور لليهود في العراق القديمة مسألة مختلف عليها دينيـا، حيث يدعي اليهود أن تاريخهم يرجع إلى عهد نبي الله (إبـراهيم الخليـل) عليه السلام وأنهـم كـانوا بـصحبته مهـاجرين مـن بـلاد الرافـدين إلى إسرائيل، ولم يكن عددهم في تلك الهجرة الجماعية يزيد على أربعة آلاف

نسمة، غير أن الكثير مـن البـاحثين يحـددون تـاريخ ظهـور أول مجموعـة يهودية في العراق إلى أواخر القرن السادس وأوائل القـرن الـسابع قبـل الميلاد، وأن هذا التـاريخ يـأتي متطابقـا مـع تـاريخ الـسبي الآشـوري إلى كوردستان العراق ويحددون عـام (٦٢٦ ق.م) طبقـا لـسياسة الأمبراطوريـة الآشورية في تثبيت الأسرى الواقعين تحت سيطرتهم إلى عدة مناطق نائية منعزلة عن أي تجمع سكاني قريب آخر، وذلك لعـدم إمكـانهم التجمـع والتكتل والتعاطف مع أي مجتمعات أخـرى خوفـا مـن تطبـيعهم معهـا، وبالتالي إمكانية عودتهم إلى المناطق الـتي نزحـوا منهـا وهـم في الأسـر، وتأييدا لهذا الأمر يخبرنا الله تبارك وتعالى في كتابه الكـريم بـأن اليهـود لم يكونوا مع نبي الله (إبراهيم) عليه السلام في قوله تعالى{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّورَاةُ وَالإنجِيـلُ إِلاَّ مِـن بَعْـدِهِ أَفَـلاَ تَعْقِلُونَ } (آل عمران٦٥) .

معظم كتب التاريخ بالإضافة إلى الـرقم والنقـوش الموجـودة علـى الألواح الطينية والصخرية ومنها ما دونه أحـد ملـوك الدولـة الآشـورية الملك سنحاريب تؤكد أن أول وجود لليهود في أرض العراق القديمة هـو في القرن السادس ق.م. والتي حدثت عندما نقـل الآشـوريون إلى منطقـة آشور القديمة (مناطق في العـراق) اليهـود الموجـودين في أرض فلـسطين القديمة في ثلاث حملات متتالية على إسرائيل ويهوذا بلغ مـا يربـو علـى أربعمائة ألف نسمة .

ففي الحملة الأولى إستولى الملك (تجلات بلاشر) الثالث على كل مدن إسرائيل (السامرة) ونقل جميع سكان هذه المدن إلى آشور، ومع أنه لم يذكر عددهم إلا أن أغلب الظن أن عددهم كان يزيد على المائتي ألف نسمة إذا قسنا هذه الحملة بحملة سنحاريب التي نقل فيها اكثر من مائتي ألف نسمة من يهوذا وحدها، ولما كانت يهوذا تؤلف (سبطيين) وإسرائيل تؤلف عشرة أسباط على قول التوراة، فيكون ما قدرناه عن عدد الذين نقلهم تجلات بلاشر الثالث من جميع مدن إسرائيل بمائتي ألف نسمة أو ما يزيد تقديرا معتدلا، ثم ينبأنا سرجون الثاني أنه نقل ما تبقى من يهود إسرائيل من مدينة السامرة التي إحتلها في الحملة الثانية ما مقداره (٢٧٢٩٠ نسمة) كما أن سنحاريب يدعى في مدوناته أنه نقل من أسرى يهوذا (٢٠٠١٥٠ نسمة) إلى المناطق نفسها أي (آشور) ومجموع هؤلاء يبلغ أكثر من أربعمائة ألف نسمة .

السبي البابلي على يد نبوخذ نصر

بعد سقوط الدولة الآشورية ومجيئ الدولة البابلية حدث السبي البابلي المشهور لليهود على يد الملك نبوخذ نصر الثاني وهو أشهر ملوك هذه الدولة، حيث حكم البلاد ٤٣ سنة بين سنة ٦٠٥ وسنة ٥٦٢ ق.م، وجاء السبي البابلي لليهود في حملتين، الأولى في سنة ٥٩٧ ق.م والثانية في سنة ٥٨٦ ق.م وحصلت الأولى عندما تمرد الملك (يهو ياقيم) ملك يهوذا (٦٠٨ ــ ٥٩٧ ق.م) على نبوخذنصر وذلك بعد أن أظهر طاعته وخضوعه

إلى الملك الكلداني، فشن نبوخذنصر سنة ٥٩٧ ق.م حملة على (يهو ياقيم) وحاصر أورشليم إلا أن (يهو ياقيم) توفي أثناء هذا الحصار فخلفه أبنه (يهو ياكين) الذي إضطر إلى الإستسلام فسبى نبوخذنصر كل يهود أورشليم وكل الرؤساء وجميع جبابرة البأس وعشرة الآف صبي وجميع الصناع والأقيان ولم يبق أحدا إلا مساكين شعب الأرض، كما سبي (يهو ياكين) وأمه ونسائه ورجاله من أورشليم إلى بابل وأخرج نبوخذنصر جميع خزائن (بيت الرب) وخزائن بيت الملك وكسر كل آنية ذهب، ثم عين (صدقيا) عم (يهو ياكين) الذي اكد ولائه للملك الفاتح خلفا لـ(يهو ياكين) .

كان هذا السبي الأول، ثم تبعه السبي الثاني سنة (٨٥٦ ق.م) وهذا وقع على أثر نقض (صدقيا) لعهد الولاء لنبوخذنصر إذ دخل في حوالي سنة (٥٨٩ق.م) في تحالف مع المدن السورية والفلسطينية بتحريض من (حوفرا) ملك مصر الذي كان يطمع أن يستعيد سيطرة مصر على سوريا، وهكذا فقد وضع (صدقيا) مصيره في يد ملك مصر وحلفائها فغضب نبوخذنصر غضبا شديدا وجاء هذه المرة بنفسه على رأس حملة قوية إلى سوريا الشمالية وعسكر في (ربلة) على نهر العاصي وكان ذلك في (٥٨٧ ق.م) وأرسل من حاصر أورشليم، إلا أن مخول (حوفرا) إلى إسرائيل أضطر البابليين إلى رفع الحصار لمحاربته فظن اليهود أن النصر بات حليفهم، لكن البابليين إستطاعوا صد المصريين وإرجاعهم على أعقابهم ثم أعادوا بسط الحصار على أورشليم في الحال ولم يمض وقت طويل

حتى تفشت المجاعة وربما الوباء في المدينة مما أضطر اليهود إلى أن يرضخوا ويستسلموا فدخلت الجيوش البابلية المدينة في اليوم الرابع عشر من تموز سنة (٥٨٦ق.م)، أما (صدقيا) فهرب هو وأفراد عائلته ولكن البابليين لحقوا به في سهول (أريحا) حيث قبضوا عليه وحملوه إلى (ربلة) حيث مقر معسكر الملك نبوخذنصر، وهناك ذبح أولاده امام عينيه ثم فقئت عيناه وأخذ مكبلا مع الأسرى إلى بابل، أما اورشليم فخربت ودمرت تدميرا كاملا فأحرق (بيت الرب) وبيت الملك وكل بيوت أورشليم وكل بيوت العظماء وسلبت الخزائن ونقلت إلى بابل، وقد خمن عدد الأسرى الذين سيقوا إلى بابل ليلتحقوا باليهود من السبي الأول بحوالي (٥٠٠٠٠ نسمة).

ويلاحظ أن بعض المؤرخين كان يظن أن الأسرى من السبي البابلي التقوا بأبناء جلدتهم من الأسر الآشوري، فـ(يوسف غنيمة) مؤلف كتاب (نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق) مثلا كان محتارا مترددا في الأمر كيف يربط الأسرى من السبي الآشوري (لم يبق منهم باق) ثم يعود فيقول ((إن قوافل الأسرى من السبي البابلي شاهدوا أبناء جلدتهم جالية ضخمة من أعقاب اسرى (شلمناصر وسنحاريب وأسردحدون) فتعانقوا معانقة أعز الأخوان وتعاونوا في منفاهم على حفظ كيانهم وصيانة تقاليدهم من كل مس))، والواقع أن الأسرى اليهود من السبي البابلي لم يشاهدوا أبناء جلدتهم من أسرى الآشوريين إطلاقا، لأن الآشوريين كانوا قد أقصوا أسراهم إلى مناطق جبلية وعرة نائية وفرقوهم في مختلف الأنحاء من جبال بلاد آشور بحيث يصعب الوصول إليهم أو الإتصال بهم، إذ

كان اليهود من السبي البابلي يعتقدون أن أسرى الآشوريين من أبناء جلدتهم إندمجوا في البيئة الوثنية وأخذوا بالديانة الوثنية، لذلك عدوا بحكم المفقودين أو الأسباط المفقودة، ولو إلتقى أسرى بابل بأسرى السبي الآشوري لذكرت التوراة ذلك أو لذكر ذلك التلمود، ولكن لم نجد أية إشارة فيهما حول ذلك، ويلاحظ أن (يوسف غنيمة) إستدرك قائلا ((إن اللقاء بين أسرى بابل وأسرى آشور لم يذكره أحد من المؤرخين بل إنه ظن بحت))[1] .

اليهود في بابل في زمن الكلدانيين (٦١٢ ـ ٥٣٩ ق.م)

يظن أكثر الباحثين أن اليهود المسبيين إلى بابل كانوا يحيون في الأسرة حياة ضيق وتعاسة تحت كابوس مظالم الكلدانيين وتعسفهم ومصدر هذه المزاعم هو بعض الكتابات اليهودية التي كانت ترمي من وراء ذلك بث هذه المزاعم لإستدرار العطف على اليهود المسبيين الذين أبعدوا عن ديارهم في إسرائيل، وهذه المزاعم لا تستند إلى البراهين والأدلة لأن أكثر المصادر التاريخية الموثوقة ومن ضمنها مصادر يهودية

[1] **الدكتور المهندس: أحمد سوسة ـ مفصل العرب واليهود في التاريخ ـ بغداد ـ دار الرشيد للنشر ـ الطبعة الخامسة ـ ١٩٨١ ـ ص ٥٩١ .**

تعترف بما روته المصادر الكلدانية وهو أن نبوخذنصر سمح للأسرى أن يصحبوا عوائلهم وينقلوا معهم ممتلكاتهم ومواشيهم، وتؤكد هذه المصادر أن نبوخذنصر وهب اليهود بعد نقلهم إلى بابل أخصب مقاطعاته وأسكنهم فيها مثل منطقة (نضر) (تبور)[1] التي كانت تعد أغنى مقاطعات بابل، ومنحهم كذلك حريات واسعة في العمل وممارسة طقوسهم الدينية وكانت السلطات الحاكمة تعاملهم على أحسن وجه، ولقد إستفاد اليهود كثيرا من الإمتيازات التي منحهم إياها الكلدان فأصبح في صفوفهم الكثير ممن تمرسوا على أساليب الحكم والسياسة وممن إتقنوا الحرف والصناعات المختلفة، حيث عظم شأنهم بين البابليين[2].

وتعترف المصادر اليهودية بأن اليهود في بابل أصبحوا خلال فترة وجيزة أغنى أهلها فبعضهم إمتلك الأراضي الزراعية والبعض الآخر كان يزرع بالفعل على الأراضي التي إقتطعت لهم وقد حفروا شبكة من جداول الري والقنوات لإيصال المياه السيحية إلى مزارعهم وأنشأووا الحقول والبساتين ونظموا أعمال الري على أحسن وجه، وقد إعتنوا عناية خاصة بتطهير الجداول والمبازل من الرواسب الغرينية بحيث تحولت هذه المنطقة إلى حقول مثمرة، كما كان يعمل بعضهم في حقل التجارة،

[1] جعفر الخليلي ـ الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ ـ دار الرشيد للنشر ـ بغداد ـ ١٩٧٩ ـ الطبعة الثانية ـ ص ٤٩ .

[2] الدكتور المهندس: أحمد سوسة ـ مفصل العرب واليهود في التاريخ ـ مصدر سابق ـ ص ٥٩٥ .

ويرى البعض أنه لولا أنبياء المهجر الذين كانوا لا ينفكون عن تنبيه اليهود إلى أخطار الإنصهار وحثهم على ضرورة التفكير في العودة إلى يهوذا لإنصهر اليهود في الشعب الكلداني إنصهارا تاما بسبب ما توافر لهم من رغد العيش والأمن والإستقرار، ويعد اليهود بابل وطنهم الثاني، إلا أن شروط المواطنة الأساسية وهي: الوطن الواحد والتاريخ الواحد والتراث المشترك غير متوافرة، فهم أسرى رهن العبودية لدى الكلدانيين.

اليهود في بابل في زمن الفرس الأخمينيين (٥٣٩ ـ ٣٣١ ق.م)

إستفاد اليهود أثناء وجودهم في بابل من حضارة البابليين وثقافتهم فإقتبسوا الكثير منها، وخاصة ما يتعلق بفنون الزراعة والري فأخذ أكثرهم بممارسة الزراعة التي تعتمد على الإرواء الدائم بما في ذلك أساليب شق الجدوال وتطهيرها وطرق الإرواء، وفي بابل مارسوا شعائرهم الدينية وواصل كهنتهم أعمالهم الدينية وهناك من يرى أن الكنيس اليهودي كتجمع تعبدي هو من آثار المنفى وعن هذه التجمعات

نشأت الكنس كمؤسسات دينية ثم أثمرت إلى ما بعد العودة وبناء الهيكل من جديد لأنها وجدت أنها تؤدي خدمة لا غنى لليهود عنها .

كان يهود العراق منذ قيام الخلافة العباسية وحتى وفاة هارون الرشيد (٧٦٢ ـ ٨٠٩ م) يتمتعون بحرية تامة وبحياة آمنة، ولما فتح كورش الأخميني الفارسي بلاد بابل (٥٣٩ ـ ٥٣٨ ق.م) سار في فتوحاته حتى إحتل (سوريا وإسرائيل) ومن ضمنها أورشليم فسمح لمن أرد من أسرى نبوخذنصر الرجوع إلى إسرائيل وأعاد إليهم كنوز الهيكل التي كان قد سلبها نبوخذنصر وأمر بإعادة بناء الهيكل في أورشليم على نفقة بيت الملك فعاد فريق منهم بقيادة (زور بابيل بن شلائيل بن يهو ياك يـن) ملك يهودا الأخير[1] .

تصنيف اليهود في العالم

يمكن تصنيف اليهود في العالم إلى الأقسام الرئيسية أدناه[2]:

أولا : يهود سفارديم

ويشمل هؤلاء كل اليهود الذين عاشوا في إسبانيا وشبه الجزيرة الإيبيرية لاسيما في القرون الوسطى (٤٧٦ـ١٤٥٣) وبعد ذلك في سنة (١٤٩٢) أخرجوا من هناك وإتجهوا صوب دول أخرى كفرنسا وهولندا وإنكلترا واليونان وتركيا وشمال إفريقيا وأمريكا، وقد حافظوا في تلك

[1] الدكتور المهندس أحمد سوسة ـ مفصل العرب واليهود في التاريخ ـ مصدر سابق ـ ص ٦١٦ .
[2] الدكتور المهندس أحمد سوسة ـ مفصل العرب واليهود في التاريخ ـ ص ٦٣٧ .

الأقاليم على دينهم وعاداتهم ولغتهم (لادينو **Ladino**) وهي لهجة من لهجات اللغة الإسبانية وذلك في القرون الوسطى وإختلاطها مع الكثير من المصطلحات العبرية والتي كتبت بالحروف العبرية أيضا .

ثانيا : يهود أشكنيزم

وهم من اليهود الذين ينحدرون من ألمانيا وذلك في القرون الوسطى وبعد ذلك رحل قسم منهم نحو البلدان الشرقية وغرب أوروبا، لكن هؤلاء (الأشكنزيم) يختلفون عن السفارديم في عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم حيث يتكلمون بلغة (يديش) والتي تشبه إلى حد ما اللغة الألمانية القديمة مختلطة باللغة العبرية وتكتب بالحروف العبرية، وقد تكلموا بها حتى أواخر القرن التاسع عشر، وبحسب الإحصائية التي قامت بها في سنة (١٩٦٠) دائرة المعارف البريطانية فإن أعدادهم تصل إلى عشرة مليون شخص .

ثالثا : يهود الدونمة

إن بدايات ظهور هذا المعتقد تعود إلى سنوات القرن السابع عشر عندما قام حاخام من مدينة أزمير التركية والمدعو (سبتا سفي) بالإعلان والتبشير لهذا المعتقد مثل المسيح الموعود، وقد ولد هذا الشخص عام (١٦٢٦) من تاجر يهودي غني هو (مردخاي) ويرجح البعض إنتمائه اليوناني وفي بعض المصادر الأخرى يرجحون إنتمائه إلى إسبانيا، كان والده مردخاي يحاول أن يدخل إبنه إلى الأوساط الدينية اليهودية لأجل أن يصل لاحقا إلى رتبة (حاخام) وقد نال فعلا تلك الرتبة، وذلك في عمر

ناهز الـ(١٨) عاما، وفي سنة (١٦٥٤) إتجه صوب اليونان وسكن مدينة (سالونيكا) لكنه أخرج من قبل الجالية اليهودية هناك، ورجع في عام (١٦٥٨) إلى تركيا وسكن مدينة (إسطنبول) وفي سنة (١٦٦٢) سكن فلسطين بعد أن مر على القاهرة، وأخيرا إستقر في مدينة (القدس) وقد تعرف هناك بشخص متنبئ يدعى (ناثان) وإتفقوا على أن (سبتا سفي) هو المسيح المنتظر وقد إلتفت حوله أعداد كبيرة من يهود فلسطين وقد تابعوا على يديه وأعتبروا أنفسهم من مريديه وقد إستغرق إنتشار هذا المعتقد فترة طويلة .

وعلى الرغم من أن (سبتا سفي) قد توفي سنة (١٦٧٦) إلا أن الكثير من مريديه قد إتبعوا نهجه وأعلنوا أن روحه لا تزال حية ومستمرة في تحرير كل العالم، ومن بين أبرز مريديه وكيله (توريدو)، لكن مصطلح أو كلمة (دونمة) أصلها تركية وتعني المحول من ديانة إلى ديانة اخرى وقد حافظ هؤلاء خلال قرنين ونصف عاة تقاليدهم وعاداتهم وبصيغة سرية إلى حد لم تكشف بعض أسرارهم حتى منتصف القرن العشرين، ويمكن تقسيم الدونمة إلى ثلاثة فروع رئيسية هي:

١/ اليعقوبيين: ويعدون أقدم فروع اليهود الدونمة ولهذا السبب سميوا هكذا لأن أصلهم يعود إلى شخصية تسمى (يعقوب قوريدو) ويلقبون أحيانا أخرى بـ(الحليقين) لأنهم كانوا يحلقون رؤوسهم كاملة .

٢/ الكركاشيون: يعود هذا الفرع إلى إسم شخصية يهودية تدعى (بروخيا) ويختلفون عن سابقتهم بأنهم لا يحلقون رؤوسهم، وبعد رحيل

(بروخيا) أصبح قسم كبير من أسلافهم وكلاء له مثل (درويش أفندي) وكان من إحدى معتقداته هو نشر حق الحرية الجنسية وذلك بالإستناد إلى بعض النصوص الدينية الموجودة في الكتب الدينية اليهودية .

٣/ الكبندجسيسين: الكلمة هذه في مظهرها تركية وتعني القدماء وكانوا في حينها جزء من كركاشي بروخيا وقد إنفصلوا عنهم في عشرينات القرن الثامن عشر، ومع هذا يلاحظ بأن يهود (الدونمة) لهم معبدهم الخاص بهم وإن مكان تواجدهم يقع في المركز الذي كانوا يسكنون فيه والذي يسمى بالتركية (قهل) والتي تعني (مجموعة المصلين) إضافة إلى أن (الدونميون) يتكلمون فيما بينهم باللغة العبرية ولكنهم إستعملوا اللغة التركية بعد بدايات القرن العشرين وقد إستعملوا اللغة العبرية في صلواتهم كذلك إستعملوا الحروف اللاتينية في كتاباتهم، وإحدى الأعياد التي يحتفلون بها سنويا هو (عيد الخروف) والذي يجري مراسيمه في ٢٢/آذار من كل سنة وتجري في الليل حيث يذبحون فيه الخرفان .

القسم الأول

الأقلية اليهودية في العراق

الأقلية اليهودية في العراق

إن أقدم وجود لليهود في العراق يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد أي الفترة التي كان الحكم فيها للدولة الآشورية وقد أخذت أعدادهم بالإزدياد بشكل كبير في العصر البابلي على أثر الحملة التي قادها (نبوخذنصر) سنة ٥٨٦ قبل الميلاد إلى فلسطين وقضائه على مملكة يهوذا، حيث نقل معه إلى بابل الآفا من اليهود وأسكنهم في جوار المدن والقرى البابلية مما ساعدهم على التجمع في المنفى والإستمرار في ممارسة تقاليدهم وطقوسهم الدينية وتكوين مجتمعهم الخاص بهم، وتعترف المصادر اليهودية بأن اليهود في بابل أصبحوا في مدة وجيزة من أغنى سكانها .

لقد إنصرف يهود العراق منذ الآف السنين إلى جمع المال وتسخيره لتأمين سيطرتهم وبناء نفوذهم في المجتمع الذي يعيشون فيه، إذ نستقرئ من الدلائل التي وصلت من خلال التحريات الأثرية ما يثبت أن الجالية اليهودية في بابل إستطاعت أن تنشئ بيتا ماليا كبيرا كانت له فروع في بلدان العالم القديم وقد إتجه أصحاب هذا البيت وهو أسرة يهودية إلى الإقراض بالربا والبيع بالنسيئة وعقد القروض مع الشخصيات المتنفذة في بابل ومن الملاحظ أن هذا التوجه التجاري قد حث عليه منذ البداية زعماء اليهود الدينيين من القائمين على شرح التوراة والتلمود حيث يجد من يقرأ هذه الشروح إلحاحا مستمرا ودائما على ضرورة إهتمام اليهود بجمع المال[1] .

وبتقادم الآف السنين أصبح اليهود أقلية مهمة في العراق وتولوا مناصب مهمة في اجهزة الدولة حتى أصبحت لهم إبان العصر العباسي مستوطنة في بغداد ظلت مزهرة حتى سقوط بغداد على يد المغول سنة ١٢٥٨م .

من الملاحظ أن يهود الشرق يختلفون عن غيرهم وهم في الغالب يتواجدون في الدول العربية ويتكلمون العربية وإن قسما منهم وقبل رحيلهم إنتشروا في إيران وأفغانستان وتكلموا الفارسية وإن الذين سكنوا كوردستان كانوا يتكلمون بالآرامية الحديثة، وقد قدرت أعدادهم دائرة المعارف البريطانية بحوالي مليون نسمة، ومن الجدير ذكره هو أن

[1] **د. فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق (دراسة مقارنة) ـ بغداد ـ مطبعة دار الرشيد ـ ١٩٨٤ ـ ص ١٩ وما بعدها .**

يهود كوردستان إضافة إلى لغتهم الخاصة كانوا يحسنون التكلم باللغة الكوردية إضافة إلى ذلك هناك مجاميع أخرى من اليهود الهند والذين يجهل أصولهم لحد الآن ولم يثبت إلى أية أصول يهودية يعودون، وهكذا فإن يهود العراق وكوردستان قد إختلطوا مع سكان تلك المناطق وتواجدوا في معظم أنحاءها وإنشغلوا بأعمالهم ومهنتهم حتى أنه وأثناء سلطة الدولة الإسلامية وإلى أيام الدولة العباسية ١٣٢ـ٦٥٦ هـ وبعدها الدولة العثمانية ١٢٩٩ـ١٩٢٢ م إحتفظوا في العراق بعاداتهم وتقاليدهم الخاصة وكانوا في ذلك أحرارا، حتى أنهم في أيام الدولة العثمانية وبالذات في سنة ١٨٧٦ وعندما نشر الدستور العثماني أصبح كثير من اليهود أعضاء في مجلس الشيوخ في الدولة العثمانية وإن اول مؤسسة للطبع جلبها اليهود إلى تركيا والذين هربوا أصلا من جور السلطات الإسبانية وكذلك فهم أسسوا أول مطبعة سنة ١٤٩٤ في معظم أرجاء الإمبراطورية العثمانية .

هذا وكان أعدادهم دوما في تزايد مستمر ونمو دائم حيث أن إحصائية الأديان والطوائف الذين شكلوا ولاية الموصل في بدايات القرن العشرين من قبل الأتراك وبريطانيا وبعدها الحكومة العراقية في السنوات ١٩٢٢ وحتى ١٩٢٤ فقد أظهرت كل منها تفسيرات مختلفة لذلك، حيث لم تعط تلك الإحصائيات الدلائل الثابتة حول الأجناس والأديان والقوميات المختلفة القاطنة في تلك المناطق إذ أن كل جهة قد أظهرت تلك النتائج بحسب مصالحها ورغباتها الخاصة فمثلا الحكومة

التركية قد قدمت تقريرها أمام (إتفاقية لوزان) الأولى سنة ١٩٢٢ وقدرت أعداد اليهود في ولاية الموصل بـ(٣١) ألف نسمة، ومن جهة أخرى فإن الحكومة البريطانية قد قدرت أعداد اليهود في تلك الولاية وبحسب تقديرها المعد سنة ١٩٢١ بـ(١٦٨٦٥) نسمة لكن الحكومة العراقية قد قدرت أعداد اليهود في تلك المناطق بـ(١١٨٩٧) نسمة ويظهر لك جليا في الجدول المبين أدناه والتي توضح فيها أعداد القوميات والإجناس من الطوائف الدينية وبحسب تلك التقارير وكما يأتي:

القوميات والأقليات في ولاية الموصل	تقرير الأتراك في لوزان	تقرير بريطانيا سنة (١٩٢١)	إحصائية الحكومة العراقية في سنوات ١٩٢٢ـ ١٩٢٤
الكرد	٢٦٣,٨٣٠	٤٢٣,٧٢٠	٤٩٤,١١٧
العرب	٤٣,٢١٠	١٨٥,٧٦٣	١٦٦,٩٤١
التركمان	١٤٦,٩٦٠	٦٥,٨٩٥	٣٨,٦٥٢
الآشوريون	-	٦٢,٢٣٥	٦١,٣٢٦
اليهود	٣١,٠٠٠	١٦,٨٦٥	١١,٨٩٧
اليزيدية	١٨,٠٠٠	٣٠,٠٠٠	٢٦,٢٥٧
المستوطنون	٥٠٣,٠٠٠	-	-
الرحل	١٧٠,٠٠٠	-	-
المجموع	٦٧٣,٠٠٠	٧٨٥,٤٦٨	٧٩٩,٠٩٠

وبحسب المذكرة الصادرة من جمعية الكورد والتي طبعت لأول مرة في مطبعة دار السلام في بغداد حول مشكلة ولاية الموصل والتي رفعت إلى عصبة الأمم، قد حددت إحصائيات ولاية الموصل بالصيغة التالية لكنها لم تحدد ما إذا كانت المذكرة قد إعتمدت على إحصائيات معينة، فقد بينت المذكرة الآتي: (إن تعداد ولاية الموصل بحسب الإحصائية التي إعتمدتها

الدولة التركية (٤٥٠) ألف الكورد، (١٨٠) ألف العرب، (٦٦) ألف التركمان، (٦٥) ألف نستوري، (١٦) ألف يهودي) وبحسب هذه الأرقام تتضح جليا بأن الموصل مدينة كوردية لأن الكورد فيها هم الغالبية .

ومن جهة أخرى فإن مقصدي الأساسي هو إحصاء اليهود الذين كانوا يسكنون ولاية الموصل وبحسب أقل الإحصائيات فإن أعدادهم لا تقل عن (١٦) ألف يهودي، وقد تكون هذه الأرقام معتمدة على إحصائيات قديمة وهذا يؤكد أن ولاية الموصل كانت تسكنها أعدادا لا بأس بها من اليهود آنذاك وإنتشروا في مناطقها المختلفة، وإذا أردنا التدقيق والتمحيص في أعداد اليهود في العراق وكوردستان فإنه حري بنا أن ندقق في الإحصائيات التي أجرتها الدولة العراقية والتي هي الأخرى لا تخلو من القصور والنقصان لأن أوضاع كوردستان اللامستقرة والكثير من اليهود الذين كانوا أصلا يسكنون في القرى الكوردية وبسبب عدم تمكن وسيطرة الدولة العراقية آنذاك على كامل أرجاء العراق فأنهم لم يتمكنوا من إجراء إحصائيات دقيقة وشاملة في كل المناطق المختلفة، وها هو (صادق السوداني) يقول حول إحصائيات اليهود في الدولة العراقية الآتي: (أعداد اليهود في ولاية البصرة وفي سنة ١٩١٧ هي (٣٣٤٧) شخصا وفي ولاية الموصل بين السنوات (١٩١٨ـ١٩١٩) هي (١٣٨٣٥) شخصا في حين كانت أعدادهم في مناطق بغداد والموصل والبصرة في سنة (١٩٢٠) بالشكل الآتي:

٦٢,٥٦٥ ـ ١٤,٨٣٥ ـ ١٠,٠٨٨ على التوالي وبلغ مجموع اليهود في العراق آنذاك (٨٧,٤٨٨) شخصا وهذه الأرقام مستندة إلى الإحصائية التي أجرتها الحكومة البريطانية في سنة (١٩٢٠) .

وتوزع يهود العراق على المدن العراقية لمصالحهم التجارية وأعمالهم الزراعية ومراكزهم الإجتماعية والسياسية ومؤسساتهم الدينية وحاجات أبنائهم للدراسة في المدارس اليهودية .

وقد قدر عدد اليهود في مطلع القرن التاسع عشر في بغداد بحوالي (٢٥٠٠) أسرة يهودية، كما أن هناك تقديرات لعددهم في بعض المدن الأخرى، حيث تذكر المصادر وجود حوالي (١٨٠٠) نسمة منهم في السليمانية وحوالي الألف في الموصل، كما كانت لهم جالية وكنيس في كفري وخانقين .

وكان عدد اليهود في العراق عام (١٩٢٠) حسب إحصاء نشرته حكومة الإحتلال كالآتي:

بغداد	٥٠٠٠٠	الموصل	٧٦٣٥
سامراء	٣٠٠	أربيل	٤٨٠٠
ديالى	١٦٨٩	كركوك	١٤٠٠
الكوت	٣٨١	السليمانية	١٠٠٠
الديوانية	٦٠٠٠	البصرة	٦٩٤٨
الشامية	٥٣٠	العمارة	٣٠٠٠
الحلة	١٠٦٥	كربلاء	١٦٠

الدليم	٢٦٠٠	المجموع: ٨٧٤٨٨	

وفي عام (١٩٤٧) أجري إحصاء للسكان فكان عدد اليهود في العراق موزعا حسب النسب الآتية:

بغداد	٧٧٥٤٢	كركوك	٤٠٤٢
البصرة	١٠٤١٩	أربيل	٣١٠٩
الموصل	١٠٣٤٠	ديالى	٢٨٥١
السليمانية	٢٢٧١	المنتفك	٦٥٢
العمارة	٢١٣١	الكوت	٣٤٩
الحلة	١٨٦٥	كربلاء والنجف	٣٩
الدليم	١٤٧٢	الديوانية	٨٢٥

المجموع: ١١٧٨٧٧

ومن هذا التوزيع السكاني ليهود العراق يتبين :

١. إن عدد اليهود في بغداد يعادل ضعف عدد اليهود تقريبا في المحافظات الأخرى مجتمعة .
٢. البصرة والموصل تأتيان بعد بغداد في كثافة التجمع السكاني لليهود، إذ في كل منهما اكثر من عشرة الآف يهودي .
٣. وتأتي بعدها كركوك وأربيل وديالى والسليمانية والعمارة إذ يوجد في كل منها اكثر من (٢٠٠٠) وأقل من (٥٠٠٠) .

٤. وفي الحلة والدليم والديوانية والمنتفك والكوت أقل من ألفين واكثر من ثلاثمائة، وأقل تجمع يهودي في العراق هو في محافظتى كربلاء والنجف .

٥. وبطبيعة الحال كانت الجمعيات والمدارس والنوادي والمعابد اليهودية في بغداد أكثر من مثيلاتها في مراكز المحافظات الأخرى .

٦. فإتخذت الحركة اليهودية في العراق من بغداد مركزا لها وأقامت التجمعات اليهودية في المحافظات الأخرى فروعا لهذا المركز وكانت أكثر المدارس اليهودية تتواجد في بغداد ومن ضمنها المدارس الأولى التي أسست في العراق ونعني بها مدارس (الأليانس) .

وكانت الأقلية اليهودية تشتغل بأهم الأعمال التجارية والمصرفية وكان أثريائهم ووجهائهم على صلة وإرتباط مع البريطانيين في عهدي الإحتلال والإنتداب وحافظوا على هذه الصلة مع رجال الحكم الملكي فيما بعد، كما كان كبار التجار اليهود يتمتعون بنفوذ قوي وواسع في الأسواق التجارية وفي الإستيراد والتصدير والصيرفة وأعمال المصارف والشركات، وتؤكد (براثا جس): (إن في كل فترة عاش فيها اليهود في العراق كان الحنين إلى (صهيون) هو القوة الرئيسية التي تعمل في نفوس التجار

والحرفيين والباعة اليهود الذين كانوا يعملون من اجل اليوم الذي سيأتي في (الماسح) (**Messiah**) ويعيدهم إلى أرضهم[1]) .

كذلك يقترب عدد من اليهود الأثرياء إلى رجال الحكم المتنفذين لإحلالهم مراكز مرموقة في الدولة العثمانية، وبالفعل حول بعضهم الشؤون المالية في العاصمة نفسها وبعد إعلان الحكم الدستوري عام (١٨٧٦) منح حق تمثيل الأعضاء في البرلمان العثماني (مجلس المبعوثان) لأصحاب الثروات في المجالس المحلية والإقليمية والتشريعية، فكان (مناحيم دانيال) احد الممثلين الإثنين من بغداد، ثم أنتخب (ساسون أفندي حسقيل) من بغداد لعضوية المجلس المذكور ولدورات عديدة ثم تقلب في مناصب الحكومة قبل عام (١٩٠٨) حيث كان مستشارا لوزارة التجارة في الحكومة العثمانية وعضوا في جمعية الإتحاد والترقي .

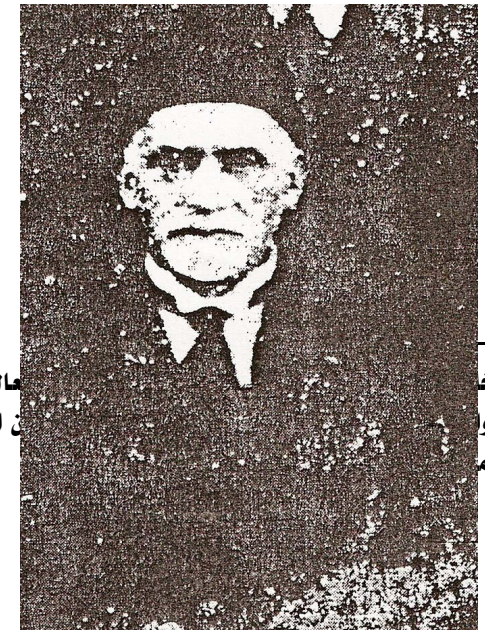

[1] وهو المسيح المخ... عالم ليقضي على دولة الظلم والفساد و... ن اليهود من العودة إلى أرض الميعاد لإقام...

ساسون حسقيل

هذه الشخصية اليهودية العراقية ولد عام ١٩٦٠ في بغداد، أكمل الإبتدائية في بغداد بعدها انتقل الى لندن حيث اكمل الثانوية، وأكمل دراسته العليا في فيننا، كان ملما بالمسائل الإقتصادية والمالية، عمل كممثل للعراق في مجلس الشيوخ العثماني، وفي بداية تأسيس الحكومة العراقية أصبح وزيرا للمالية خمس مرات، وكان أحد أعضاء مؤتمر القاهرة والذي عقد لأجل مناقشة مسألة السلطة في العراق، توفي في باريس عام ١٩٣٢

وحينما إحتل البريطانيون بغداد سنة (١٩١٧) كان اليهود فيها يشكلون عنصرا مهما من حيث العدد والثروة وقد أقامت مدرسة (الأليانس) الإسرائيلية في مساء (١٤/تشرين الثاني/١٩٧١) حفل تكريم للجنرال مود فاتح بغداد وكان بين الحاضرين الصحافية الأميركية

(اليانورا يفان) التي سجلت ذكرياتها عن الحفل في كتابها (الحرب في مهد العالم) جاء فيها:

(كانت ساحة المدرسة مزينة بأبهى زينة وهي محشدة بالناس من مختلف الأقوام والطوائف يدل ذلك ما يلبسونه على رؤوسهم من طرابيش وكوفيات وعمائم وكلاوات فارسية، ولقد لفت نظري وجود جمع من النساء في وسط الساحة وقد لبسن العباءات الحريرية البراقة وأسفرن عن وجوههن فقال رجل في تفسير هذه الظاهرة الإجتماعية: نساؤنا لسن في حاجة إلى حجاب أبدا تحت الحكم البريطاني) .

بدأت الحفلة بظهور فتاة يهودية صغيرة على المسرح ألقت خطابا مكتوبا في مدح (مود) والبريطانيون جميعا وكيف أن بغداد حالفها التوفيق أخيرا لأنها صارت تحت هذا الحكم النزيه والشريف .

وقد أوصى المندوب السامي البريطاني (السير برسي كوكس) نقيب أشراف بغداد السيد عبد الرحمن الكيلاني في رسالة بعث بها إليه في (٢٥/تشرين الأول/١٩٢٠) بإختيار أعضاء الحكومة فأختير (ساسون حسقيل) وزيرا للمالية .

وكان ساسون افندي من بين الأعضاء المشاركين في مؤتمر القاهرة الذي عقد في (١٢ــ ١٩٢١/٣/١٨) وحضره المستر تشرشل وزير المستعمرات البريطانية آنذاك ومستشاره لورنس فدعا لحضوره (السير برسي كوكس) المندوب السامي البريطاني في العراق الذي غادر بغداد إلى القاهرة وبصحبته (جعفر العسكري) و(ساسون افندي حسقيل) و(المس بيل)

وآخرون بريطانيون عسكرين ومدنيين، في ذلك المؤتمر تم الإتفاق على إنشاء حكومة عربية في العراق يرأسها ملك عربي وهو (فيصل)[1] .

الملك فيصل الأول (١٨٨٣ ـ ١٩٣٣)

وفي سنة [illegible] وأصبح يدعى بـ(السير حسقيل) وبعد تبوء فيصل الأول العرش رأت الدولة الجديدة أن تشرع دستورا لها (قانون أساسي) فتألفت لجنة لوضع دستور وكان ساسون حسقيل وزيرا للمالية ثالث أعضاء اللجنة المذكورة كما كان له

[1] د. فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ مصدر سابق ـ ص ٢٢ .

دور كبير في قضية إمتياز النفط حيث خولته الحكومة وقتذاك مفاوضة شركة النفط التركية في شروط الإمتياز .

اما (مناحيم دانيال) فقد أختير عينا ضمن عشرين فردا تشكل منهم اول مجلس أعيان في العراق، كما اختير إبنه (عزرا) من بعده لعضوية المجلس المذكور، ولا غرابة في أن يرحب يهود العراق بتأسيس حكومة جديدة تحت الإنتداب البريطاني، وقد إستفادوا من حاجة الإدارة الجديدة الملحة للموظفين في دوائر الدولة، حيث اتاح لهم المستوى التعليمي الذي كانوا عليه ومعرفتهم اللغات الأجنبية إحتلال الكثير من الوظائف العامة في الجهاز الإداري، والحق فإن الأقلية اليهودية لم تقف عند حدود الترحيب بسلطة الإنتداب بل ذهبت إلى تأييد بقاء العراق تحت الحكم البريطاني، وقد إلتمس ممثلوها من المندوب السامي البريطاني في بغداد إعتبارهم رعايا بريطانيين لأنهم لا يحبذون إمكانية قيام حكومة وطنية، ولم يكن اليهود في العراق بمنأى عن توجهات ومؤثرات الدعاية الصهيونية اليهودية، فقد توجهت الحركة الصهيونية إلى العراق في وقت مبكر، فمن ناحية سعت الصهيونية العالمية للحصول على موافقات من السلطة العثمانية لتوطين يهود أجانب في العراق، وهنالك رسائل من (هرتزل) مؤسس الحركة الصهيونية مؤرخة في (١٩٠٢/٦/٤) تشير إلى ذلك، إلا أن هذه المحاولة فشلت ولم يكتب لها النجاح ولم تكن الصهيونية تبغي توطين يهود أوربيين في العراق فقط بل سعت ايضا إلى كسب اليهود العراقيين إلى جانب الفكرة الصهيونية، وقد كشفت رسالة بعث بها (أهرون ساسون

أليا‌هو ناحوم) الذي زار فلسطين اواخر ١٩١٨ إلى مسؤول صهيوني في يافا في نيسان ١٩١٩ : (إن الفكرة الصهيونية ترسخت جذورها في قلب كل واحد من أبناء الطائفة اليهودية) على حد قوله، وإن عددا من زملائه قد أقروا تأسيس جمعية صهيونية كان من مهماتها الأساسية تزويد الأعضاء بالمعلومات الكافية عن الحركة الصهيونية ومساعدة الراغبين في الهجرة إلى فلسطين بهدف الإستيطان وإحياء اللغة العبرية في أواسط الشباب اليهود في العراق[1] .

فبين عامي (١٩٢٠ـ١٩٢١) قام عدد من اليهود الأثرياء في العراق بشراء أراضي في فلسطين، ثم أسس اليهود والصهاينة في تموز ١٩٢٠ الجمعية العبرية ترأسها ضابط شرطة يهودي إسمه (شلومو روبين حيا) وأصبح سكرتيرها (سلمان شينا) وألحقت بالجمعية مكتبة تحتوي على الكتب والأدبيات والصحف اليهودية وأصبحت الجمعية مركزا للنشاط الصهيوني تحت ستار العمل من اجل الأدب العبري وتطويره .

وفي اوائل عام ١٩٢١ وبعد أن توقفت الجمعية عن أعمالها، إجتمع عدد من اليهود في مقر الجمعية وإنتخبوا هيئة إدارية جديدة لجمعيتهم وتقدموا إلى المندوب السامي البريطاني في ٢٢/شباط بطلب الترخيص لتأسيس أول جمعية يهودية في العراق، وتمت الموافقة على الطلب في ٥/آذار/١٩٢١ وأصبح (أهرون ساسون أليا‌هو ناحوم) رئيسا لها وقد أكد (حاييم كوهين) أنه

[1] د. فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ مصدر سابق ـ ٢٣ .

كانت لليهود في هذه الفترة منظمة يهودية نشطة إعترف بها رسميا في ٥/آب/١٩٢١ [1].

وبعد إعتلاء فيصل الأول عرش العراق في آب/١٩٢١ بوقت قصير ووضع العراق تحت الإنتداب البريطاني رفضت الحكومة العراقية تجديد رخصة المنظمة اليهودية في تموز/١٩٢٢ ونعتقد أن تعطيل المنظمة اليهودية هذه والذي تحدى إسمها ونشاطها الصهيوني مشاعر أبناء الشعب العراقي جاء نتيجة لتعاظم الوعي القومي في صفوف العراقيين خاصة بعد صدور وعد بلفور في ٢/تشرين الثاني/١٩١٧ مما اجبر الحكم في العراق على رفض تجديد رخصة المنظمة اليهودية، غير أن الصهيونية العالمية قد وجدت في رجال بريطانيا المهيمنين على شؤون العراق آنذاك خير عون لها لإقامة منظمات ومحافل في العراق تعمل في الخفاء مع علم السلطات الحاكمة بوجودها ونشاطها .

كما كشفت الرسالة المؤرخة في (١٩١٠/٥/٢٩) التي بعث بها السفير البريطاني في القسطنطينية إلى وزير خارجية بريطانيا آنذاك بالوقائع والشواهد دور اليهود الماسونيين في التخطيط للإنقلاب على السلطان العثماني عبد الحميد ووقع الإنقلاب لتحقيق أهدافهم في فلسطين والبلاد العربية وخاصة العراق، وكان عدد من اليهود في العراق ومن بينهم ساسون أفندي حسقيل من اوائل اليهود الذين كان لهم مكانتهم في المحافل

[1] د. فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ مصدر سابق ـ ٢٧ .

اليهودية التي أقيمت في العراق حيث تأسس أول محفل يهودي في البصرة عام ١٩١٨ بمبادرة من الحكام والضباط الإنكليز، تبعه إنشاء ثاني في بغداد.

لقد أدركت الحركة الصهيونية ومنذ البدء بأن التأثير العائلي في الأطفال والأحداث والشباب يحول دون تأثير هذه الحركة فيهم، لذا وجدت طريقة أخرى لإيقاع الأحداث في حبائلها فأخذت منذ الثورة الفلسطينية تسعى لإحتكار التعليم وإخضاع جميع المدارس لهيمنتها وتوجهاتها كي تؤثر في نفوس الناشئة وعقولهم وسلوكهم ولهذا فقد أعتبرت تهذيبهم على أيديها حجر الزاوية في بناء الحركة الماسونية .

وبقناعة تامة نقول ان جمعية الإتحاد الإسرائيلية (الأليانس) التي أسست سنة ١٨٦٠ في باريس وفروعها في لندن كان من مؤسسيها يهود ماسونيين تربطهم بعدد من يهود أقطار العالم ومن بينها أقطار الشرق الأوسط روابط العمل السري في المحافل الماسونية التي ينتمون إليها وقد أصبحت هذه الصلات التي وثقت عراها روابط الدين والتوراة والتعامل الإقتصادي والتجاري الأساس لإقامة تنظيمات يهودية بعد سبعة وثلاثين سنة (من عام ١٨٦٠ تأسيس جمعية الأليانس ١٨٩٧) إنعقاد المؤتمر الأول للحركة الصهيونية العالمية، إذ كان ممثلو صهيون الذين وقعوا على البروتوكولات اليهودية الصهيونية الأربعة والعشرين التي أقرها مؤتمر (بازل) في سويسرا هم أنفسهم ممثلو الماسونية ممن بلغوا في مراتبها الحركة الصهيونية العالمية .

وكان النفوذ الماسوني الصهيوني قد تزايد في جمعية الإتحاد الإسرائيلية بعد تأسيس أول محفل ماسوني في باريس عام ١٧٢٥ فقد إستهدفت الجمعية من مدارسها التي أسستها في العراق منذ عام ١٨٨٤ إيجاد مرتكز إجتماعي وثقافي للحركة الصهيونية بهدف إقامة الكيان الصهيوني، وإنها منذ نشأتها في العراق تحركت بدافع من يهود يقودون محافلها في لندن وباريس، لتأسيس مدارس يهودية في العراق وكانت أولى هذه المدارس في العهد العثماني وهي مدارس (مدراش تلمود وتوراة) ذات طابع ديني في بادئ الأمر ثم تتابعت عملية (تأسيس المدارس في بغداد وغيرها من المدن العراقية)[1] .

المدارس اليهودية وطلبتها

إن ظهور المدارس اليهودية في العراق كان نتيجة النشاط الصهيوني ووسيلة لتحقيق اهدافه البعيدة، وقد تعاظم دور ذلك النشاط مع بداية هذا القرن إذ بدأ عدد تلك المدارس يرتفع بصورة مضطردة وكان بعضها أجنبيا وبعضها أنشئ وصار يدار بأموال اليهود العراقيين وأوقافهم

[1] د. فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ مصدر سابق ـ ٢٧ .

وتبرعاتهم، ويشير تاريخ المدارس اليهودية في العراقية إلى أنها أسست في ثلاثة عهود هي[1] :

أولا : العهد العثماني

لقد شهد هذا العهد تأسيس العديد من المدارس اليهودية في بغداد وغيرها مما يمكن إجمالها فيما يأتي:

١/ مدرسة الأليانس الأبتدائية والمتوسطة للبنين في بغداد: وقد أسستها جمعية الإتحاد الأسرائيلي (الأليانس الفرنسية) عام ١٨٦٤ وعهدت رئاستها إلى المستر (ماكس) بمشاركة إثنين من الحرفيين اليهود الأوربيين وهما (إسحاق لورين/ساعاتي) و(هيرمان روز نفيلد/خياط) ثم جرى فيها تعليم الفرنسية والإنكليزية والعربية والتركية، وكانت المدرسة تتألف من ثلاثة أقسام يدرس في القسم الأول التلمود، والآخرون من غير اليهود لا يدرون اللغة الفرنسية وأعمارهم بين ١٣ــ٢٠ عاما، أما القسم الثاني فيتعلم التلاميذ فيه التوراة، والقسم الثالث فكان يظم المبتدئين في تعليم اللغة العبرية، وفي عام ١٨٧٤ اهدى السير (ألبرت داود ساسون) بناية للمدرسة فأطلق إسمه عليه، وفي عام ١٩٠٢ أهدى مناحيم دانيال بناية ألحقت بالمدرسة بهدف توسيعها ثم شيد جناح آخر عن طريق التبرعات سنة ١٩٠٦، وتضم المدرسة كنيسا سمي بإسم (كنيس

[1] د. فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ مصدر سابق ـ ٢٧ .

ألبرت ساسون) وتطبق المدرسة بالإضافة إلى المنهج الدراسي الرسمي المقرر منهجا خاصا في تعليم اللغة الفرنسية يحصل الطالب بموجبه في نهاية السنة الأولى المتوسطة على شهادتين دراسيتين خاصتين للدراسة في الإعداديات الفرنسية وكان في المدرسة في العام الدراسي (١٩٤٩ـ١٩٥٠) (٩٨٠) تلميذا منهم (٧٤٧) في القسم الإبتدائي و(٢٣٣) في القسم المتوسط، وتخرج في هذه المدرسة معظم رجال اليهود في بغداد .

٢/ مدرسة مدراش تلمود وتوراة: تعد هذه أول مدرسة يهودية في بغداد وتم تأسيسها عام ١٨٣٢ من قبل (الربائي موشي لاوي) أحد أجداد الحاخام (الربائي حسقيل الوكيل) الذي كان مديرها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين وعلى وجه التحديد حتى وفاته عام ١٩٣٠ وكانت تعني كثيرا بالتعليم الديني، إذ خصصت نصف الساعات الدينية التي كانت تشتمل على تعليم التوراة والتلمود وفقرات مختارة من دواوين الشعر بالعبرية، وفيما يأتي نماذج من هذه القصائد:

يا إبنة بابـــــــل
لا تتركي لغة الآباء
تعلمي لغة العبرية
ولاتكوني هزأة للشعوب

وفي قصيدة (الإنقاذ) يقول صاحبها:

جرحي هذا لا يندمل

وليس له ضماد في المهجر

خذني إلى الوطن إلى إسرائيل

فهناك تجد الضماد

ويؤكد حاييم كوهين ان الربائي موشي قنطورة الذي وصل إلى بغداد ضابط في الجيش التركي كان يدرس اللغة العبرية في هذه المدرسة والفترة بين (١٩١٧ـ ١٩١٩) قد وضع كتابا لتدريس اللغة العبرية، وكان يعهد إلى لجنة المدارس اليهودية إختيار المتفوقين من طلاب الصف المنتهي لتعليمهم في العطلة الصيفية اللغة الفرنسية ليلتحقوا مجانا بعد ذلك بمدرستي (البير ساسون) و(مسعودة شنطوب) اللتين كانتا تدرسان منهجا فرنسيا، وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي (١٩٤٩ـ١٩٥٠) (١٣٠٠) طالبا يدرسون بالمجان .

٣/ مدرسة لورا خضوري الإبتدائية والمتوسطة للبنات: أسست عام (١٨٩٣) وهي أول مدرسة أسست لتعليم البنات اليهوديات، وقد تكون أول مدرسة للبنات في العراق، وفي سنة ١٩١١ قام السيد (السير الي ايليا خضوري) بتشييد بناية لها تخليدا لذكرى زوجته (لورا) فأطلق عليها إسمها وقد بلغ عدد طلبة المدرسة (١٩٤٩ـ١٩٥٠) (١٣٨٨) تلميذا وتلميذة وطفلا في الروضة الملحقة بهاو كان منهم (٩٣٠) تلميذة و(٤٥) تلميذا في القسم الإبتدائي و(٢٧١) طالبا في القسم المتوسط و(١٨٠) طفلا في الروضة منهم (٥٥) من الذكور و(١٢٥) من الإناث .

٤/ مدرسة رفقة نورائيل الإبتدائية للبنات: أسست عام ١٩٠٢ وكانت حتى عام ١٩٤١ تابعة إداريا لمدرسة البيرت ساسون، وبعد ذلك إرتأى أن تكون للمدرسة إدارة مستقلة على أن يجرى تنظيم الميزانية السنوية للمدرسة من قبل المدير وبمعرفة المتولي على المدرسة (البيرت ساسون) وبلغ عدد تلاميذها في عام (١٩٢٠) (٣٣٩) تلميذا، وإرتفع عددهم في العام (١٩٤٩ـ١٩٥٠) إلى (٣٥٤) تلميذا من بينهم .

٥/ مدرسة مدراش مندالي للبنين: بعد (٧٥) عاما وعلى التحديد سنة ١٩٠٧ أسست مدرسة دينية يهودية أخرى على نمط مدرسة مدراش تلمود توراة آنفة الذكر وذلك من قبل إبراهيم عبدالله تخليدا لذكرى أخته (مندالي)، وكان نظامها الداخلي يقضي بإنتقال كل طالب ينهي دراسته في هذه المدرسة إلى مدرسة مدراش تلمود وتوراة لمواصلة تحصيله الديني، وقد بلغ عدد طلابها في عام (١٩٤٩ـ١٩٥٠) (٨٧٠) طالبا .

٦/ مدرسة راحيل شحمون الإبتدائية: أسستها جمعية التعاون سنة ١٩٠٩ بإسم مدرسة تعاون وعين لإدارتها شخص يدعى (شمعون معلم نسيم) وفي عام ١٩٢٢ شيد اليهودي الثري (ايليا شحمون) بناية خصص طابقها الآسفل للكنيس وطابقها الأعلى للمدرسة اطلق عليها إسم إبنته راحيل، وكان عدد طلابها في سنة ١٩٠٩ (١٨٠) طالبا، وفي العام الدراسي (١٩٤٩ـ١٩٥٠) (٦٦٩) تلميذا، وبعد أن أثبتت الدراسة في المدارس الآنفة الذكر نجاحها وعلى مدى ثمان وثلاثين سنة، قامت جمعية الأليانس بتأسيس مدارسها الآتية في المدن العراقية الأخرى وعلى الوجه الآتي:

٧/ فرع مدرسة الأليانس في البصرة الذي إنشئ عام ١٩٠٣ وقد بلغ عدد طلابها (١٩١٠) (٢٨٥) طالبا[1] .

٨/ فرع مدرسة الأليانس في الموصل والذي أفتتح عام ١٩٠٧ بلغ عدد طلابها عام ١٩١٠ (٢٠٤) طالبا .

٩/ فرع مدرسة الأليانس في الحلة الذي أنشئ عام ١٩٠٧ ايضا وبلغ عدد طلابها في العام الدارسي ١٩١٠ (١٧٥) طالبا .

١٠/ فرع الأليانس الذي أفتتح في العمارة عام ١٩١٠ بلغ من سجلوا فيها في نفس السنة (١٧٨) .

١١/ فرع الأليانس بمدينة خانقين الذي أفتتح عام ١٩١٣ وكان إجمالي عدد طلابها (٧٠) طالبا .

ثانيا : عهد الإنتداب البريطاني

إن الثمار التي جناها اليهود في العراق من المدارس التي قامت بتأسيسها جمعية الإتحاد الإسرائيلية تتمثل في تهيئة كادر تعليمي وثقافي يهودي مما شجع أثريائهم وبدعم من الجمعيات والمؤسسات اليهودية الصهيونية في الخارج على تأسيس المزيد من المدارس الإبتدائية

[1] **هناك العديد من المدارس اليهودية التي لم يرد ذكرها في السجلات الرسمية كمدرسة أقيمت في مدينة كركوك مؤلفة من بنايتين عظيمتين تحولت بعد عام (١٩٤٩) إلى مدرسة رسمية وطنية للصناعة، ثم تحولت إلى المتوسطة الشرقية لفترة من الزمن .**

والمتوسطة والإعدادية في بغداد والبصرة خاصة بعد أن أتم الإنكليز إحتلال العراق عام ١٩١٨، فقد جرى عبر التعاون السياسي والإقتصادي اليهودي البريطاني في العراق وضع جميع مناهج التعليم في المدارس اليهودية في خدمة الأهداف التي وضعتها الحركة الصهيونية منذ مؤتمرها الأول عام ١٨٩٧ .

وهكذا أسست مدارس يهودية في عهد الإنتداب البريطاني لتضاف إلى تلك المدارس التي شهدها العهد العثماني والتي يمكن حصرها بما يلي:

١/ المدرسة الوطنية الإبتدائية للبنين: تأسست عام ١٩٢٣وشهدت توسعا خلال الفترة (١٩٤٠ـ١٩٤٩) حيث ألحقت بها روضة للأطفال، وقد بلغ عدد طلابها للعام الدارسي (١٩٤٩ـ١٩٥٠) (٥٤٨) منهم (٦٠) طفلا وكان مديرها الكاتب اليهودي (عزرة حداد) .

٢/ مدرسة نؤم وطوبة نورائيل للبنات: تأسست عام ١٩٢٤ وكانت حتى عام ١٩٤٦ مرتبطة بإدارة مدرسة البيرت ساسون، إلا أنها أستقلت عنها إداريا في العام المذكور مع بقاء ميزانيتها بعهدة مدير مدرسة البيرت ساسون، وقد بلغ عدد طلابها للعام الدراسي (١٩٤٩ـ١٩٥٠) (٣٦٦) طالبا، وكانت تضم أيضا على صفين للروضة فيها (١٠٥) أطفال .

٣/ مدرسة برديس هيلديم فردوس الأولاد الإبتدائية: تأسست من غير ترخيص رسمي عام ١٩٢٤ وكان يدير شؤونها اليهودي (أهرون ساسون) الذي كان معلما في مدرسة راحيل شحون وطلب منه الإستقالة من المدرسة لترويجه الأفكار الصهيونية علنا، لقد ركز حاييم كوهيم إهتمامه

بهذه المدرسة إذ قال: (كانت مدرسة برديس هيلديم فردوس التي أسسها المعلم أهرون ساسون عام ١٩٢٤ محاولة جدية وفريدة من نوعها في العراق) فقد أنشأت مدرسة عبرية صهيونية تلقى فيها مئات الطلاب المبتدئين تربية صهيونية باللغة العبرية وعلى مر السنين توسعت هذه المؤسسة وزيد عدد الصفوف الإبتدائية فيها، وفي عام ١٩٣١ بلغ عدد صفوفها سبعة (٥) روضة، (٢) إبتدائي كان يدرس فيها (٣١٦) طالبا وطالبة وكانت الدراسة باللغة العبرية فيها جيدة حتى ان الطلاب أنفسهم قد تمكنوا من إعداد تمثيليات بهذه اللغة بمناسبة الأعياد، كانت في المدرسة مكتبة عبرية وكان اهرون ساسون المعلم يلقى محاضراته أمام تلاميذهم وكذلك كان يلقي المحاضرات على البالغين في النادي الصهيوني .

٤/ مدرسة شماش الإعدادية للبنين: أسست عام ١٩٢٨ بعد رسوخ النفوذ البريطاني في العراق وكانت تابعة من حيث مناهجها وتمويلها إلى الجمعية اليهودية البريطانية، الفرع البريطاني للإتحاد الإسرائيلي (الأليانس) وتركز الإهتمام فيها على تعليم اللغة الإنكليزية، وأوقف (يعقوب شلومو شماس) بنايتها مع سبعة عشر حانوتا وصيدلية وفندقا على أن تسمى مدرسة بنيامين شماس الثانوية، وأن تدرس فيها التوراة واللغة العبرية وبعض اللغات الأجنبية والعلوم والفنون، وكانت تحتوي على قسم إبتدائي ألغي بالتدريج حتى أصبحت في العام الدراسي ١٩٤١ـ١٩٤٢ ثانوية كاملة بقسميها المتوسط والإعدادي، وفي صيف عام

١٩٤٩ تقرر نقل القسم المتوسط فيها إلى مدرسة (فرنك عيني) وتم دمج الإعدادية الأهلية بالقسم الإعدادي لمدرسة شماش وجعلها مدرسة إعدادية فقط، وفي المدرسة شعب خاصة تطبق فيها منهاج أداء الإمتحان للقبول في جامعة لندن (متروكوليشن **Metriculation**) وفي العام الدراسي ١٩٤٤ـ١٩٤٥ أفتتحت المدرسة صفوفا مسائية لدراسة المعلومات التجارية لمدة سنتين، وأفتتح فيها في السنة ذاتها فرع تجاري كان يلتحق به خريجو الإعدادية وكانت الدراسة فيه باللغة الإنكليزية ولمدة سنتين، وبلغ عدد طلاب هذا الفرع (٣٥) طالبا جميعهم في الصف الأول، وقد أغلق الفرع عام ١٩٤٧ بعد إنشاء كلية الإقتصاد والتجارة الرسمية، اما عدد طلاب المدرسة في العام الدراسي ١٩٤٩ـ١٩٥٠ فبلغ (٤٤٧) طالبا موزعين على عشرة صفوف بضمنهم (٢٠) طالبة وإنخفض عدد طلابها عام ١٩٥٠ـ١٩٥١ إلى (٣٥٣) طالبا .

٥/ مدرسة مسعودة سلمان الإبتدائية للبنين/ أسستها اليهودية الثرية مسعودة سلمان عام ١٩٣٠وخصصت غرفة من غرف المدرسة لتتخذ كنيسا بإسمها للصلاة وكان عدد طلابها سنة ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (٣٩٣) طالبا .

ثالثا: العهد الملكي وقد أسست فيه المدارس الآتية:

١/ مدرسة منشي صالح الإبتدائية للبنين: أسسها منشي صالح شلوما داود عام ١٩٣٥ للطلاب اليهود الفقراء وفيها كنيس للصلاة حيث إشترط مؤسسها تعليم الدين اليهودي، لتكون هذه المدرسة على غرار مدرسة

مدراش تلمود توراة ولكن بطابع عصري[1]، وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (١١٧٧) طالبا .

٢/ الثانوية الأهلية المسائية للبنات: أسست في العام الدارسي ١٩٤١ـ١٩٤٢ لقبول خريجات الدراسة الإبتدائية من مدرستي مناحيم دانيال ونؤم وطوبة نورايل للبنات والبنين وغيرهما، وفي العام الدراسي ١٩٤٩ـ١٩٥٠ تحولت إلى ثانوية كاملة بعد أن كانت الدراسة فيها مقتصرة على المرحلة المتوسطة وكان عدد طلابها في العام الدراسي المذكور (٣٠٩) طالبا .

٣/ مدرسة فرنك عيني المتوسطة: أسست في العام الدراسي ١٩٤١ــ١٩٤٢ على يد الثري اليهودي فرنك عيني، وفي العام الدراسي ١٩٤٤ـ١٩٤٥ أفتتح القسم المسائي فيها وكان عدد طلابها في عام ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (٥٣٢) طالبا ثم إنخفض عددهم في العام الدراسي ١٩٥١ـ١٩٥٢ إلى (٧١) طالبا و(٤٨) طالبة وكانت تطبق منهاج اداء الإمتحان للقبول في جامعة لندن، على غرار إعدادية شماش.

٤/ المدرسة الإعدادية الأهلية المسائية للبنين: أسست في العام الدارسي ١٩٤٤ـ١٩٤٥ وإتخذت بناية المدرسة الثانوية الأهلية مقرا لها تحت إدارة القسم النهاري للمدرسة، وبعد دمج المدرسة الإعدادية النهارية بإعدادية شماش نقلت المدرسة الإعدادية الأهلية المسائية إلى مدرسة نورائيل

[1] **تاسست كذلك مدارس يهودية من هذا الطراز في عدد من مدن العراق كالبصرة والحلة والموصل ، بقيت تمارس أعمالها حتى اواخر الأربعينيات** .

الإبتدائية في العام الدراسي ١٩٤٩ـ١٩٥٠، وقد بلغ عدد طلابها في العام المذكور (١١٥) طالبا .

٥/ مدرسة مسعودة يوسف شمطوب الإبتدائية للبنين: تولى شؤون المدرسة وكنيسها حسقيل داود شمطوب ثم تسلمتها منه لجنة المدارس اليهودية في ٢٤/حزيران/١٩٤٦ على أن يطلق إسم مسعودة يوسف شمطوب التي قامت بتأسيسها عليها وكذلك الكنيس الملحق بها وأن تحتوي صفوف للروضة للبنين والبنات وصفوف إبتدائية للبنين، وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراس ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (٤٥٢) منهم (٢٠٧) تلميذا و(٨٩) تلميذة و(١٥٦) طفلا في الروضة .

٦/ مدرسة مئير ابراهيم طويق للبنات: تسلمت لجنة المدارس اليهودية هذه المدرسة في صيف ١٩٤٦ من متولي مدرسة مئير ابراهيم طويق على أن تسمى بهذا الأسم وبدأت الدراسة فيها من الروضة على أن تتوسع تدرجيا وتفتح لها صفوف ابتدائية ومتوسطة اذا سمحت الظروف لها بذلك، وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي ١٩٤٩ــ١٩٥٠ (٤٣٥) منهم (١٥٣) تلميذة و(١٠٣) تلميذا و(١٧٩) طفلا في الروضة .

٧/ المدرسة المتوسطة الأهلية للبنين: أفتتحت في العام الدراسي ١٩٤٨ـ١٩٤٩ وكانت تطبق المنهاج في القسم المتوسط من مدرسة شماش، وقد بلغ عدد طلابها في عام ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (٢٢٨) طالبا .

٨/ المدرسة المتوسطة الأهلية المسائية للبنين: قامت لجنة المدارس اليهودية بافتتاح متوسطة مسائية في مدرسة نورائيل في العام الدارسي ١٩٤٨ـ١٩٤٩

وسميت باسم متوسطة نورائيل المسائية، وفي العطلة الصيفية لعام ١٩٤٩ تقرر نقل هذه المدرسة إلى المدرسة الأهلية على أن تكون الدراسة فيها مسائية وقد بلغ عدد طلابها في العام ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (٢٠٤) طالبا .

٩/ مدرسة مناحيم صالح دانيال الإبتدائية للبنات: أسسها مناحيم دانيال الثري اليهودي المعروف وأوقف قسما من أملاكه لتصرف وارداتها على أمور المدرسة المالية، وكانت تدرس فيها اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة الأنكليزية التي أولتها عناية خاصة وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (٤٦٠) تلميذة بضمنها صف روضةو و(٤٢) تلميذا.

١٠/ مدرسة حسقيل مناحيم المهنية للبنات أسسها سنة ١٩٤٧ عزرا مناحيم دانيال وجعلها وقفا مع جملة أملاك اخرى لتصرف وارداتها على المدرسة وقد أطلق عليها أسم أخيه حسقيل وكانت تدرس المهن والصنائع والحرف للإناث الفقيرات وتوجد فيها صفوف مسائية لتعليم دروس الخياطة، وقد بلغ عدد طالباتها للعام الداسي ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (١٢١) طالبة .

مما تقدم يتبين أن عدد الأطفال من الذكور والإناث في ست رياض أطفال من مجموع سبع رياض ملحقة بالمدارس اليهودية بلغ في العام الدراسي ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (٧٣٧) وبلغ عدد الطلاب (١٧) مدرسة ابتدائية للبنين والبنات في العام الدراسي ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (٨٥٩٨) يضاف اليهم طلاب مدرسة فردوس الأولاد وعددهم (٣١٦) طالبا .

إن الإهتمام المتزايد بتربية الاطفال اليهود في مرحلتي رياض الأطفال والمدارس الابتدائية إنما يدخل في نطاق الاهتمام الصهيوني بتعليم

الأطفال في الكيان الصهيوني تنفيذا لقرارات سابقة صدرت عن مؤتمرات الحركة الصهيونية العالمية، يضاف إلى ذلك أن عدد طلبة المدارس اليهودية الست والعشرين الابتدائية والمتوسطة والإعدادية بلغ عام ١٩٤٩ـ١٩٥٠ (١٠٤٠٥) طالبا وطالبة وإن (٣٣٣٢) من طلبة المدارس اليهودية من البنين والبنات كانوا لا يدفعون الأجور الدراسية بإعتبارهم من ابناء الطبقة الفقيرة، هذا من جهة ومن جهة اخرى فإن سبع مدارس ألحق بها سبعة معابد لتلاوة التوراة والتلمود والتعليم الديني باللغة العبرية وقد سميت هذه المعابد بأسماء المدارس الملحقة بها عدا واحدة، وهذه المعابد هي: كنيس مسعودة شطوب، كنيس راحيل شحمون، كنيس مسعودة سلمان، كنيس منشي صالح، كنيس مندالي، كنيس شماش وكنيس عبدالله داود ساسون في مدرسة ألبريت ساسون .

رغم أن هناك مدارس اهلية قد تأسست في العراق الى جانب المدارس اليهودية لا يخلو بعضها من طابع ديني أو مذهبي، فإن المدارس اليهودية كانت لإهتمام المشرفين عليها من يهود العراق الأثرياء وعبر صلاتهم بيهود أقطار العالم تربة خصبة للدعاية اليهودية ولجذب اليهود العراقيين وشدهم إلى (أرض الميعاد ـ فلسطين) حتى أولئك الذين لا صلة لهم مباشرة بالحركة الصهيونية العالمية وبالكيان الصهيوني بعد قيامه عام ١٩٤٨، كما كانت المدارس اليهودية أكثر إنغلاقا على نفسها من المدارس الأهلية غير اليهودية قصد عزل اليهود العراقيون عن أبناء الشعب العراقي مثلما إعتزلوا في احيائهم السكنية الخاصة بهم (الكيتو

Ghetto) التي اوجدوها في بغداد وفي المدن العراقية الأخرى، كل ذلك من اجل أن يسهل على دعاة الصهيونية التبشير بآرائهم وأفكارهم الصهيونية وإقامة تنظيماتهم الصهيونية متعددة الأسماء وإقامة معسكرات التدريب العسكري التابع لها ولتزداد صلاتهم وثوقا بيهود العالم وبخاصة يهود فلسطين .

إن أغلب بنايات المجالس اليهودية قد شيدها يهود أثرياء معروفون أوقفوا املاكهم لتصرف وارداتها على شؤون المدارس التي شيدوها: السير البيرت داود ساسون الذي شيد مدرسة بإسمه للدراستين الإبتدائية والمتوسطة للبنين والسير ايلي خضوري الذي شيد مدرسة باسم زوجته لورا خضوري وايليا شحمون الذي شيد مدرسة بإسم ابنته راحيل شحمون واوقف يعقوب شلومو شماش بناية المدرسة التي عرفت باسم مدرسة شماش الإعدادية للبنين وكذلك أوقف ١٧ حانوتا وصيدلية وفندقا عليها وأسست مسعودة يوسف اسحق مدرسة بإسم مسعودة سلمان وأسس منشي صالح شلومو داود مدرسة باسمه وكذلك فعل فرنك عيني بالنسبة للمتوسطة التي أسسها باسمه، وسلم حسقيل داود شمطوب مدرسة مسعودة يوسف شمطوب إلى لجنة المدارس اليهودية وكذلك فعل مئير طويق بالمدرسة التي كانت باسمه وكان متوليا عليها، وأسس مناحيم دانيال وابنه عزرا مدرستين الأول باسم مناحيم والأخرى باسم حسقيل اخ عزرا.

إن الدافع الديني في نفوس العوائل اليهودية وانتظام سير الدراسة وتدريس اللغات الأجنبية الحية ودروس المحاسبة ومسك الدفاتر وتعليم المهن والحرف والمساعدات المالية التي تتلقاها هذه المدارس اليهودية من الأثرياء والأوقاف ووزارة المعارف، هذه العوامل جميعا قد خلقت وضعا متميزا للمدارس اليهودية وبصورة خاصة في بغداد، حيث هيأت للطائفة اليهودية مجالات التعلم والتعليم وإتقان اللغات الأجنبية والفرنسية ودخول الكليات العراقية والجامعات الاوربية والأميركية فقضت على نسبة كبيرة من الأمية في صفوف اليهود .

ومن الجدير بالذكر أن تطورا كبيرا حدث في أواخر الثلاثينيات حيث توجهت الفتيات اليهوديات لمواصلة دراستهن العليا إذ تخرجت الدفعة الولى من الفتيات اليهوديات من كلية الحقوق عام ١٩٤١، وفي الفترة من ١٩٤١ــ١٩٥٠ تخرجت (٦٠) فتاة يهودية من كليات الهندسة والطب والحقوق، كذلك فتحت مدارس الأليانس اليهودية أبوابها لغير اليهود من المسلمين والمسيحيين من اجل التأثير في نفوسهم، إذ أعتبر هؤلاء المسلمون والمسيحيون انفسهم مدينين لهذه المدرسة اليهودية أو تلك التي (أنعمت) عليهم بالتعليم الحديث .

وعلى الرغم من أن مدارس الأليانس المرتبطة بالإتحاد الإسرائيلي في باريس ولندن كانت تدار وتمول من قبل اليهود في باريس وهو ما يتجلى بالنسبة لمدرستي البرت ساسون ولورا خضوري ومدارس الأليانس في البصرة والعمارة والموصل، ومدرسة شماش التي تدار من قبل

اليهود البريطانيين في لندن، ورغم ما كان يبدو ظاهريا من تنافس بريطاني فرنسي من اجل النفوذ الثقافي بين اليهود العراقيين فإن هذا لم يكن يعني إنتقال صراع بين اليهود الفرنسيين واليهود البريطانيين إلى صفوف يهود العراق من خلال مدارسهم التي اسسوها على اساس الولاء لهذه الدولة او تلك، وإنما كان الهدف منه تعدد القنوات التي تمر بها الحركة الصهيونية في العراق عبر هذه المدارس، ومما يؤكد قولنا هذا ان المقيم السياسي والقنصل العام البريطاني في بغداد قد كتب إلى حكومة الهند تقريرا عن أحوال بغداد في سنة ١٩٠٨ جاء فيه عن مدرسة الأليانس الإسرائيلية: (إن تأسيس مدرسة جديدة يديرها الأليانس الأسرائيلية في مقرها في باريس كان له أثر كبير في رفع المستوى الإجتماعي لليهود نسبيا ولا أعتقد أن لديهم ما يشكون منه....) وهكذا، فإن ستة وعشرين مدرسة يهودية مما تم تأسيسها في العراق قد استطاعت في مجموعها وبما تهيأت لها من فرص معنوية وامكانات مادية ان تمكن ابناء الطائفة اليهودية من الأطفال والأحداث والشباب من التعرف على تراثهم الديني التقليدي والإجتهاد في دراسة التوراة وشروحها وفيها معا دعوة صريحة وقوية للعودة إلى أرض الميعاد (فلسطين)، إضافة إلى أن هذه المدارس ومن خلال ملاكاتها التدريسية قد هيأت لهؤلاء فرصة الإلمام بالخبرات العلمية الحديثة من فرنسا وبريطانيا[1] .

[1] **د. فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ ص ١٩ وما بعدها .**

إن مما تجدر الإشارة إليه في هذا المجال هو أن اليهود الأثرياء مؤسسي هذه المدارس كانوا يتمتعون بنفوذ كبير في الأوساط الرسمية حتى العليا منها من خلال العضو اليهودي في مجلس الأعيان واليهود الأعضاء في مجلس النواب واليهود من الموظفين الكبار ومن خلال سيطرتهم على إقتصاد العراق، إذ كان التجار اليهود يمثلون نصف مجموع التجار في العراق وخاصة في بغداد ولذا كان تمثيل التجار اليهود في غرفة تجارة بغداد بالنسبة نفسها، كذلك تغلغل اليهود وإنتشروا في كل ميادين التجارة والوكالات مع الشركات الأجنبية (القومسيون) ويمكن للقارئ أن يستخلص لنفسه صورة كاملة عن تغلغل وإنتشار اليهود في الأسواق العالمية والمرافق التجارية ذات التأثير المباشر على الحياة الإقتصادية في القطر، وكان عدد اليهود ضمن لجنة إدارة غرفة تجارة بغداد في فترات مختلفة كالآتي :

من سنة	إلى سنة	
١٩٣٥	١٩٣٦	(١٢) من مجموع عشرين عضوا
١٩٣٩	١٩٤٠	(٩) من مجموع عشرين عضوا
١٩٤٠	١٩٤١	(١٠) من مجموع ٢١ عضوا
١٩٤١	١٩٤٢	(١٠) من مجموع ٢١ عضوا
١٩٣٦	١٩٤٧	(١٠) من مجموع ١٩ عضوا
١٩٥٠	١٩٥١	(٧) أصبح عددهم أربعة

ومن خلال الجداول الآتية يتبين لنا بوضوح عدد التجار اليهود ضمن المجموع الكلي للتجار في العراق :

أنواع المواد	العدد الكلي للتجار	عدد التجار اليهود
السكر	١٣	١١
الشاي	١٨	١٥
العطارة	٥	٣

ومن المعروف أن منطقة الشورجة كانت المورد الرئيسي لهذه المواد كما ان هذه المنطقة بالذات عرفت بالتجارة في مجموعة كبيرة من المواد الإستهلاكية والمنزلية ومنها البن والحلويات و(الخرده فروشيه) كما تسمى سابقا والدراجات والراديوت والزجاج والمرايا والصابون والعطور وأدوات الزينة والقرطاسية والأدوات الكهربائية ومكائن الخياطة بالإضافة إلى وكلاء العمولة (القومسيون) حيث بلغ عدد التجار اليهود ألى العموم كالاتي:

أنواع المواد	العدد الكلي للتجار	عدد التجار اليهود
البن	٦	٤
الحلويات	٥	٣
الخرده فروشيه	٧	٢
الدراجات	٤	٣
الراديوات	١٥	٤
الزجاج والمرايا	٣	٣
الصابون	٧	٢
العطور وأدوات منزلية	٥	١
القرطاسية	٥	٤
الادوات الكهربائية	٦	٣
مكائن الخياطة	٢	١
الورق	٧	٦
أصباغ متنوعة	١٩	٦

إن تواجد اليهود في الشورجة إتخذ أشكالا متعددة حيث مارس عدد منهم عمليات الصيرفة وكذلك التجارة العامة وتجارة الأقمشة وكان تواجدهم في هذا السوق على النحو التالي:

أنواع المواد	العدد الكلي للتجار	عدد التجار اليهود
الأقمشة الصوفية	١٥	١٠
الأقمشة القطنية والحريرية	٣٨	٣٥
شركات التأمين	١٨	٩
التجار العامون	٥٦	٣٢
وكلاء العمولة القومسيون	١١	٩

وعمل تجار الحديد والخشب وتجهيز المواد الإنشائية من اليهود في منطقة شارع الكفاح وبصورة خاصة في شارع السباع كما يلي:

أنواع المواد	العدد الكلي للتجار	عدد التجار اليهود
الإسمنت	٧	٢
الحديد	٢٢	٩
الأخشاب	٨	٢

كانت لجنة إدارة غرفة تجارة بغداد للدورة السادسة لسنة ١٩٣٥ــ ١٩٣٦ تضم من بين عشرين عضوا (١٢) عضوا يهوديا هم: الرئيس الثاني للغرفة ابراهيم حييم معلم إسحق، والأعضاء حسقيل داود شمطوب، خضوري مراد شكور، خضوري مير لاوي، رحمين نسيم مصري، شاؤول منشي مير شعشوع، صالح اليشاع ساسون، صيون شلومو عبودي، عزرا

الياهو العاني، يامين موشي شاشا، عضو إستشاري: يوسف الكبير، معاون السكرتير: مير بصري .

وإستطاع اليهود في العراق بما جمعوه من ثروات طائلة من إمتلاك العقارات وتأسيس الشركات على نطاق واسع والتي درت عليهم أرباحا خصوصا قسما منها لإقامة المستعمرات والمزارع اليهودية وإنشاء العمارات في فلسطين وأوقف اليهود في العراق وقفات عديدة لتصرف وارداتها على المدارس اليهودية وفيما يأتي ذكرها: ـ

- وقف حسقيل يوسف شمطوب .
- وقف رفقت بنت ألياهو نورائيل .
- وقف شاؤول صالح حردون .
- وقف مدرسة بنيامين شماش .
- وقف منشي ابراهيم كردجي .
- وقف السير الي خضوري .
- وقف نوعم الياهو وطوبة بنت الياهو .
- وقف ساسون صالح دانيال .
- وقف مسعودة بنت شوعة .

وفي عام ١٩٣٤ شكل عدد من الحاخامين جمعيات لجمع التبرعات وإرسالها إلى اليهود في فلسطين إتخذت لها أسماء مختلفة وكان على رأسها:

- الحاخام شلومو تيادور .
- الحاخام موشي ابراهيم .

- الحاخام سلمان حولي .
- يامين عبودي أصلان .

وقد نشطت هذه الجمعيات في جمع شمل الشباب اليهود وتعليمهم العبرية ومن ثم تسفيرهم إلى فلسطين كما كانت تقوم بإلقاء محاضرات على الأعضاء تتناول تاريخ اليهود وأحوالهم في أقطار العالم وكذلك توزيع الكتب باللغة العبرية وبث الدعاية الضارة بالعراق ومنها إضطهاد اليهود وتعذيبهم[1] ،وعند تأسيس الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٣٤ قام كثير من اليهود بالإنضمام إلى هذا الحزب ومنهم يهودا إبراهيم، يوسف زلوف، وقد توسعت دائرة تنظيم الحزب لتشمل النساء في هذا المضمار ونكتفي هنا بذكر اليهودية حنيفة هارون زلخا التي كانت مسؤولة المنظمة النسوية في محافظة السليمانية، كما أن عددا كبيرا من طلبة ومعلمي ومدرسي المدارس اليهودية كانوا أعضاء نشطين في الجمعيات والمنظمات اليهودية، نذكر منهم:

١. إبراهيم الياهو ابراهيم دوري، درس في مدرسة التعاون .
٢. سامي يرصوم، بعد إكمال الدراسة في المدارس اليهودية، اكمل دراسته في كلية التربية (دار العالية) عام ١٩٤٧ .
٣. يوسف ابراهيم بصري، أكمل دراسته الجامعية عام ١٩٤٩ بعد تخرجه من المدارس اليهودية .

[1] الدكتور فاضل البراك ـ تاريخ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ مصدر سابق ـ ص ٧٠ـ٧٣ .

٤. لطيف فرايم إسحق، أكمل الدراسة المتوسطة عام ١٩٣٤ في مدرسة شماش .

٥. سليم عزرا حسقيل معلم، مدرس في القسم التجاري لثانوية شماش .

٦. موريس ساسون بيرص، كان يدرس في إعدادية شماش .

٧. ادور روفائيل مشعل، كان يدرس في إعدادية شماش .

٨. إسحق يعقوب اسحق، طالب في الثانوية الأهلية .

٩. سليم عزرا حسقيل، خريج الجامعة الأميركية في بيروت بعد إكمال دراسته في المدارس اليهودية[1] .

قائمة بأسماء اليهود الذين إنتسبوا إلى الحزب الشيوعي العراقي خلال سني الأربعينات

* إن الأغلبية من هؤلاء توزعوا على واجهات الحزب الشيوعي العلنية وقتذاك: عصبة مكافحة الصهيونية وحزب التحرر الوطني، ثم أصبحوا أعضاء في الحزب الشيوعي العراقي .

[1] الدكتور فاضل البراك ـ تاريخ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ مصدر سابق ـ ص ٧٢ ـ ٧٥ .

* أغلبية هؤلاء درسوا في المدارس اليهودية في العراق، والبعض منهم كانوا طلبة في تلك المدارس أثناء إنتمائهم للحزب الشيوعي العراقي .

* جميع هؤلاء تركوا العراق والأغلبية المطلقة منهم هاجروا إلى إسرائيل[1] .

ت	الاسم	المدينة	المحلة	المهنة	تاريخ الإنتماء
١	ابراهيم اسحق داود ليري	بغداد	المهدية	طالب	١٩٤٦/٣/١/١
٢	ابراهيم اسحق منشي	بغداد	فرج الله	عامل سائق	١٩٤٦/١٠/١٥
٣	ابراهيم الياهو	بغداد	عبيد	عامل أحذية	
٤	ابراهيم حسقيل حايي قطان	بغداد	الحيدرخانة	موظف في الاثار	١٩٤٦/٣/١
٥	ابراهيم حييم	بغداد	طاطران	عامل أحذية	١٩٤٦/٤/٥
٦	ابراهيم ساسون بيركه	بغداد	الكولات	كاسب	١٩٤٦/٤/١
٧	ابراهيم شاؤول كوهين	بغداد	حمام المالح	موظف في المصرف العثماني/مسؤول القطاع الشمالي في تنظيم بغداد	١٩٤٦/٢/١
٨	ابراهيم صالح	بغداد	المربعة	خياط	
٩	ابراهيم منشي سبتي	بغداد	كمب الأرمن	كاتب أهلي	١٩٤٦/٤/١
١٠	ابراهيم موشي عزرا	بغداد	الشورجة	طالب	١٩٤٦/٤/١
١١	ابراهيم منير نسيم	بغداد	التوراة	عامل نجارة	١٩٦٤/١٠/١٥
١٢	ابراهيم ناجي شميل	بغداد	الصالحية	شريك في مذخر ادوية جوري (من ممولي الحزب) وكان فهد وزكي بسيم مختفيان في داره عند إلقاء القبض عليهما في ١٩٤٧/١/١٨	
١٣	ابراهيم يوسف	بغداد	قمبر علي	طالب	١٩٦٤/٤/١
١٤	أدور كوهين	بغداد	البتاويين	موظف في السكك	١٩٤٦/١٢/١
١٥	أدور يوسف الياهو قزاز	البصرة	السيف	موظف في الشركة الأفريقية	
١٦	اسحق ابراهيم الكفلاوي	بغداد	قمبر علي	طالب	١٩٤٦/٧/٢٢
١٧	اسحق ابراهيم اسحق	بغداد	الست هدية	عامل أحذية وطالب مسائي	١٩٤٦/٤/١
١٨	اسحق اليا خزوم	بغداد	بستان كبة	معاون مدير مدرسة عادل الأهلية	١٩٤٦/٧/٢٣
١٩	اسحق خضوري	بغداد	القشل	عامل خياطة	
٢٠	اسحق منشي شيرازي	المثنى	السماوة	موظف في السكك الحديدية	١٩٤٦/٢/١
٢١	اسحق منشي	بغداد	الدفتري	طالب في مدرسة شماش	١٩٤٦/٤/١٤
٢٢	اسحق نسيم	بغداد	المهدية	طالب	١٩٤٦/٤/١٤
٢٣	اسحق يعقوب	بغداد	الحيدرخانة	عامل نجارة	١٩٤٦/٢/١

[1] د. فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ـ مصدر سابق ـ ٢٤٦ .

٢٤	افراييم اسحق منشي	بغداد	تحت التكية	صاحب محل لبيع الأدوات الكهربائية	
٢٥	افراييم اسحيق	بغداد	الكرادة الشرقية	عامل في شركة الدخان الأهلية	١٩٤٦/٤/٢٨
٢٦	البير منشي حبكة	بغداد	السنك	عاطل	١٩٤٦/٦/١٧
٢٧	الياهو حبيم نسيم	بغداد	الحيدر خانة	عامل أحذية	١٩٦٤/٣/٣٠
٢٨	الياهو داود سلمان كوهين	بغداد	كرادة الشرقية	متعهد إنشاءات	
٢٩	الياهو داود كوهين	بغداد	جديد حسن باشا	كاسب	١٩٤٥/٧/٢٩
٣٠	الياهو شاؤول كوهين	بغداد	الحمام المالح	طالب	
٣١	البير مردوخ	بغداد	قنبر علي	مراقب وناظر عمال في مدرسة فرنك عيني	١٩٤٦/١٠/٢٢
٣٢	انور حبيم شالوم الصراف	الناصرية	السويج	طالب	
٣٣	ايلين يوسف درويش	بغداد	الصالحية	زوج إبراهيم ناجي شميل مسؤولة إحدى التنظيمات للنساء اليهوديات	
٣٤	جميل منشي	بغداد	قنبر علي	طالب في كلية الطب	
٣٥	حبيبة ساسون موشي مشعل	بغداد	السنك	طالب في كلية الهندسة/زوج الشيوعي القيادي حسقيل مناحيم قوجان	
٣٦	حسقيل افراييم صديق	بغداد	الصالحية	خريج إعدادية/ اخ الشيوعي القيادي يهودا حضر المؤتمر الأول وأختير عام ١٩٤٤ عضوا احتياطا للجنة المركزية باسم (شجاع)	
٣٧	حسقيل خضوري	بغداد	أبو دودو	كاتب اهلي	
٣٨	حسقيل داود ساسون	بغداد	أوفلية	بائع متجول	١٩٤٦/٧/٢٢
٣٩	حسقيل شوع	بغداد	بستان الخس	موظف في وزارة التموين	١٩٤٦/١١/١٥
٤٠	حسقيل شوع صالح	بغداد	قنبر علي	عامل خياطة	١٩٤٦/١٠/٢٢
٤١	حسقيل كورجي	بغداد	قنبر علي	طالب	١٩٤٦/١٠/٥
٤٢	حسقيل مناحيم قوجمان	بغداد	السنك	طالب في كلية الهندية/شيوعي قيادي وكان مسؤولا لأحد الأوكار الحزبية	
٤٣	حسقيل مير شمعون	بغداد	سوق حنون	عامل خياطة	١٩٤٦/٨/١٧
٤٤	حسقيل هارون حسقيل درويش	بغداد	تحت التكية	طالب كلية التجارة	
٤٥	حسقيل يعقوب	بغداد	التوراة	خياط	١٩٤٦/١٠/٢٢
٤٦	داود مراد كوهين	بغداد	الأعظمية		
٤٧	درويش شاؤول	بغداد	السعدون	طالبة	
٤٨	رائيل يهودا	بغداد	سوق حنون		
٤٩	رحمين هارون خضوري	بغداد	فرج الله	طالب مدرسة شماش	١٩٤٦/٨/٢٥
٥٠	روبين خضوري روبين	بغداد	الحيدرخانة	كاتب أهلي	١٩٤٦/٢/١
٥١	ساسون شاؤول	بغداد	الكرخ	طالب	١٩٤٦/١/١
٥٢	ساسون صالح	بغداد	الحمام المالح	عاطل	
٥٣	ساسون شلومو دلال	بغداد	البتاوين	أصبح في عام ١٩٤٩ سكرتير للحزب الشيوعي العراقي	
٥٤	سالم صالح	بغداد	الحمام المالح	طالب	

٥٥	سعيدة ساسون موشي مشعل	بغداد	السعدون	طالبة في دار المعلمين العالية/خطيبة ساسون شاؤول دلال ثم تزوجها زكي خيري عضو المكتب السياسي حاليا وتعرف بإسم (سعاد خيري/أم يحيى)	
٥٦	سعيد شلومو صهيون	بغداد	البتاوين	من العناصر التي إعتمدتها قيادة بهاء الدين نوري	
٥٧	سلمان خضوري	بغداد	أورفلية	عامل احذية	١٦٤٦/٤/١٥
٥٨	سلمان موئير	بغداد	المهدية	عامل خياطة	
٥٩	سليم خضوري	بغداد	قنبر علي	كاتب أهلي	١٩٤٦/١٢/٢٠
٦٠	سليم يوسف	بغداد	البتاوين	مدرس في الإعدادية الأهلية	١٩٤٧/١/٣
٦١	شالوم باروخ	بغداد	بني سعد	مستخدم في صيدلية	١٩٤٦/٥/٢٠
٦٢	شاؤول طويق	بغداد	البتاوين	طالب	١٩٤٦/٦/٢٥
٦٣	شفيق إلياهو حوريش	بغداد	كرادة مريم	كاتب تجاري أهلي	١٩٤٦/٦/٢٥
٦٤	شمعون شلومو بلاص	بغداد	الدهانة	طالب مدرسة الأليانس	١٩٤٦/١٢/٦
٦٥	شمعون هارون حسقيل	بغداد	تحت التكية	محايب في شركة	١٩٤٦/٢/١
٦٦	شميل خضوري إبراهيم	بغداد	راس القرية	يعمل في مذخر أدوية جوري	١٩٤٦/٧/٢
٦٧	شميل كورجي	بغداد	قنبر علي	طالب في مدرسة شماش	١٩٤٦/١/٤
٦٨	شنطوب عابد ابراهيم كوهين	كركوك	بريادى	محـامي	
٦٩	صالح ابراهيم اسحيق	بغداد	الشورجة	عامل كهرباء	١٩٤٥/١٠/١
٧٠	صالح منشي الياهو	بغداد	اورفلية	طالب	١٩٤٦/٥/٢٤
٧١	صبيحة صالح حسقيل	بغداد	قنبر علي	من اهالي بصرة وشيوعية نشطة	
٧٢	صهيون ناحوم	كركوك		خراط في شركة النفط	١٩٤٦/٨/١٧
٧٣	عبدالله اسحق صوفي	بغداد	سوق الحنون	بائع	١٩٤٥/١٢/١
٧٤	عبدالله حسقيل شارباني	بغداد	تحت التكية		
٧٥	عبدالله خضوري	بغداد	قنبر علي		
٧٦	عبدالله ربيع	بغداد	قنبر علي	طالب مدرسة فرنك عيني	١٩٤٦/٤/١٧
٧٧	عبود يوسف زعرور	بغداد	البتاوين	طالب	١٩٤٦/٧/٢٣
٧٨	عزرا زلوف	بغداد		من العناصر التي إعتمدتها قيادة بهاء الدين نوري - يعقوب قرجمان عام ١٩٤٦	
٧٩	عزرا شمعون	بغداد	قنبر علي	طالب مدرسة شماش	١٩٤٦/١١/٣٠
٨٠	عزرا صهيون	بغداد	عباس أفندي	عامل في مخزن	١٩٤٦/٤/٢٤
٨١	عزرا عبودي كوهين	البصرة	السيف		١٩٤٦/٤/١
٨٢	عزرا منشي	بغداد	شارع غازي	كاتب في شركة كهرباء بغداد	
٨٣	عزرا كورجي	بغداد	طاطران	موظف في شركة التجارة الهندسية	
٨٤	عزرا منير	بغداد	فرج الله	عامل مطبعة	١٩٤٦/٤/٢
٨٥	عزرا نسيم شيعا	بغداد	البتاوين	مدرس في مدرسة شماش	١٩٤٦/١٠/٨
٨٦	عمومة مير مصري	بغداد	الأعظمية	من قضاء مندلي/ كانت مسؤولة إحدى التنظيمات النسائية في الأوكار الحزبية	

٨٧	عزرا شاؤول	بغداد	المهدية	عامل خياط	
٨٨	فؤاد الياس عبده	بغداد	اورفلية	موظف في السكك	١٩٤٦/١٠/١
٨٩	كورجي صهيون	بغداد	باب الآغا	عامل أحذية	١٩٤٦/٤/١
٩٠	كريم شوعا	بغداد	باب الآغا		
٩١	مردوخ ساسون	بغداد	طاطران	عامل احذية	١٩٤٦/٤/١
٩٢	مسرور صالح قطان	بغداد	السعدون	مدير ادارة صحيفة الشعب/عضو الهيئة المؤسسة لعصبة مكافحة الصهيونية	
٩٣	مادلين مير عزرا			كانت عضوة في اللجنة النسائية اسمها الحزبي (خولة) كانت على علاقة مع الشيوعي المعروف بهاءالدين نوري وأنجبت منه ولدا اسمه سلام	
٩٤	مناحيم هارون حسيقل	بغداد	الكولات	عامل احذية	١٩٤٦/١/٣
٩٥	منشي رحيم موشي	بغداد	عباس أفندي	طالب	١٩٤٦/٧/٣١
٩٦	منشي سليم	بغداد		كان مراسلا للحزب مع الشمال في فترة قيادة (مالك ـ يهودا)	
٩٧	منشي صهيون			من العناصر التي اعتمدتها قيادة بهاء الدين نوري عام ١٩٤٩	
٩٨	منشي نسيم منشي	بغداد	التوراة	صيدلي إتخذت صيدليته عنوانا للمراسلات الحزبية عام ١٩٤٧	١٩٤٦/١٠/١٥
٩٩	موريس اليشاع جتايات	بغداد	اورفلية	موظف في السكك	١٩٤٦/١٠/١
١٠٠	موريس شلءول حييم	بغداد	سوق الصفافير	كاتب في المصرف العثماني	١٩٤٥/١٢/١
١٠١	موريس صالح منشي	البصرة	السيف	كاتب لدى البعثة الروسية/ كان ينقل الورق المرسل من الاتحاد السوفيتي إلى الحزب الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية	
١٠٢	موريس صهيون	بغداد	فرج الله	عامل احذية	
١٠٣	موريس يعقوب	بغداد	قهوة شكور	طالب	١٩٤٦/٦/٢٥
١٠٤	موسى خضوري حوري	بغداد	التوراة	بائع أقمشة كان من مولي الحزب	١٩٤٦/١٠/١٥
١٠٥	موشي صهيون زلخا	بغداد	البتاويين	طالب	١٩٤٧/١/٣
١٠٦	موشي عزرا يشوع جاميجي	بغداد	رأس القرية	كاتب طابعة في أمانة العاصمة	١٩٤٦/١٠/١٥
١٠٧	موشي مختار	بغداد	البتاويين	خريج دار المعلمين العالية/ من اعضاء الترجمة في الحزب فترة قيادة مالك ـ يهودا	
١٠٨	موشي مراد كوهين			من مسؤولي تنظيمات عمال الأحذية عام ١٩٤٧ـ١٩٤٨	
١٠٩	موشي منشي	بغداد	تحت التكية	عامل أحذية	١٩٤٦/١٠/١
١١٠	موشي يعقوب	بغداد	تحت التكية	عامل احذية	
١١١	موشي يهودا	بغداد	العاقولية	عامل كهرباء	
١١٢	موشي يهودا موشي	بغداد		من العناصر التي اعتمدتها قيادة بهاءالدين نوري ـ يعقوب قوجمان ١٩٤٩	
١١٣	مئير خضوري حوري	بغداد	التوراة	طالب	١٩٤٦/١١/٢٥
١١٤	مئير خضوري دشتي	بغداد	قنبر علي	طالب مسائي وعامل أحذية	١٩٤٦/٥/١٢
١١٥	مشير يعقوب كوهين	بغداد	السنك	كاتب في شركة فتاح باشا	١٩٤٥/١١/٣
١١٦	ناجي صالح	بغداد	حمام المالح	طالب مدرسة	

١١٧	ناجي صهيون داو د خلا صبحي	بغداد	القشل	مستخدم في شركة كهرباء بغداد	١٩٤٦/٢/١
١١٨	نسيم ابراهيم شماش	بغداد	تحت التكية	طالب	١٩٤٦/٦/٢٥
١١٩	نسيم حسقيل يهودا	بغداد		من الموقعين على طلب تأسيس عصبة مكافحة الصهيونية في ١٩٤٥/٩/٥	
١٢٠	نعيم صالح سلمان	بغداد	سوق الحنون	معلم في المدرسة الوطنية الأهلية/ من الذين حضروا المؤتمر الأول للحزب عام ١٩٣٥	
١٢١	نعيم طويق	بغداد		من أعضاء قيادة الحزب بعد عودة فهد من موسكو عام ١٩٣٨	
١٢٢	نعيم عبدالله	بغداد	الكولات	إسكافي	
١٢٣	نعيم موشي	بغداد	الكولات	رســـام	١٩٤٦/٤/٢٩
١٢٤	هارون جميل يوسف	بغداد	البتاويين	مدرس في الإعدادية الأهلية	١٩٤٧/١/٣
١٢٥	هارون سلمان شميل	بغداد	كرادة مريم	كاتب في شركة ستريك	١٩٤٦/٦/٢٦
١٢٦	هراون سموحة	بغداد	سوق الحنون	طالب	١٩٤٦/٥/٢٠
١٢٧	هارون موشي شاشا	بغداد	سوق الحنون	عامل بزاز	١٩٤٩/١٠/١٥
١٢٨	هارون موشي	بغداد	عباس أفندي		
١٢٩	يامين روبين	بغداد	القشل	عامل أحذية	١٩٤٦/٥/١٢
١٣٠	يامين صالح موسى	بغداد	عباس أفندي	عامل سكك	١٩٤٦/٣/١٠
١٣١	يعقوب ابراهيم عزرا قوجمان	بغداد	فرج الله	بائع متجول	
١٣٢	يعقوب افرايم اسحيق	بغداد	كرادة الشرقية	شريك في مذخر أدوية جوري ومن مؤسسي عصبة مكافحة الصهيونية قبض عليه مع فهد في دار إبراهيم ناجي شميل في الصالحية	
١٣٣	يعقوب افرايم نيسان	بغداد	قهوة شكور	صيدلي في صيدلية كرجي	١٩٤٦/١٠/١٥
١٣٣	يعقوب رحمين	بغداد	الكولات	مستخدم في الصيدلية العربية	١٩٤٦/٢/١٥
١٣٤	يعقوب رحمين يعقوب	بغداد	كرادة الشرقية	طالب استخدم في الأوكار الحزبية لإخفاء الشيوعيين اليهود	
١٣٥	يعقوب شميل	بغداد	فرج الله	عامل نجارة	
١٣٦	يعقوب عزرا عبودي	بغداد	جديد حسن باشا	كاتب في المصرف العثماني	١٩٤٦/٢/١
١٣٧	يعقوب مناحيم قوجمان	بغداد	كرادة الشرقية	طالب مدرسة الرجاء/ كان وأخوه حسقيل من كوادر الحزب	١٩٤٧/٥/٢٥
١٣٨	يعقوب مردوخ	بغداد	الكولات	عامل أحذية	١٩٤٦/٤/١
١٣٩	يعقوب منشي إبراهيم	بغداد	قنبر علي	طالب مدرسة شماش	
١٤٠	يعقوب منير مصري	بغداد	المربعة	متفرغ للعمل الحزبي من اهالي مندلي كان سكرتير لعصبة مكافحة الصهيونية/ شيوعي معروف اسمه الحزبي فائز	
١٤١	يعقوب يوسف	بغداد	سوق الغزل	طالب مدرسة شماش	
١٤٢	يوسف بنيامين موشي	بغداد	التوراة	طالب	١٩٤٦/٦/٢٣
١٤٣	يوسف خضوري مصري	بغداد	تحت التكية	موظف في السكك	١٩٤٦/٦/٤
١٤٤	يوسف منشي يوسف زلوف	بغداد	أورفلية	كاتب في مذخر ادوية جوري مسؤول تنظيمات الحزب في منطقة	

				البتاوين	
١٤٥	يوسف منشي	بغداد	قنبر علي	طالب مدرسة فرنك عيني	١٩٤٦/٤/١
١٤٦	يوسف منير	بغداد	اورفلية	عامل أحذية	
١٤٨	يوسف هارون زلخة	بغداد	السنك	موظف في السكك/ رئيس عصبة مكافحة الصهيونية	
١٤٩	يوسف يعقوب حوري	بغداد	قنبر علي	طالب مدرسة عادل الأهلية	١٩٤٦/١١/٢١
١٥٠	يهودا افرايم صديق	بغداد	صالحية	متفرغ للعمل الحزبي/ سكرتير الحزب عام ١٩٤٩ وكان المؤتمر الأول قد عقد في داره في شباط ١٩٤٥	
١٥١	داود حسقيل عزرا	بغداد	قنبر علي	عامل خياط	
١٥٢	يهودا شوع يحيى	بغداد	جديد حسن باشا	كاتب طابعة في أمانة العاصمة	١٩٤٦/١٠/١٩
١٥٣	يهودا منشي صديق	بغداد	البتاوين	بائع مفرد	١٩٤٦/٧/٢٣

القسم الثاني

اليهود في كوردستان

اليهود في كوردستان

دخل اليهود هذه المنطقة في عهد الآشوريين، ويعد أول وجود لليهود في كوردستان العراق إلى أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع قبل الميلاد وإن هذا التاريخ جاء مطابقا مع تاريخ السبي الآشوري في تثبيت الأسرى الواقعين تحت سيطرتهم إلى عدة مناطق نائية منعزلة عن أي تجمع سكاني قريب آخر وذلك لعدم إمكانهم التجمع والتكتل

والتعاطف مع مجتمعات أخرى خوفا من تطبيعهم معها وبالتالي إمكانية عودتهم إلى المناطق التي نزحوا منها وهم في الأسر، فمجموع هؤلاء اليهود يبلغ أكثر من أربعمائة ألف نسمة وأتجهوا بهم نحو المناطق الجبلية من بلاد أشور ـ مناطق كوردستان الواسعة في العراق وإيران وتركيا ـ وبعد هذه الفترة أصبح اليهود يبحثون عن سبل العيش وتوفير وسائل الحياة ولأجل ذلك بدأوا بمزاولة الزراعة وتربية الثروة الحيوانية وصبغ الألياف الصوفية والبزازية والعطارية، وكان معظم رؤساء القبائل الكوردية في كوردستان مساندين لهم، ورغم مرور ٢٨٠٠ عام على إبعاد اليهود وتشتتهم في جبال كوردستان نجد لهم لغتهم الخاصة بهم ويتكلمون بها، ويرى بعض المؤرخين والآثاريين أن لغة هؤلاء اليهود تدل على أنهم من اليهود الذين أوتي بهم في زمن الآشوريين نحو المناطق الوعرة في كوردستان .

ففي مجال الحديث عن وجود اليهود في كوردستان تاريخيا وكيفية توزيعهم فإنه يلزم علينا البحث وخاصة لليهود الذين إستوطنوا المناطق الجبلية الوعرة في كوردستان العراق منذ غابر الزمان، فلم يكونوا قد حصلوا على أية وعود لأنشاء وطن لهم إلا أن حصلوا على وعد من الدول الكبرى بإنشاء وطن خاص لهم، فلم يكن لهم تاريخ دقيق حول مجيئهم وإستيطانهم المناطق المختلفة، وهذا ما يجعلنا نحاول توزيعهم الى محورين لأن اليهود الشرقيين من ناحية الثقافة والتقدم وكيفية تعاملهم مع الآخرين كانوا كغيرهم من الشعوب الشرقية ولم يكونوا بأحسن من

غيرهم حتى يدونوا تاريخهم ويعرفوا توزيعهم الجغرافي، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الدول الكبرى لم تكن بحاجة لليهود كالولايات المتحدة وبريطانيا والإتحاد السوفيتي من فترة (١٩٢٢ــ١٩٩١) فلم يكونوا مضطرين لتهيئة الأجواء لهم وخاصة في المؤتمر العالمي الأول لهم في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ بقيادة اول قائد روحي لليهود (تيودور هرتزل) في حين أنه أصبح الحديث عن اليهود وقضيتهم الشغل الشاغل في المحافل الدولية للسياسيين الكبار وفي الدول العظمى كبريطانيا والولايات المتحدة وأصبح وجودهم أمرا واقعا يحسب له حساب خاص مما إضطرهم لوضع الحلول لهذه القضية ضمن إطار سياسي حر وخاصة في نهايات القرن العشرين، فقد تمخضت تلك المحاولات عن إنشاء وطن خاص لهم في فلسطين وقد إضطر معظم جيرانهم إلى مد يد السلام لهم ووضع أيديهم في أيدي حاخامات اليهود ليتفقوا على العيش بسلام وقد أعلنوا ذلك أمام العالم أجمع .

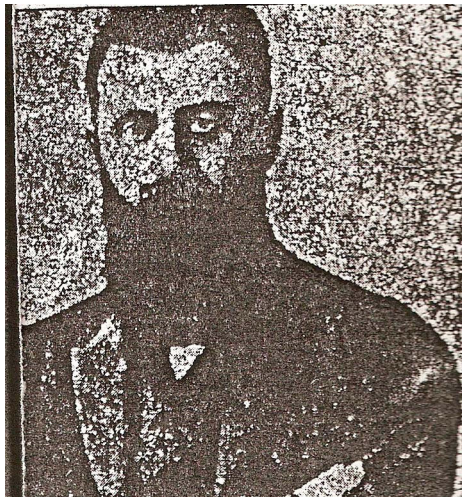

عنـد دراسـتنا لتـاريخ ظهـور اليهـود وإسـتقرارهم في العـراق وفي كوردستان إلى حين رجوعم إلى بلدهم الجديد وتركهم تلك المناطق، يمكننا القول ان اليهود الذين إستوطنوا العراق يعـدون أقـدم اليهـود في العـالم وأكثرهم أصالة، ويرى الدكتور أحمد نسيم سوسة (١٩٠٠ـ١٩٨٢) إن أقـدم وجود لليهود في كوردستان العراق يعود إلى زمن الإمبراطوريـة الآشـورية التي دامت ما يقارب ٣٠٠ سنة في الفترة بين أعوام (٩١١ـ٦٣٦) ق.م[1] وهذا

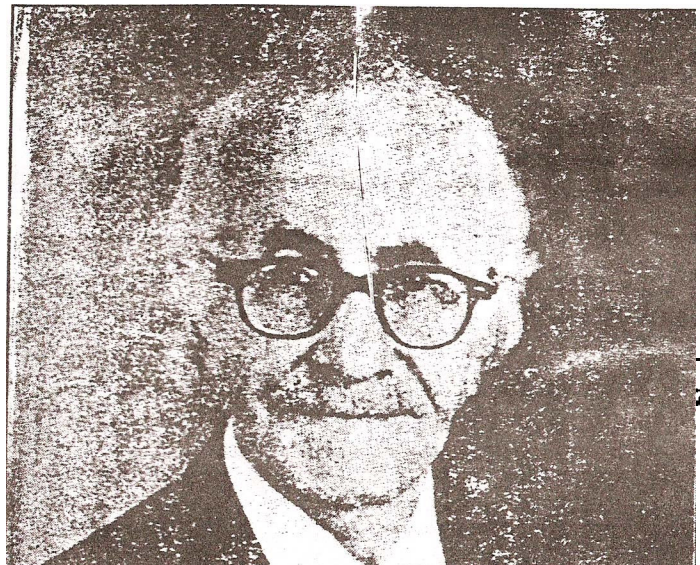

[1] الدكت

كانت له تأثيراته في تغييرات الشرق وقتذاك، وخلال تلك الفترة تقلد ١٥ ملكا التاج وقد وصلت تلك الإمبراطورية أوج عظمتهـا في عهـد بعـض هؤلاء الملوك حيث شملت صلتهم مناطق الهلال الخصيب ومصر وكان لهم دور كبير في الإنتصار على الملوك الإسرائيليين، وقد أسروا اليهود وإتجهوا بهم نحو المناطق الجبلية الـوعرة مـن بـلاد آشـور (منـاطق كوردسـتان في العراق وتركيا) وتلـك المنـاطق هـي منـاطق كوردسـتان الواسـعة، ونجـد (بنيامين تتيلي) أحد اليهود الذين جاؤوا في القرن الثامن عشر المـيلادي إلى المنطقة وقد زار مدينة عمادية والتي كان يسكنها وقتذاك ٢٥٠٠٠ يهودي وكانوا مشتتين في ١٠٠ منطقة في جبـال (خفتيـان وحبتـون ـ هفتـون) ولا

ننسى أن بنيامين تتيلي رحالة إسباني الجنسية وفي عام (١١٦٠م) في عهد الخليفة العباسي المقتضى بالله ٥٣٠ ـ٥٥٥ هـ وفي خلافة المستنجد بالله ٥٥٥ ـ ٥٦٦ هـ جاء إلى العراق وإلى كوردستان وبلاد فارس، وقد بدأ رحلته من إيطاليا ثم اليونان ثم قبرص وقد خصص حديثه بالدرجة الأولى عن اليهود[1]، ومع ذلك فإن اليهود مثل أقلية دينية إستقروا على شكل مجموعات صغيرة في كوردستان ومع ظهور الإسلام فإن اليهود لم يبقوا مستقرين في مناطقهم فقط بل منحوا نوعا من الحرية الذاتية أيضا، وفي بدايات القرن التاسع عشر أمضى مبشر أمريكي يدعى (كرانت) فترة طويلة في كوردستان يحيث انه زار معظم مناطق العراق وكوردستان وايران وتركيا وعند رجوعه ذكر أن أكثر يهود كوردستان من سلالة الأسرى الآشوريين وقد زار هذا الرحالة هذه المناطق ثم ذهب إلى رئاسة مجلس المبشرين البروتستانت الأميركي والذين أرسلوه عام ١٨٣٥ وبما أنه طبيب إستطاع بسهولة التوغل إلى الأديان في المنطقة ولأجل ذلك فقد جعل مدينة (ورميه = الرضائية) مقرا لعمله ووضع حجر الأساس لعشرة مدارس في المنطقة وقد تعلم اللغة الكوردية وبقى ست سنوات في مناطق كوردستان مع زوجته منتقلا بين تركيا وايران والعراق وبعد ذلك قام بدراسة للمنطقة وقد توصل إلى قناعة مفادها أن النستوريين واليهود يعودون لأصل واحد ولهذا فإن هذا الرأي قد ذكره الدكتور نيوزنر

[1] أحمد باور ـ يهود كوردستان ـ مطبعة وزارة الثقافة ـ السليمانية ـ ٢٠٠٠ ـ الطبعة الأولى ـ ص ١٥ .

صاحب كتاب تاريخ اليهود في بابل، وقد توصل اليهود إلى قناعة أن جبال كوردستان الوعرة سوف تحميهم من الكثير من المخاطر مما جعلهم مستقرين بها ومع ذلك إحتفظوا بلغتهم وتقاليدهم وعاشوا بحرية وأمان وقد وصلوا إلى درجة من القوة فإستطاعوا وضع أيدهم على إمارة (حدياب) والتي كانت مدينة أربيل عاصمة لها في أعوام (٢٦ــ ١١٥) وكانت السلطة في تلك الإمارة بيد عائلة يهودية ومن الجدير بالذكر أن إمارة حدياب يسميها العرب (حزة) وكانت بعد القرن الأول الميلادي في أوج قوتها في مناطق كوردستان، وقد أوتي باليهود من مملكة اسرائيل وهم يسمون انفسهم بالأسباط العشرة ولكن أحمد سوسة يذكر أن ملك إمارة حدياب (آزاتى الأول) والذي كانت زوجته تسمى (شازنه هيلينه) هم من اليهود وفي النهاية فقد إنهارت هذه الإمارة على يد الإمبراطور الروماني تراجان وحول كون هؤلاء يهودا فقد ذكر أحمد سوسة أن هؤلاء إعتنقوا اليهودية مما يدل على أنهم على ديانة اخرى قبل ذلك، ويذكر أيضا أن علاقة قوية كانت موجودة بين يهود إمارة حدياب ويهود القدس .

إمارة حدياب اليهودية

مما تجدر الإشارة إليه أن إمارة واسعة تدعى إمارة حدياب (**Adiabene**) وبالعربية (حزة) إزدهرت في القرن الأول بعد الميلاد في منطقة كوردستان نفسها التي نقل إليها يهود مملكة إسرائيل السبايا (الأسباط العشرة) وهي من ضمن أراضي عاشور القديمة تقع شرقي نهر دجلة في منطقة

كوردستان وتمتد بين نهر دجلة وأذربيجان ثم توسعت لتشمل بلدة نصيبين غربا وكان ملك هذه الإمارة المدعو (أيزاط الأول) يهوديا كما كانت الملكة الأم المدعوة هيلانة يهودية أيضا، أما عاصمة الإمارة فكانت مدينة أربيل وقد إعتلى إيزاط عرش الإمارة سنة ٣٦ بعد الميلاد وإمتد حجمه فيها حتى توفي سنة ٦٠ ميلادية وقد دام حكم هذه الإمارة أكثر من ٧٥ سنة ولما كان اهل حدياب من الآراميين لغة وجنسا فالأرجح أن الملك (أيزاط) كان قبل تهوده وثنيا وقد إلتزمت هذه العائلة الملكية اليهودية بولائها وإسنادها لليهود في القدس مما يدل على أنه كان هناك منذ القديم إتصال بين الأسباط العشرة في كوردستان وبين اليهود في القدس .

ويقول الأب (أوي شير) في وصف إمارة حدياب ما نصه (أما حدياب فموقعها بين الزابين وكانت تمتد إلى آشور وإلى نصيبين إيضا وكانت قاعدتها مدينة أربيل وفي الجيل الأول للمسيح كان يملك فيها ملك إسمه ايزاط، قال عنه (يوسفوس) المؤرخ اليهودي إنه إعتنق الديانة اليهودية على يد (حنينا) وفي إيام ايزاط دخلت نصيبين تحت حكم إمارة حدياب في أربيل ويقول الدكتور كرانت إن عدد النساطرة في منطقة حدياب التي كانت تحت حكم ملك يهودي خلال القرن الأول للميلاد يبلغ ألف نسمة، وقد كان أجداد هؤلاء يهودا من الأسباط العشرة قبل تنصرهم في أعقاب ظهور السيد المسيح، وفي نفس الوقت الذي إعتلى فيه ايزاط الأول على عرش حدياب في المنطقة الكوردية توطدت في منطقة بابل إمارة يهودية حكمت خمسة عشر عاما بين سنتي (٢٠ و٣٥) بعد الميلاد، ولا

بد من التوضيح هنا إن حكام هذه الإمارات اليهودية كانوا في الغالب من اهل البلاد التي حكموها لذلك فعندما يقال إن إمارة يهودية وجدت في هذه المنطقة أو تلك فهذا لا يعني أن يهودا جاءوا من فلسطين وإستولوا على الحكم فيها، فإمارة حدياب حاكمها أيزاط الأول تحول من الوثنية إلى اليهودية على يد أحد التجار اليهود فلما مات أبوه (مونوباس الأول) خلف إبنه ايزاط الأول المتهود على العرش[1] .

وهذا ما يثبت لنا أن رأي الدكتور كرانت وأحمد سوسة أن الكورد يعود أصلهم إلى اليهود وهذا ما نجده أنه إستنتاج مخيف ويتطلب من المؤرخين الكورد البحث بدقة في المسألة ودراسة الأمر، كما أن الكورد كانوا مضطهدين اكثر من اليهود ويمكن أن ينسب إليهم كل شي، ورغم أن الكورد حاولوا الدفاع عن أنفسهم لكنهم لم يستطيعوا أن يصلوا إلى الحد المطلوب كي يعلنوا هويتهم وإنتمائهم الحقيقي، فقد حاولت الشعوب كتابة تاريخها قدر المستطاع وتدوين الأحداث في كل فترة تسمح الظروف لهم بها .

ولكن شعبا مثل الكورد المضطهدين لم تسنح لهم تلك الفرصة ليعبروا عن ذاتهم فنجد الترك والفرس مسيطرين على أراضيهم ووضعوا خريطة شوفينية لمحو الكورد، ومن جانب أخر نجد عربا مثل الدكتور أحمد سوسة حيث يذكر أن لهم لغتهم الخاصة بهم ولهم خصوصياتهم التي

[1] د. أحمد نسيم سوسة ـ مفصل العرب واليهود في التاريخ ـ مصدر سابق ـ ص ٥٩٣ .

تميزهم عن غيرهم وللشعب الكوردي منذ بدايات التاريخ ديانته الخاصة به وقد دخل هذا الشعب إلى الإسلام منذ بداية ظهوره وقد إستقبلوا هذا الدين الجديد في حين نجد مناطق أخرى دخلت الإسلام عن طريق الفتوحات وأصبح دخولهم عنوة إلى الدين الجديد بل أن بعض المناطق المفتوحة لم يقبل أهلها الإسلام ولم يتركوا أديانهم القديمة رغم هذا الجانب الإيجابي للكورد .

وقبل أن نتطرق إلى ظروف نشوء الحريات اليهودية وتأسيسهم لدولتهم ومناطق سكنهم السابقة علينا معرفة كيفية تجميع اليهود ومعرفة مناطق سكناهم الأصلية وحول هذا الموضوع يقول (جزيف كه ر) في (سركشت دينهاي بزرك) والذي إقتبسه (أيرح بزشك نيا) من اللغة الفارسية فقد كتب: (إن اليهود الذين هم مشتتون في بقاع العالم يتعايشون مع كل الملل والطوائف ليكونوا أمة في إسرائيل وبما ذاع صيتهم في حين أن مصادر كثيرة تذكر في هذا المجال أن اليهود قد إختلط بهم الكثير من الأمم وفي هذا المجال تقسم الأنسكلوبيديا البريطانية اليهود إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهم:

١. اليهود السفارديم
٢. اليهود الأشكنزيم
٣. اليهود الشرقيين[1]

[1] أحمد باور ـ يهود كوردستان ـ مصدر سابق ـ ٢٢ .

إضافة إلى قسم آخر لم يشر إليه المصدر السابق وهم يهود (الدونمة)و يهود الفلاشا إضافة إلى اليهود المستوطنين بلدان الشرق الأخرى .

وإن الإحصائية في العراق بلغ عدد اليهود فيها إلى ٥٠ ألف في منطقة كوردستان وتم تخمينها على الشكل التالي: ٧٦٣٥ في مدينة الموصل، ٤٨٠ في أربيل، ١٤٠٠ في كركوك، ١٠٠٠ في السليمانية، وفي الوقت نفسه أكدت الوكالة اليهودية في تقريرها الذي أرسل إلى اللجنة الأنكلو أميركية في سنة ١٩٤٦ إن الإحصائية لليهود في الدولة العراقية بلغ (١٢٠ ـ ١٣٠) ألف نسمة حسب إحصائية عام ١٩٤٧ وكان عددها (١٠٨) ألف وعدد اليهود في القرى الكوردستانية كان يبلغ قرابة ١٨ ألف من الأشخاص .

الطوائف اليهودية في كوردستان

وحول الطوائف اليهودية والتي إستوطنت كوردستان العراق تشير بعض المصادر اليهودية وحسب بعض مؤرخيهم إن عدد طوائفهم تصل إلى (١٤٦) طائفة وإضافة إلى مدينة السليمانية فقد سكن عدد من اليهود مناطق وقرى قلاجولان وماوات قرةداغ وبينجوين وهورامان وحسب مايرويه السكان أن هؤلاء اليهود هاجروا عن طريق منفذ طويلة وبيارة الحدودي إلى إيران، ويروي إسحق تسفي وهو ثاني رئيس لدولة إسرائيل (إن يهود كوردستان إستوطنوا في ١٢ منطقة: زاخو السليمانية الموصل أورفة اربيل كركوك أورمية سوندور نشرفيلة أميدي نيرفة، ورغم ذلك

فإنه يقول: إن طوائف اليهود في كوردستان قد مروا بأوقات سعيدة وأخرى صعبة، وقد إستطاعوا أن يكونوا عددا من العلماء الروحيين والحاخامات أمثال رئيس المهاجرين (رابي ريفيد ـ رابي شموئيل) وفي الوقت نفسه وفي كوردستان الجنوبية وفي مدن مثل: كويسنجق كانت نسبتهم قياسا لذلك الوقت كبيرة وكما يشير طاهر حويزي في (تاريخ كوية) حيث يقول أن ما يقارب ٦٠ــ٧٠ عائلة كانت ساكنة في مدينة كويسنجق وكانت لهم مقبرتهم الخاصة بهم وكذلك لهم محلة خاصة للسكن ولهم معابدهم أيضا وفي المصدر نفسه يقول الأستاذ (حويزي) حول تلة جوان: هذه التلة طويلة وشاسعة وتقع شرقي المدينة وكانت تقع خارج حدود المدينة وكان قسمه الأمامي تسمى تلة جوان وكانت مقبرة اليهود بإتجاه الأسفل من المنطقة نفسها وكانوا يدفنون موتاهم إلى عام ١٩٥١ حيث ترك اليهود المنطقة في فترة مابين فصلي الربيع والصيف نحو فلسطين وهؤلاء اليهود حسب ما يقول طاهر حويزي كانوا على الأغلب من سكنة محلة (هواوان) وكانت كنيستهم هناك وقبل (١٥٠) عاما إنتقل عدد منهم إلى محلة (به فري قه ندي) على أطراف جامع (حه تك) وجامعة (كه رموك) وسميت هذه المنطقة بمحلة اليهود وكانت كنيستهم أيضا[1] .

[1] أحمد باور ـ يهود كوردستان ـ مصدر سابق ـ ٧٨ .

ويحدثنا بعد ذلك عن كيفية غسل اليهود لموتاهم وما يتلونهم على الميت من أدعية حيث كانوا يحفرون القبور بأيديهم، ومن تقاليدهم الغريبة أنهم إذا زوجوا بناتهم كان إعداد البيت وشراء الملابس على عاتق والد الفتاة وكان زواج (الشغار) سائدا بينهم وفي أحيان كثيرة يدخلن الإسلام ويتزوجن بالمسلمين وهذه الظاهرة كانت منتشرة بكثرة في كوردستان، ومما يجدر الإشارة إليه أن مسألة عدم إزدياد أعداد اليهود تعود إلى أن الديانة اليهودية مغلقة على نفسها واليهود ظلوا مستمرين بالهجرة إلى اسرائيل ومن المشهور عندهم أنهم يعدون من الظلم أن يحصل الزواج بين يهود السفارديم ويهود أشكنزيم أو مع العناصر الأخرى كالشرقيين والفلاشا، في حين أن هذه المسائل تحدث يوميا في السلطة الإسرائيلية وكما هو معلوم أن مسألة صدارة السلطة منذ نشوء الدولة الإسرائيلية كانت بيد يهود أوروبا والغرب وهم يعدون يهود الشرق ناسا غير حضاريين وعلى سبيل المثال أن المغربيين كانوا يعدون كسالى والكورد يعدون أغبياء وجهالا وكانوا يجعلونهم موضوعا للسخرية بين العناصر الإثنية، وجملة (أنا كوردي) كانت تعطي دلالة ان الأكراد لا يفكرون في كلامهم مما يميزهم بالجهل وكلمة (كورد) في إسرائيل لها دلالة سيئة عندهم .

وعند الحديث عن أماكن إستقرار اليهود في كوردستان نجد أنه في مدينة مثل كركوك يصل تعدادهم إلى (١٤٠٠) شخص حسب إحصاء الحكومة البريطانية عام (١٩٢٠) ولكن إحصاء الحكومة العراقية التي اجريت عام

(١٩٤٧) أي قبل هجرة اليهود بأعوام قليلة يوصل عددهم إلى (٤٠٤٢) شخص، وهؤلاء مثل باقي يهود المناطق الأخرى كانت لهم معابدهم ومدارسهم وكذلك كانت لهم تنظيماتهم الخاصة بهم والتي كانت ذات نشاطات سياسية أيضا إضافة إلى النشاطات الثقافية وقد برزت هذا في فترة الثلاثينات من القرن الماضي ومن تلك التنظيمات تنظيم (حالوتس) أي القائد وكان له فرع خاص في كركوك وكان يقوم بالمشاريع الإقتصادية والزراعية والتي تفوق فيها حتى أنه ذكر في مؤتمر عام ١٩٤٧ بصورة إيجابية وقد وصل عدد أعضاء التنظيم في كركوك خلال الثلاثينيات والاربعينيات إلى ٢٥ شخصا ورغم وجود القوميات والأديان المختلفة في كركوك فقد تعايش الجميع مما يدفعنا إلى القول إنها مدينة الأخوة والتعايش وقد كان الجميع مشتركين في أعمال المدينة، ويذكر (مالكول) أن المسيحيين واليهود كانوا دائما جيرانا للأكراد، وفي موضوع آخر من (ماكدوال)يقول: من المستغرب والمثير للدهشة ان نرى اليهود والمسيحيين يستخدمون اللهجة السامية القديمة المتشابهة ونجدهم يشتركون مع الأكراد المسلمين في العديد من الأعمال الفنية والدقيقة حتى رحيلهم، ويظهر ذلك بارزا في مدينة جم جمال الوقعة بين مدينتي كركوك والسليمانية حيث كانت مركزا مهما وقد أصبحت قضاءا منذ العشرينيات وهذا ما جعل الزيادة السكانية تسير بسرعة وقد كان اكثر السكان من الكورد بجانب نسبة ضئيلة من اليهود عاشت هناك بسلام وامان إلى يوم رحيلهم وقد كانوا محتفظين بتقاليدهم وعاداتهم وكانت لهم علاقات قوية مع يهود كركوك

وقد كانوا أصحاب محلات ويعملون في صبغ الأقمشة والعطارية وصياغة الذهب واول من فتح محلا لبيع الخمر كانت إمرأة يهودية تسمى (لولي) وإسم زوجها (عبدالله) وإبنها (ناجي جو) واليهود هم أول من فتح محلا للصياغة هناك من قبل (كه وري اليهودي) وقد كانوا محافظين على اعيادهم ومناسباتهم فمثلا نجد أن تجار الأقمشة اليهود في جم جمال يغلقون محلاتهم أيام السبت وإن سئلوا عن السبب أجابوا ببساطة: إن عبادة سبتنا سوف تضيع وسوف نلام عند أقاربنا في كركوك، وتسود وجوهنا عند الله وعند موسى) وهذه أدلة على تمسك اليهود بدينهم وتقاليدهم .

أما اليهود الساكنين من القديم في السليمانية وأطرافها، ففي العديد من المصادر التاريخية نجد الإشارة إلا أنهم كانوا يقطنون في محلات خاصة بهم، وكانت لهم مدارس وأماكن عبادة خاصة بهم، ويحدثنا الأستاذ جمال بابان في كتابه (سليمانية، مدينتي الجميلة) عنهم أنهم كانوا من سكنة (قلا جوالان) ثم تحولوا بعدها للسكن داخل السليمانية وقد كتب قائلا (في عام ١٨٦٨ ذكر ليك لاما أن تعداد السليمانية يقدر بـ(٦٠٤٥) عائلة وحسب التقسيم الآتي:

٦٠٠٠ عائلة مسلمة

٣٠ عائلة كلدانية

١٥ عائلة يهودية

وفي المصدر نفسه عندما يتحدث المؤلف عن محلات مدينة السليمانية يقول عن محلة (شيخة عباس): (كان الشيخ عباس احـــــد الأشخاص

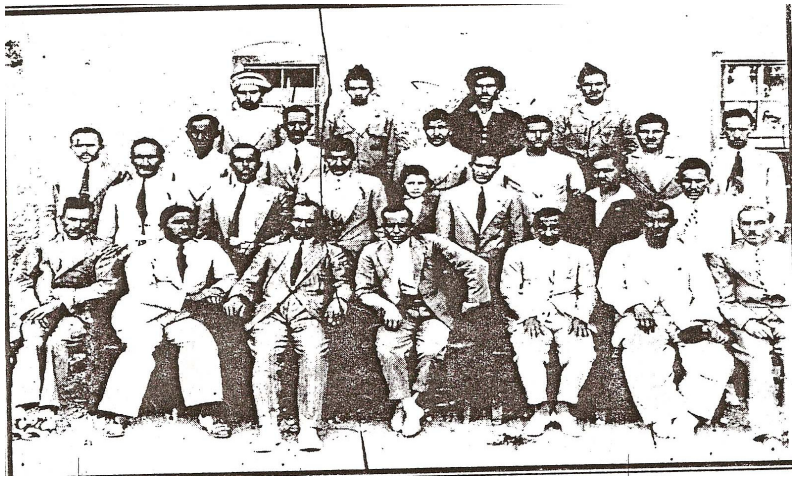

صورة تمثل موظفي خزينة السليمانية اواسط الثلاثينات حيث كان عدد منهم من اليهود

الساكنين في جنوب السليمانية قرب طريق قرة توغان مقابل بيوت منطقة (ولوبة) وقد بني هذا المكان في زمن العثمانيين وسكنه اليهود ولهذا سمي بمحلة اليهود ويشمل محلة شيخة عباس وقد كان اليهود يمتهنون صبغ الأقمشة وقد إنتقلوا من قلا جوالان، وفي السليمانية ايضا كانت لليهود مقبرتهم الخاصة بهم وكانت واقعة غرب محلة اليهود، وفي وقتنا الحالي تشغل محلة الطوارئ ذلك المكان .

وقد كان اليهود يحبون أكل القرع ويعتبرونه من احد الأطعمة الرئيسية وقد ورد ذكره في الأبيات الفولكلورية الكوردية:

چوومه مالّی جووله‌كه قولّپه‌قولّپی كووله‌كه

چوومه مالّی گاور قولّپه‌قولّپی ساوه‌ر

چوومه مالّی ئه‌رمه‌نی قولّپه‌قولّپی سه‌مه‌نی

چوومه مالّی موسلّمان ده‌نگی ئایه‌تی قورئان

والمعنى:

ذهبت لبيت اليهودي فسمعت صوت طبخ القرع

ذهبت لبيت المسيحي فسمعت صوت نضوج البرغل

ذهبت لبيت الأرمني فسمعت صوت السمني

ذهبت لبيت المسلم فسمعت صوت قراءة آيات القرآن

ومن أشهر الشخصيات اليهودية في السليمانية في الثلاثينيات والأربعينيات في القرن العشرن (خواجه سعيد اسحق) حيث كان بمثابة المرجع الموثوق عندهم وقد كان أحد المتبرعين بمبلغ ٢٦ دينارا لدعم نادى (سه‌ركه‌وتن) الكوري عندما أسس في بغداد، وفي المناسبة نفسها تبرع خواجة صالح يوسف نوري باسم يهود اربيل مبلغ ٣٥ دينار للجنة التي كانت تجمع التبرعات والتي كان معروف جياووك رئيسا لها في بداية الأربعينات وفي أعوام الثلاثينات (متى ئاكرى) عدد اليهود بـ(٨٠٠٠٠) وحسب ذلك الإحصاء كان عدد يهود السليمانية ١٠٠٠ شخص، ورغم ذلك فقد ورد في احصاء ١٩٤٧ في كركوك ٤٠٤٢ وفي أربيل ٣١٠٩ وفي لواء ديالى حيث كان عدد كبير منهم من يهود خانقين وأطرافها ويذكر اكرم صالح رةش في كتاب حول مدينة السليمانية أمورا كثيرة حول اليهود، ففي

موضع يشير إلى أن اليهود كانت لهم محلة خاصة بهم اضافة الى مقبرة خاصة بهم ويقول ايضا (إن تلة كوره جولةكة تقع شمال محلة اليهود وجنوب ملعب تربية الأدارة المحلية) .

ومما سبق يتبين أن اكثر يهود مدينة السليمانية كانت لهم مهنهم اليومية التي يمكن تلخيصها بالتجارة وصبغ الأقمشة والصياغة ولعل من المفيد الإشارة إلى اسم مصورين يهوديين هما (نوري اليهودي/ قرب جامع المفتي مقابل مدرسة الفيصلية) و(يهودا/ وكان هذا اليهودي يزاول مهنة التصوير في الدار المقابلة للسراي والذي كان بيت حسن دولت وهو الآن يشغله مصرف الرافدين) وقد قتل هذا اليهودي خنقا بعد أن احس به اللصوص أن له الكثير من المال .

أما مدينة أربيل (هولير) التي مرت بمراحل تاريخية مهمة جعلت الموجة الأولى من اليهود تستقر فيها وقد تعايشوا مع الكورد هناك قبل ظهور الإسلام حيث تعايش الجميع بسلام كل حسب معتقده ولم يقف الكورد يوما أمام اليهود إلى يوم رحيلهم، ورغم ذلك فمن المستغرب أن بعض المراجع اليهودية تؤكد على الحديث عن تعليم اليهود الأكراد الشهامة والكرم .

وحدياب التي كانت عاصمتها أربيل دخلت اليهودية مع الكورد الذين كانوا معه في القرن الأول قبل الميلاد، ويبدو أن هذا الراي مستنبط من (أنسكلوبيديا اليهودية) والذي وضعوه جاعلين تاريخهم ناصعا رغم ان الكورد حسب رأي اليهود (توجهوا نحو اليهودية بعد أن فسح المجال لهم

مراجع اليهود) ويجب الحذر من ذلك كي لا نمحو الصفات الخاصة للقوميتين فلكل منهم لسانه الخاص به وكذلك دينه وأعرافه الإجتماعية وليس هناك مصدر محايد يثبت أمرا ما إلا ما نراه عند امثال (ميهرداد ئيزيدي) حيث إعتمد على الأغلب على التلمود الذي حرف مرات من قبل اليهود، ولا بد من الإشارة إلى ان عدد اليهود في أربيل حسب تعداد الحكومة البريطانية (٤٨٠) الف نسمة، اما تعداد عام ١٩٤٧ والذي أجرته الحكومة العراقية فقد إنخفض عددهم إلى (٣١٠٩) نسمة، ويقول حول هذا الموضوع الأستاذ هادي جاوشلي: ان سكان أربيل عامة كانوا من أتباع المذهب الشافعي وكانت هناك محلة صغيرة في الجنوب فيها يهود يصل عددهم إلى (١٠٠٠) نسمة وقد تركوا اربيل أعوام (١٩٥٠ــ١٩٥١)، وقد كانوا من سكنة قلعة هولير وفي نهايات الدولة العثمانية إنتقلوا إلى محلة أخرى تسمى (تعجيل) وقد إختلط السكان مع سكان المحلة في حين أن مدينة مثل رواندوز كانت عامرة أيام الدولة العثمانية وفي زمن أمراء سوران لفترة طويلة ظلت عاصمة لهم خاصة في زمن الأمير محمد باشا رواندوزي والذي أعلن الإنفصال عن الدولة العثمانية في أعوام ١٧٨٣ ـ ١٨٣٦ وقد كانت منطقة مغلقة عن الديانات وعاش اليهود جنبا إلى جنب مع الشعب الكوردي في رواندوز إلى زمن رحيلهم، ويحدثنا (على سيدو كوراني) (١٩٠٨ـ١٩٩٢) عن سفره من عمان إلى آميدي حيث إنه وصل رواندوز عام ١٩٢١ فيقول أن عدد البيوت في المدينة (٥٦٥) بيت من الكورد وسبعة من اليهود، وقد كان اليهود موجودين في مدينة رانية وقلعة

دزة وأطرافها أيضا، هذا في وقت زار فيها منطقة دهوك وكتب مشاهداته عن حياة الناس وسبل معيشتهم فيقول: (إن سكان دهوك يعملون في الزراعة وصناعة الألبسة المحلية والتجارة) ويبلغ عددهم ٤٠٠٠ نسمة، منهم ٢٥٠ يهودي و٣٥٠ مسيحي والباقي هم الكورد، ويعمل اليهود في صناعة الأقمشة وصناعة المنسوجات الصوفية، وعندهم ٢٠ مكان لهذه الصناعة حيث يصنعون اللباس الكوردي (شال وشه بك) رغم أن الذي يصنعه الآخرون يكون أجود من الذي يصنعه اليهود وإضافة إلى ذلك فقد زار في منطقة دهوك قرية (سندور) التي كان يسكنها اليهود وحول ذلك يقول: بعد ١١ كيلومتر وصلنا اول قرية كانت تسمى (سندور) وقد بنيت على تلة عالية وما حول التلة ملئ بالأشجار والمياه العذبة وعدد بيوتها ٢٥ بيت كلهم من اليهود، وعندما يتحدث الدكتور أحمد سوسة عن توزيع اليهود في منطقة آميدي ـ دهوك ـ زاخو ـ زيبار ـ بروارى الشمالية والجنوبية ـ مزوري ـ دوسكي يذكر ان هؤلاء اليهود كان لهم قريتين خاصة بهم وهما (سندور) في منطقة دهوك و(بيت النور) في بروار الشمالية وكثير منهم ساكنون في قرية (براش) وهم يشتغلون بالري والزراعة ومنهم من يعمل في الصياغة أو التجارة او في مهن أخرى ولهم معبدان خاص بهم في ئاميدي وتقعان على قلعة هناك وأخرى تقع في سندور والرابعة في بيت النور وعندهم مزار بإسم (إبن حران) أي داود بن يوسف ابن افرايهم المتوفي عام ١٠٣٠ هـ الموافق لسنة ١٦٢٠ ميلادي، وبجانبه قبر زوجته (الست نجاد) بالقرب من المعبدين في أميدي، وقد

ظهرت مدرسة الأليانس اليهودية في بدايات القرن العشرين في مدن الموصل والكاظمية والحلة والعمارة والبصرة، حيث اسست تحت غطاء الجماعات الفرنسية والبريطانية وقد بدأ المندوب الديني البريطاني بالعمل برئاسة (الدكتور دبليو أى ويكرام) في شمال العراق (كوردستان) وجنوبه وقد أسس مدرسة في مدينة اميدي .

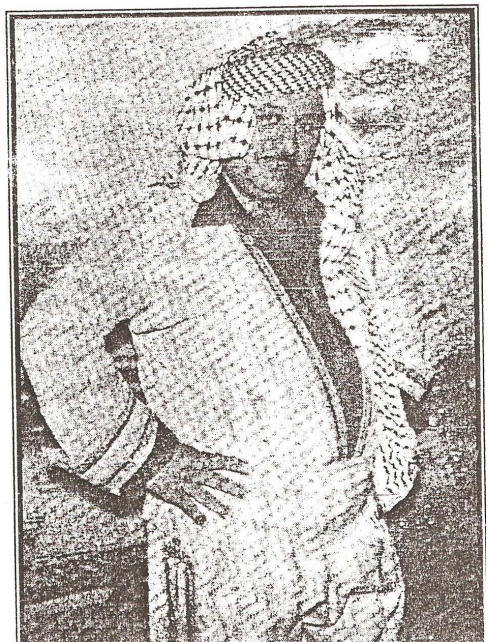

أما عن منطقة برزان مثل أي مدينة وقضية في كوردستان فقد وجد عدد من اليهود عاشوا الى جانب الكورد والقوميات الأخرى وكانوا مشغولين بأعمالهم الخاصة، ويحدثنا (بى رةش) في كتاب (برزان وحركة الوعي الكوردي ١٩٢٦ ـ١٩١٤) قائلا: (في قرية برزان يعيش اليهود مع المسلمين وغيرهم ولكل منهم مكان العبادة الخاص بهم حيث يزاولون طقوسهم فيه مثلما يحدثنا المسنون من أهل القرية أن عدد اليهود كان أكبر من عدد المسلمين والديانات الأخرى وكان اكثر اليهود منشغلين بالعمل في البساتين، وقد وصل عدد البساتين في المنطقة إلى ٢٠٠ بستان وكان يدعى كل بستان بإسم صاحبه مثل (بستان اليوك، بستان بولص، بستان قس، بستان دير، بستان موشي ...ألخ) وقد أديرت هذه البساتين بشكل ممتاز بحيث لم يتحدث أية مشكلة بين أصحاب الديانات المختلفة،

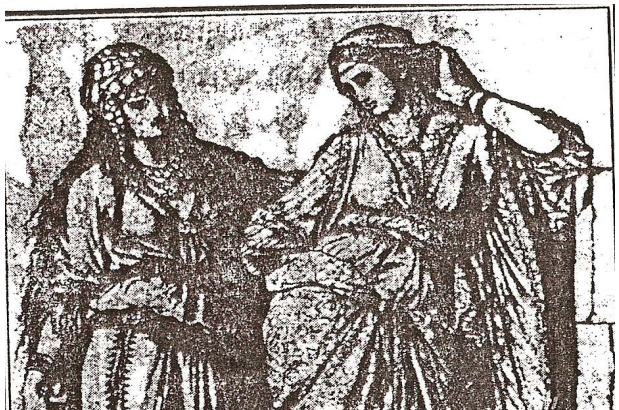

وكما نلاحظ أن اليهود لم تكن لهم قرى خاصة بهم في حين نلاحظ تجمع اليهود في زاخو المنطقة الحدودية المهمة حيث إنشغل اليهود هناك بالتجارة، قد كتب (سيدو كورانى) في سياحته: (جدول خابور يقسم زاخو إلى قسمين قسم يقطنه المسلمين والقسم الآخر أكثرهم من اليهود الذين هم تجار المدينة) وحول ساكنيه يقول: عدد سكان زاخو ٥٠٠ نسمة أكثرهم أكراد ومعهم اليهود بالدرجة الثانية ثم يأتي بعدهم أتباع الديانات الأخرى والجميع يرغبون العيش في المنطقة ويحترمون الغريب، ونسائهم جميلات إلى درجة يضعف الرجل أمامهن وكان لهن الحرية أكثر من نساء الكورد وغيرهم .

وفي الحقيقة نجد في مجال الفن الكوردي فتاتين من قرية (دحلة ري) التابعة لقضاء ئاكرى هما من اليهود وأسمائهم (خوخي موشي) و(ماري موشي) إشتهرتا كفنانتين مغنيتين وقد إشتهرتا بلقب (نازدار وأسمرفرها) وقد قدمتا العشرات من الأغاني الكوردية في بداية الخمسينيات لإذاعة بغداد القسم الكوردي قبل هجرتهم وكانت هاتين الأختين في العشرينيات من العمر، وكما أن المطربة سليمة مراد كانت يهودية وإشتهرت في مجال الغناء في العراق المعاصر ولها مكانتها الخاصة، كذلك فإن (نازدار وأسمرفرها) قد حصلتا على هذا اللقب من الفنان الكبير (علي مردان)، وقد قدمتا من الأغاني الأصيلة مما يجعل الفن الكوردي مدينا لهاتين الصبيتين الفنانتين وكذلك فإن نسبة اخرى من اليهود قد سكنوا مدينة ئاكرى، ومن أشهر هؤلاء والذين أعلنوا تعاطفهم مع القضية الكوردي هو (إسحق مردخاي) وزير الدفاع السابق في الجيش الإسرائيلي والذي تولى هذا المنصب عام (١٩٩٦) وكان عمره ست سنوات عندما هاجر إلى إسرائيل، وقد تبين بعد ذلك أن والده كان أحد الشخصيات الناشطة في الحركة الصهيونية وقد ذكر شخصيا حول إنتمائه قائلا: (أنا كوردي من اهالي عقرة في كوردستان) وفي مقابلة له مع جريدة الشرق الأوسط سئل حول العراق وكوردستان[1] :

س/ هل تذكر شيئا عن كوردستان العراق؟

[1] **مقتبس من (يهود كوردستان) لأحمد باور .**

ج/ كان عمري (٦) سنوات عند هجرتنا وفي ذاكرتي تمر كلمح البصر، وقد كان والدي تاجرا في بغداد وكان رجل دين وكنا دائما ننتقل من مكان إلى أخر ولم نستقر في مكان واحد حتى أتذكر .

س/ هل تشعر بإرتباط خاص يجذبك نحو الشعب الكوردي في كوردستان؟

ج/ بلا شك أن الشعب الكوردي شعب مثل باقي شعوب العالم واجه حرب الإبادة الجماعية والأضطهاد وعاطفتي الإنسانية تجعلني أتعاطف مع الشعب الكوردي الذي كان يطلب الحكم الذاتي، فقوبل بالغازات السامة .

وقبل أن يتقلد (إسحق مردخاي) منصب وزير الدفاع في الجيش الإسرائيلي كان قائد الجيش الإسرائيلي وقد كان لإستقرارهم فترة في

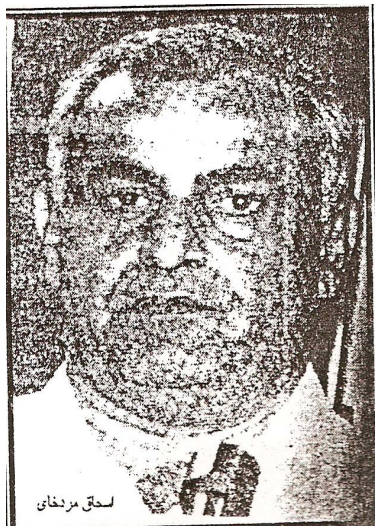

(إسحق مردخاي) وزير الدفاع السابق في الجيش الإسرائيلي والذي تولى هذا المنصب عام (١٩٩٦) وكان عمره ست سنوات عندما هاجر إلى إسرائيل، وهو كوردي من سكنة قضاء عقرة (ئاكرى) .

كوردستان أثره في إرتباطهم الدائم في المنطقة فهم لديهم عدة مناطق مقدسة تركوها في المنطقة بعد رحيلهم وهي موطن إعتزازهم وتقديسهم ومحط إهتمامهم، وعلى سبيل المثال منها: مناطق عباداتهم التي يحترمونها ومنها أماكن زيارة الأنبياء الذين ذكرت أسمائهم في التوراة مثل: ناحوم في الكيش يونس في (نينوى القديمة) ودانيال في كركوك وفي قلعة كركوك وحبابوك في تويسيركان ومردخاي وشازن أستر في همدان وبعض المغارات التي يقال أن ايليا كان قد زارها إضافة إلى المراكز العلمية الخاصة التي كانت تابعة لهم إلى يوم رحيلهم وقد كانوا دوما في نشاط مستمر لتطويرها، وقد كانت التنظيمات اليهودية العالمية تساند هذه النشاطات بكل انواع المساندة، ولهذا لم يكن من المستغرب أن مسألة التعليم في بلد كالعراق كان في القرن التاسع عشر مقتصرا على عدد محدود من أطفال رؤساء العشائر وفي المدن الكبيرة كان خاصة بالنصارى واليهود وكانت الدول الكبرى وراء هذه الظاهرة دعما وإسنادا .

وبعد ذلك نجد في مسألة تكوين الدولة أن جهودهم الذاتية كانت غالبا السبب في ذلك فمثلا في أيام الإنقلاب العثماني ١٩٠٨ نرى السفير البريطاني في القسطنطينية في رسالة له إلى وزير خارجيته يؤكد على قيام دولة مستقلة لليهود في فلسطين أو في العراق بالرغم أن اليهود وخاصة (تيودور هرتزل) المجري (١٨٦٠ ـ ١٩٠٤) حاول في أعوام ١٩٠١ ـ ١٩٠٢

إرضاء السلطان عبدالحميد لجعل فلسطين وطنا لليهود ولكنه لم يفلح في ذلك فبدأ بالحوار مع البريطانيين حول صحراء سيناء في مصر وبعد ذلك قاموا بأنفسهم في المؤتمر السادس في عام ١٩٠٣ بإقتراع أوغندا ولكن أعضاء المؤتمر ردوا هذا المؤتمر بشدة وخاصة يهود روسيا وكان يهود كوردستان إلى ذلك الحين مستقرين ويتكلم جميعهم الكوردية بطلاقة بينما كانوا يرددون الأدعية والصلوات ويؤدون الطقون الدينية باللغة الآرامية ومع ذلك وبسبب تمسكهم بدينهم فقد كانوا يلاقون الإضطهاد وينظر إليهم نظرة دونية وكانوا في الماضي يوجب عليهم حمل علامة خاصة بهم فكان عليهم وضع قطعة قماش زرقاء على ملابسهم وكانوا مضطرين لدفع ضريبة عن كل فرد منهم، ولكن (حمه سعيد حسن خان) مسؤول بلدة بوكان كان قد أعفى اليهود من دفع هذا المال .

ورغم كل ما سبق كان لهم نوع من الإختلاط والتعاطف مع سكان كوردستان مما جعلهم يتعايشون بوئام، وهذا ما جعلهم أصحاب إنتماء وربطتهم بهذا الأرض صلات، فعندما رحلوا وتركوا هذه البلاد كانوا يشعرون بالإهمال والغربة فليس مستغربا أن نجد شخصا مثل (مردخاي زاكين) يقول إن إبتعاد اليهود الكورد من كوردستان أمر مدهش وعجيب، ويبدو أن تلك العاطفة وذلك الشعور هو الذي جعل قلوبهم تشتاق إلى كوردستان التي هاجروا منها إلى أسرائيل، وكما هو معلوم أن يهود كوردستان لم تكن هجرتهم بدفع من قبل سكان هذه البلاد وإنما كانت

نتيجة تشجيع الحكومة البريطانية والحركات اليهودية التي شجعت وبشدة عملية الهجرة إلى فلسطين لتأسيس دولة لهم هناك .

أسباب هجرة اليهود عامة ويهود الشرق كوردستان خاصة إلى إسرائيل

من المعروف إن ظاهرة الهجرة عند كل قومية وفي كل شعب في العالم تعد ظاهرة طبيعية وحسب ما يتيحه الواقع وتقتضيه الضروف، ومن ناحية اخرى فقد تخرج الهجرة من ظاهرة طبيعية بحيث تجعل من الإنسان ينظر إلى الموضوع نظرة اخرة بحيث يقضي على ما تنتجه من سلبيات ويظهر إستعداده الخاص لها، ونلاحظ أن هذه الظاهرة إمتازت بصفات أخر فقد ظهرت وكأنها تقوم على تشتيت الشعوب والأوطان وهي بذلك ليست

بظاهرة طبيعية كما سبق ذكرها، وفي هذا المجال حينما نهتم بشعب مثل شعب اليهود المضطهدين أكثر من الكورد في التاريخ نلاحظ أنهم تعرضوا إلى الهجرات والتشتيت أكثر من أي شعب رغم أن العديد من المصادر التي تتناول التاريخ القديم تحدثت عنهم أنهم أمة معتادة على السياحة والتنقل مثلما نعلم أن العبرانيين القدماء كانوا معتادين على التنقل والهجرة وقد كان النبي موسى (عليه السلام) في نهايات القرن الثالث قبل الميلاد يقود الجماعات العبرانية من بلاد مصر إلى فلسطين، ولإن تعاملنا مع خطوة كهذه من الناحية الطبيعية فهي إنما يتمثل في كون النبي موسى (عليه السلام) في جهاد مستمر لنشر رسالته بين أوساط الناس، ولكن من هذه الناحية هي في موضوع تشتيتهم حيث أن قائدا مثل الملك الكلداني في بابل والذي سبق الحديث عنه جاء بهم لجنوب العراق أو الذين أتى بهم الآشوريون لمنطقة كوردستان مكان سكن الكورد إضافة إلى الذين تفرقوا في مختلف بقاع العالم ولم يكونوا في يوم من الأيام أصحاب سيادة أو أحرارا وعلى هذا المنوال فإن ظاهرة إنتشار اليهود في مختلف بقاع العالم توسعت وكل مجموعة منهم لجأت إلى امة ومنطقة معينة ويبدو أن هذه الأمور اثرت فيهم فجعلتهم متوحدين فيما بينهم متوادين بحيث أن هدفهم الرئيسي كان الحفاظ على سلامة دينهم وعنصرهم الخاص لا معاداة الآخرين والدخول في مسلجلات مع الطوائف والقوميات التي كانوا يتواجدون بينهم، ومع ذلك ورغم تفرقهم فقد كانوا أصحاب كفاءة ومعرفة في مسايرة الحياة وكانوا مستمرين في مد يد العون لبعضهم

البعض والتعاطف فيما بينهم مفتخرين بعضهم ببعض ولم يكونوا متحاسدين لبعضم البعض ولم يكونوا ليبيعوا أنفسهم بعرض دنيوي إلى حد جعل توحدهم وتعاضدهم فيما بينهم أقوى في إنتماءهم إلى شعبهم ووطنهم وجعلتهم أقوى عقيدة مثلما ذكر جيمس فريزر في كتابه (الفلكلور في العهد القديم/التوراة) حيث يقول (العقيدة حاجة وضرورة روحية في كل زمان ومكان وهي تنبعث من داخل كينونة الإنسان وتجعل من المرء قادرا متعايشا مع كل واقع محافظا على خصوصياته بشكل يعطي المرء شحنات تدفع لمسايرة حركة الحياة مع الإحتفاظ بالتراث والموروث القديم له وعدم التفريط به حتى يجد منفذا وآفاقا جديدة تحرره من القفص التاريخ الذي سجنوا فيه والظلم الإجتماعي الذي وقعوا فيه)، وإذا لم يكن الدهر حاكما في تقوية سلطة ما في منطقة معينة على حساب غيره فكيف بإمكان شخص مثل (شلمنصر الثالث (٨٥٨ ـ ٨٢٤ ق.م) الملك الآشوري ترحيل اليهود وتوطينهم في كوردستان وقد اخرجهم من مناطق سكناهم ويبعدهم عنها كل هذه الفترة الطويلة فظلوا مهجرين مستبعدين وهذه الامور جعلت اليهود دائما ينظرون إلى انفسهم كغرباء مشتتين في بقاع المعمورة وليس من المستغرب ان دولة مثل اسرائيل والتي مضى على تأسيسها حوالي ستون عاما يسكنها يهود مجمعون من مائة وخمسة عشر دولة ويتكلمون خمس وثمانين لغة مختلفة، ويمكن القول ان روسيا كانت

تعد في نهايات القرن الثامن عشر أكبر مستوطن لليهود في العالم وكان عددهم قبل الحرب العالمية الأولى ما يقارب (٥,٢١٥,٠٠٠) شخص من مجموع (١١,٥٠٠,٠٠٠) يهودي في العالم، ولكن بسبب مهارة هؤلاء اليهود في التجارة وفي أمور الحياة اليومية أصبحوا كثيري الإنتقال من مكان لآخر وعلى سبيل المثال نجد الكثير من اليهود في العراق وبالأخص في مدينة بغداد يهاجرون إلى الهند ليسيطروا هناك على الأسواق في تلك المناطق كما يذكر ذلك (حنا بطاطو) قائلا: (الكثير من يهود الهند من بغداد في الأصل) وهذه الهجرة بدأت على الأكثر من إعلان شركة الهند الشرقية عام ١٨٣١ السيطرة التجارية فغدا تجار بغداد من اليهود يتوجهون نحو الهند والربح وبعضهم سكن هناك مثل عائلة ساسون في بومباي وعائلة يهودا وعزرا في كلكتا، وإضافة لما سبق تردد الحديث حول إحتكار اليهود للتجارة فيما بينهم فلم ينافسهم المسلمون ولا غيرهم ورغم إنتمائهم الوطني وتعاطفهم فيما بينهم جعلهم يبحثون عن مأوى وبلد خاص بهم فغدا

مثقفوهم وتنظيماتهم السياسية تحاول عند الدول الكبرى وخاصة بريطانيا تسهيل هذا الأمر وخاصة في نهاية القرن التاسع عشر حيث إنتشر أول كتاب في العالم بعنوان (دولة اليهود) من قبل دكتور يسكن في فيننا عاصمة النمسا وهو (تيودور هرتزل) .

وفي تلك السنين إنعقد أول مؤتمر عالمي لليهود في بازل عام ١٨٩٧ وقد ترأس هرتزل هذا المؤتمر وهذا ما زاد ظاهرة الهجرة نحو فلسطين وأعطى الإستمرارية لها إضافة إلى القرارات الضرورية حول ذلك الموضوع، وتم تأسيس أول تنظيم صهيوني عالمي وقد قاده هرتزل فيما بعد ونشر كتابه (دولة اليهود) (**Per Juden Stat**) والذي عد عند اليهود (توراة الحركة اليهودية) وإستمر قيادته للتنظيم حتى وفاته عام ١٩٠٤ وبعدها أصبح المجال فسيحا لعشرات التنظيمات السياسية اليهودية في معظم أنحاء العالم كي تنشأ وتترعرع بقصد تسهيل ودعم عملية هجرة اليهود بإتجاه فلسطين ذلك البلد الذي يسمى اليوم دوليا بـ(إسرائيل) .

ومن ناحية أخرى وبالإضافة إلى أسباب مساعدة لهجرة اليهود للإستقرار في فلسطين فقد كان لجهود حاييم وايزمن اليهودي الروسي عند الشخصيات العالمية ولا سيما في بريطانيا وأمريكا أثرها في تأسيس وطن مستقل في فلسطين. وكان من نتائجه وعد (أرثر جيمس بلفور) وزير

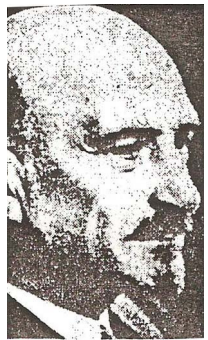

خارجية بريطانيا حول إنشاء الوطن الموعود وإستمر دعمه بشكل جعل أعداد المهاجرين تصل بين أعوام ١٩١٩ إلى ١٩٢٣ إلى تسعة الآف مهاجر في فترة عام واحد، وكان أكثر من هؤلاء من (خالوتزيم) أي اليهود من غير الرواد الذين أتوا من أوربا الشرقية، وفي العام التالي هاجر ٨٤ ألف يهودي من الطبقة الوسطى والبرجوازية باتجاه فلسطين، وفي أعوام (١٩٢٤ـ ١٩٣١) ونتيجة للأزمة الإقتصادية التي وقعت لبولندا هاجر اليهود نحو فلسطين، وفي أعوام (١٩٣٢ ـ ١٩٣٩) كان (٢٦٥) ألف مهاجر يهودي من وسط أوربا وألمانيا، وفي ذلك الوقت كان نظام الإنتداب في تغير في البلدان المختلفة في العالم وخاصة تلك التي كانت تسمى الحلفاء في أعوام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨) وقد دعموا كثيرا مسألة الهجرة اليهودية ولهذا الغرض كان الصندوق الوطني لليهود مسؤولا عن مشروع الهجرة وإستقبال المهاجرين الذين يتوافدون إلى فلسطين، وفي هذا المجال يمكن أن نقول أن مراحل هجرة اليهود إلى إسرائيل منذ عام ١٩٤٨ والذي يعد عام تأسيس دولة إسرائيل وإلى السبعينيات من القرن العشرين قد مر بعدة مراحل يمكن تلخصيها بما يأتي:

أولا: الفترة بين أعوام ١٩٤٨ ـ ١٩٥١

ويمكن تسمية هذه الفترة بإسم (فترة الهجرة الجماعية) لأن تلك الموجات المهاجرة والتي كانت تصل إسرائيل أصبحت في تزايد مستمر حتى بلغ ما يقارب ٦٥٨ ألف مهاجر، ولم تقف حركة الهجرة حتى في سني حرب عام ١٩٤٨ بين العرب والإسرائيليين وقد بلغ عدد المهاجرين في فترة أربعة أشهر من إعلان دولة اسرائيل ما يقارب ٣٣ ألف مهاجر يهودي وقد كانوا على الأغلب من هذه المناطق الثلاثة من العالم:

١/ يهود أوروبا الغربية وقبرص .

٢/ يهود أوروبا الشرقية .

٣/ أولئك المهاجرين من البلدان العربية وكوردستان وبعض البلاد الشرقية .

ثانيا: الفترة بين أعوام ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤

وفي هاتين السنتين كانت موجة الهجرة اليهودية في تناقص مستمر بحيث كانت أعداد المهاجرين لا تتعدى ٥٠ الف مهاجر فيهم نسبة ٧٨٪ من اليهود الشرقيين وكان السبب الرئيسي لهذا الأمر هو الأزمة الإقتصادية التي عانتها دولة إسرائيل في تلك الفترة .

ثالثا: الفترة بين أعوام ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧

وفي هذه المرحلة كانت الهجرة في تزايد مستمر بسبب تحسن الوضع الإقتصادي من جهة ومن جهة أخرى بسبب الإتفاقية التي عقدتها المانيا الغربية مع إسرائيل وقد وصلت أعداد المهاجرين في هذين العامين إلى

١٦٠ ألف منهم ما يقارب ١٠٠ ألف من بلدان المغرب العربي والباقي من بولندا وهنكاريا وبعض البلدان الأخرى .

رابعا: الفترة بين أعوام ١٩٥٨ ـ ١٩٦٠

من الملاحظ أن أعداد المهاجرين كان في تناقص بحيث وصل إلى ٧٥ ألف مهاجر لأن بلدا مثل المغرب كان قد حصل على استقلاله فمنع الهجرة إضافة الى ظهور نظام جديد في تونس وقرار وقف الهجرة فأصبح المهاجرون من البلاد العربية وافريقيا يشكلون نسبة ٣٠٪ تقريبا .

خامسا: الفترة بين أعوام ١٩٦١ ـ ١٩٦٤

وفي هذه الإعوام تزايدت ظاهرة الهجرة بسبب حصول الرفاه الإقتصادي في اسرائيل حيث شكل يهود آسيا وافريقيا والعالم العربي نسبة ٥٤٪ من عدد المهاجرين نحو اسرائيل .

سادسا: الفترة بين أعوام ١٩٦٥ ـ ١٩٧٣

وقد شهدت هذه السنين تناقصا بارزا في أعداد المهاجرين بسبب التقشف الإقتصادي في اسرائيل وقد وصل عدد المهاجرين الى ما يقارب ٥٤ ألف مهاجر، ويشكل يهود الشرق نسبة ٦٩٪ منهم .

هجرة يهود العراق وكوردستان نحو اسرائيل

كما تم الإشارة إليه فيما سبق فإن اليهود المتوطنين في العراق وكوردستان كانوا على الأغلب بقايا اليهود الآسرى الذين أتى بهم في البداية الآشوريون في القرن السابع قبل الميلاد من فلسطين ووضعوهم في

جبال كوردستان، وفي الموجة الثانية كانوا قد وقعوا في الأسر في فترتين مختلفتين على يد الملك الكلداني البابلي نبوخذنصر الثاني في أعوام ٥٩٧ و٥٨٦ ق.م .

وأما الموجة الثالثة فقد كانت على الأكثر جماعات اليهود التي وصلت العراق في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) والذين سكنوا منطقة الفرات الوسط، وحول هجرة اليهود والسماح لهم فإنه واضح أن (كورش الثاني) الملك الفارسي الذي سيطر على جنوب العراق وبابل في عام ٥٣٩ قبل الهجرة كان قد سمح لليهود بالهجرة والعودة إلى اسرائيل بعد عام من سيطرته على بابل، وقد هاجر ما يقارب (٤٠٠,٠٠٠) يهودي إلى اورشليم وبعدها أصبحت مسألة هجرة اليهود من بلاد مثل العراق وكوردستان نحو فلسطين بشكل محدد وغير إختياري[1] .

وعند إعلان دولة إسرائيل لأول مرة عام ١٩٤٨ تم الإعتراف بها عند معظم الدول الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية .

وأكبر مرحلة يمكن الإشارة اليها من بلاد كالعراق وكوردستان كان في أعوام ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ فقد سمحت الحكومة العراقية لليهود الراغبين بالهجرة اسرائيل بشرط أن يتخلوا عن الجنسية العراقية وقد حصل هذا بعد أن كان اليهود العراقيون يسافرون عبر ايران نحو اسرائيل، وقد هاجر (٣٦,٠٠٠) منهم جوا عبر الخطوط الجوية الأميركية، ولم يكن مشروع هجرة

[1] إلياس سعد ـ الهجرة اليهودية إلى فلسطين ـ مركز الأبحاث العربية ـ بيروت ـ ١٩٦٩ ـ ص١٠٥.

اليهود أمرا ارتجاليا غير مخطط لهم، بل أن هجرة اليهود لم يكن موافقا عليه من قبل برلمان العراق[1]، وفي النهاية وافقت عليها الحكومة العراقية نفسها، ولهذا وفي العام التالي ١٩٥٠ قدم (صالح جبر) وزير الداخلية العراقي مشروعا قانونيا الى برلمان العراق لجبر اليهود الراغبين بالهجرة من العراق بالتخلي عن الجنسية العراقية، ومع ذلك فقد كانت إحدى مقولاته هي (ليس من مصلحة العراق بأي حال من الأحوال الطلب من اليهود البقاء في البلد) وقرار كهذا يعد عاملا رئيسيا لهجرة يهود العراق ومعهم المواطنين في كوردستان وكان ذلك المشروع مهتما بدرجة أساس بنقل اليهود المهاجرين وكان ذلك المشروع يسمى بـ(عزا نحاميا ـ علي بابا) وقد كانت الولايات المتحدة الأميريكية والمنظمات الصهيونية العالمية مشرفين عليها وإضافة لما ذكر فقد كان بعض اليهود يواصل السير مشيا بإتجاه الحدود الإيرانية عن طريق خانقين ـ قصر شيرين فيلجأون إلى دولة ايران وكان أكثر هؤلاء من يهود كوردستان ووسط العراق، ومن هناك كانوا ينقلون الى قبرص ومنها إلى مطار اللد في فلسطين، وقد كان عندهم طريق آخر يستعمله على الأكثر يهود مناطق الموصل وزاخو والعمادية وكذلك أربيل، ومنها كانوا يذهبون إلى تركيا ومنها إلى اسرائيل ولكن اليهود الساكنين في جنوب العراق استعملوا طريق شط العرب وبواسطة الزوارق الصغيرة كانوا يصلون إلى مدينة عبادان الإيرانية، اما الساكنين في

[1] أحمد باور ـ يهود كوردستان ـ مصدر سابق ـ ص ١٠١ .

الرمادي واطرافها فكانوا يستعملون الحدود العراقية الأردنية عبر مدينة الرطبة وهذا القسم لم يكن خاصا بيهود العراق بل أن يهود بلاد اخرى ايضا كانوا يختلطون بهم، ففي إحدى المرات وفي ١٩٤٠/١٠/٣ وعند تفتيش سلطات الكمارك التابعة للملكة الأردنية الهاشمية لسيارة عراقية تم إلقاء القبض على ١٣ مسافر ومعهم ثلاثة أطفال وكان من بين هؤلاء اليهود أفغانيين وواحد ألماني، وكان صاحب السيارة الذي أوصل هؤلاء سرا قد عزم ارسالهم الى اسرائيل وكان اسمه (مظلوم ياسين) وكان عراقيا قد شجعه اليهود الأغنياء العراقيين كي يقوم بهذا العمل وكان سائق السيارة المدعو (اسماعيل ولي) قد انزلهم جميعا ثم وضع لهم مكانا خاصا في داخل السيارة التي كانت من نوع لوري وأخفاهم فيه، وعند تفيش السيارة فضح بكاء أحد الأطفال تلك المجموعة فتبين أن مجموعة من الناس مختفية في السيارة .

ومما يجدر الإشارة اليه ان هجرة اليهود بهذا الحجم كانت له سلبيات عديدة من نواحي مختلفة كالناحية الإقتصادية والثقافية والإجتماعية كما ذكر ذلك أحد شعراء العراق الكبار وهو الجواهري حيث يقول (حقيقة أن شيوخ المقام العراقي كان أكثرهم من اليهود، ولكنهم الآن هناك!!) وهذه قصة طويلة فكيف أعطينا هؤلاء لإسرائيل، فاؤلئك الذين يتحدثون عن هجرة اليهود لإسرائيل هم الذين أعطوهم لها، فقد وهبوا ما مجموعه بين (٣٠ ـ ٤٠) ألف شاب ورجل مثقف عراقي يهودي لاسرائيل الى درجة وصلت اعداد اليهود والمهاجرين من العراق نحو اسرائيل عام ١٩٥٤ والأصح ١٩٥١ وبعد اعلان دولة اسرائيل الى ١١٥ ألف عراقي يهودي .

وجدير بالذكر الإشارة إلى أن تلك النسبة المشار اليها يجوز أن تشمل على الأكثر اليهود الكوردستانيين أيضا ليكونوا ضمن تلك التخمينات التي اشار اليها مثل (فريفز غروبا) ومع ذلك نلاحظ أن القرار الصادر حول يهود كوردستان حول هجرتهم لاسرائيل كان قرارا خاصا ولهذا فان اليهود الكوردستانيين هاجروا مع يهود العراق عام ١٩٥٠ نحو فلسطين، وكما تشير اليه المراجع التي تناولت اليهود الكوردستانيين حيث يذكرون أن اليهود الكوردستانيين قد أبلغوا من قبل الانكليز بعد عام ١٩٥٠ بالاستعداد للعودة الى أرض اسرائيل، وكان هذا القرار شاملا لكل مناطق كوردستان وهذا القرار وهذا المشروع حول جميع أنحاء كوردستان كان أكبر هجرة لليهود الكورد إلى أرض إسرائيل وقد شمل اليهود الكوردستانيون معاناة إخوانهم اليهود في باقي أنحاء العراق من قبل السلطات الحاكمة من حيث إساءة المعاملة معهم، ولهذا فقد كانوا دائما يحسون بأنهم ليسوا من هذه الأرض فكانوا ينشغلون بامور ومهن تتماشى مع مسايرة الحياة اليومية فنجد الذين لم يكونوا راغبين في الهجرة (وكي يبقوا فقد أعلنوا إسلامهم وإلى يومنا نجد عوائل كوردية (بن جو) في معظم مناطق كوردستان) ولكن اليهود غير المهاجرين (الذين لم يذهبوا الى اسرائيل يعيش أكثرهم في خرم آباد وكرماشان) فهم في يومنا الحاضر يستوطنون كوردستان الشرقية، ورغم كل التسهيلات التي أقيمت لليهود المهاجرين نجد أنهم بعد ذلك قد عانوا الظلم والاضطهاد مع اليهود الشرقيين جميعا كما كانوا يعانون منه في مناطق سكنهم قبل أن يهاجروا، وكما يذكر ذلك اليهود أنفسهم (إن كل

الأعمال الشاقة كانت من نصيبنا لأننا كنا أكثر اليهود فقرا فقد سبق وأن جردنا من ممتلكاتنا في كوردستان، فكنا نستغل للأعمال الشاقة، فلم يكن اليهود المهاجرين من باقي البلدان قد جردوا من ممتلكاتهم وكانوا اصحاب أموال وحياة سعيدة) إضافة إلى حالة عدم الإنسجام التي حصلت بين اليهود الشرقيين (السفارديم) واليهود الغربيين (الأشكانزيم) في كل النواحي وفي الوقت نفسه فالسلطة الإسرائيلية لا تعامل اليهود الشرقيين بمستوى معاملة اليهود الغربيين، بل إنها تعد الشرقيين أصحاب بلادة وأصحاب عقليات متخلفة، وفي المجتمع الإسرائيلي أيضا ينظر إليهم نظرة ازدراء وتهميش وخاصة أولئك الكورد اليهود الذين وصلوا اسرائيل وقد استوطن أكثرهم في المناطق التي يسكنها باقي الكورد اليهود ويعيش (٣٠٠) ألف كوردي يهودي في اسرئيل ولا نجد لهم أية مراكز في السلطة واذا وجد منهم ذلك فهي من نصيب القادمين من اوروبا واميركا وقد وصل الأمر الى حد (أنه اذا وجد شخص جاهل في اسرائيل فيوصف بأنه كوردي) .

وقد وصلت مسألة النظر بدونية الى الكورد اليهود الى المؤسسات العليا في الدولة وبشكل علني كما نلاحظ في اجتماع مجلس الوزراء في اسرائيل ١٩٧٣ حيث سأل اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي في ذلك الوقت: هل ترغب اسرائيل في وقوف الأكراد أمام الدولة العراقية؟ ام ان الولايات المتحدة هي التي تعيقهم؟ فكان جوابه: (لا أدري)، وقد كان

جواب اسحق رابين يظهر جهله أي عدم مبالاته بالكورد، وقد وصل الأمر في بدايات اعلان دولة اسرائيل الى مرحلة ان هؤلاء الكورد اليهود في اسرائيل (في أوقات الإنتخابات البرلمانية فقط يمكن تذكرهم فكانت تقرع لهم الطبول حتى اذا إنتهت الإنتخابات لم يحسب لهم أحد أي حساب)، ومما لا يمكن تجاهله أن البعض القليل قد إستطاع الوصول إلى بعض المراكز العليا في السلطة في دولة اسرائيل ومن هؤلاء (اسحق مردخاي) الذي كان لفترة رئيس القيادة المركزية للجيش الاسرائيلي وفي عام ١٩٩٦ أصبح وزيرا للدفاع، وفي عام ١٩٧٤ أصبح (حبيب شمعون) وهو رئيس جمعية الأكراد الاسرائيلية ولمرة واحدة عضوا في البرلمان الاسرائيلي ممثلا عن حزب العمل الاسرائيلي .

ومن ناحية اللغة والتخاطب فإلى يومنا هذا يعيش أكثر اليهود الكورد معا وهم محافظون على تراثهم واعمالهم اليومية وهم اضافة للغة العبرية التي هي اللغة الرسمية لدولة اسرائيل (يستعملون اللغة الآرامية الجديدة في البيت) وهي نفسها اللغة التي كانوا يتحدثون بها في كورستان،

حيث كانت اللغة المشتركة بينهم وبين المسيحيين، إضافة الى اهتمامهم بالأغاني والألحان الأصيلة فكل واحد من هؤلاء البيوت الكوردية يحتفظون بعشرات الكاسيتات للأغاني والألحان الكوردية، والى يومنا هذا نجد عندهم أسماء مشهورة كمحمد عارف الجزيري وحسن جزراوي وعيسى برواري ونازدار وأسمر في الأدب الأصيل عند اليهود الكورد في اسرائيل باقية، ومع ذلك فإن اللغة الكوردية وقاموسها عند الكورد الاسرائيليين تتجه نحو الزوال ويظهر أكثر ذلك عند الأكراد الذين لهم أدوار رئيسية ونعني بهم اولئك المهاجرين من كوردستان الملحقة بالعراق أكثر من غيرهم من الكورد اليهود المهاجرين من باقي أنحاء كوردستان .

المراكز الرئيسية لإستيطان اليهود الكورد في اسرائيل

ويمكن القول حول استيطان اليهود الكورد في اسرائيل بأن مستوطناتهم وزمن سكنهم فيها يمكن الإشارة اليها ضمن المراكز الآتية:

١/ الري: وهذه المستوطنة بناها الكورد المهاجرين من كوردستان عام ١٩٣٥ وتقع في منطقة (يزراعيل) على جبل (شيخ بريك) ووصل عدد المهاجرين المستوطنين فيه عام ١٩٦٥ إلى (٥٦١) شخصا .

٢/ كفار يروحام: وهذه المستوطنة تعني (تل الرحمة) وقد فتحت عام ١٩٥١ ووصل عدد المستوطنين فيها عام ١٩٦١ إلى (١٦٠٠) شخصا وقد تزايد سكانها فوصل عام ١٩٦٥ الى (٤٥٠٠) شخص وأكثرهم من اليهود

الكورد ويهود رومانيا وتقع في منطقة (بئر السبع) في جنوب المدينة وهي واقعة على ارتفاع (١٨٤٠م) من مستوى سطح البحر .

٣/ مركز مظطلحم: وقد انشات عام ١٩٥١ ليهود كوردستان وهي تقع في منطقة (بئر السبع) في النقب الغربية شرق رفح والواقعة بالقرب من غزة.

٤/ مستوطنة نسهاريم: وقد إنشأت عام ١٩٥٠ ومعظم مستوطنيها هم من المهاجرين من كوردستان وتقع قرب قصبة (دير الهوا) في منطقة القدس العاصمة .

٥/ نعوزيون كاستل: وتقع هذه المستوطنة في مدينة القدس وهي احدى الأماكن التي يعيش فيها على الأغلب اليهود الكورد .

وإضافة لهولاء فهناك مجموعة من يهود الكورد متفرقون في انحاء اسرائيل ومنهم مستوطنتي (كاتامونيم وكاستيل) مع مستوطنات اخرى في تلك المنطقة نجد الشعور القومي الكوردي عندهم قويا لأن معظم من اليهود الكورد .

وكما سبق ذكره فهؤلاء اليهود الكورد كانوا يستعملون فيما بينهم اللغة الآرامية الحديثة في كوردستان والآن يمكن سماع هذه اللغة في أزقة وشوارع تلك المستوطنات وكأنهم ما زالوا في كوردستان، وكذلك فإن مجاميع كبيرة من سكنة هذه المستوطنات يلبسون الملابس الكوردية الأصيلة ودائما يحتفظون بالتقاليد الكوردية والتي اشتهروا بها سابقا في كوردستان اضافة الى تأكيدهم المستمر لإنتمائهم الكوردي وهذا ما يثبت أصالتهم

وانتمائهم، وكما لاحظنا عند إختطاف عبدالله اوجالان رئيس حزب العمال الكوردستاني في ١٩٩٩/٢/١٦ قام اليهود الكورد بمظاهرات وإضرابات تعبر عن سخطهم ضد الحكومة، وكانت مشكلتهم لها خصوصية قومية جعلوا لها أولوية على مصالحهم الشخصية الآنية، رغم أن سفارة اسرائيل قد قامت بإطلاق النار على المتظاهرين الكورد الذين عبروا عن سخطهم لسجن عبدالله اوجالان وكانت نتيجة ذلك قتل ثلاث من الكورد المتظاهرين .

ومما يجدر بحثه هنا ان اليهود الكورد الساكنين حاليا في إسرائيل يقومون بحفلات خاصة بهم في أيام نوروز ويسمونه بـ(عيد المعلم) او (كبرة شينة) حيث يجتمع البرلمانيون الكورد والشخصيات السياسية في ساحة كبيرة في إحدى المدن الإسرائيلية وخلال يومين وهو مدة الإحتفال يقوم الساسة في بدايتها بإلقاء الخطب السياسية ومناقشة أحوال الكورد والأوضاع السياسية وكيف أن كوردستان مقسمة على عدة دول ومظلومية الشعب الكوردي، بعد ذلك تبدأ الدبكات والأغاني الكوردية الأصيلة، علما أن اليهود الأكراد في هذه المناسبة يلبسون الملابس الكوردية التقليدية.

تاريخ اليهود في مدينة كفري (١٩٣٥ ـ ١٩٥٠)

عادت بي ذكرياتي إلى منتصف الأربعينات من القرن الماضي حيث عايشت الطائفة اليهودية في مدينة كفري وكان لي أصدقاء من اليهود في المدرسة الإبتدائية الأولى وكذلك في السوق (القيصرية) لأن والدي المرحوم (مجيد) وعمي (الحاج محمد علي كريم) كانا تاجرين في سوق كفري القديم، ونظرا لكوني من مواليد ١٩٣٥ فإن ذاكرتي تخزن العديد من الذكريات عن يهود مدينتي أحببت أن اوجزها في عدة نقاط حتى تتضح الصورة عن قرب وبأسلوب سهل للقراء الأعزاء .

بعض الشخصيات اليهودية في مدينة كفري

فيما يلي أسماء بعض الشخصيات اليهودية والذين سكنوا مدينة كفري حتى رحيلهم إلى إسرائيل عام ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ ومنازلهم لا تزال باقية لحد الآن على الرغم من مضي أكثر من ٦٠ ـ٧٠ عاما على تشييدها والتي هي مبنية من الجص والحجر الأبيض والنورة[1] .

١/ **إلياهو خضوري:** كان هذا اليهودي رجلا قصير القامة، يلبس سدارة سوداء اللون وكان له ابن يسمى (خضوري) كما هو مسجل في الجنسية، وقد سجل في المدرسة بإسم (يونس) وكان يونس هذا صديقا لي في المدرسة وفي المحلة وعندما بدأ اليهود بالرحيل من العراق إلى إسرائيل، لم يرحل إلياهو معهم بل رحل من كفري إلى بغداد وهناك بقي مدة ثم مات .

كان إلياهو يعمل في تجارة الصوف وكان له محل في سوق القيصرية الذي كان مجاورا للباب الرئيسي من خان الحاج رؤوف، وكان يشتري الصوف من مدينة كفري ومن القرى المجاورة لها ثم يبيعه للتجار في بغداد.

كان إلياهو إنسانا طيبا رحيم القلب يساعد صغار التجار في كفري بالمال الذي كان يرد له من قبلهم بعد بيع بضائعهم، وكان يساعد الفقراء والمحتاجين من المسلمين ويساهم في حل مشاكل الناس ويواسي مرضاهم.

[1] **مقابلة مع السيد جلال جميل عزاو بك من مواليد ١٩٣٠ ومن سكنة قضاء كفري، وكذلك مقابلة مع السيد هدايت علي نادر الملقب بـ(علي سور) من مواليد ١٩٣٤ حول الطائفة اليهودية في مركز كفري .**

منزل اليهودي إلياهو خضوري، وقد باعها بعد رحيله إلى بغداد

بعد الثلاثينات من القرن الماضي أصبح إلياهو رئيسا للطائفة اليهودية في مدينة كفري، وكان ذا شخصية مرموقة يستطيع من خلالها أن ينجز أية معاملة في دوائر الدولة، وفي أثناء وجوده في كفري شيد إلياهو دارا لسكناه كان عائدا لـ(عويشة خان) ثم باعها لها قبل رحيله إلى بغداد .

بعد رحيل إلياهو من كفري إلى بغداد أخذ يشتغل بالتجارة ولكن هذه المرة ليس بتجارة الصوف وإنما بتجارة الأقمشة حيث إستأجر محلا كبيرا في خان (المعظماوي) الكبير ويسمى بـ(خان نبكة) ويقع في الجانب الشرقي للفرع الثاني من سوق الصفافير، وإشتهر بتجارته وأصبح معروفا وأحيانا كان يتكفل لبعضهم عند التجار لشرائهم البضائع بالأجل .

وبعد موت إلياهو في بغداد تشتت عائلته، وهاجرت إلى إسرائيل عن طريق قبرص، وكانت له إبنتان (لولو) و(أميرة) تزوجت (لولو) من (نعيم اليهودي) ثم سافرا إلى إسرائيل بتاريخ (١٩٥٩/٢/١) أما (اميرة) فقد تزوجت من إبن خالها (أمير) ثم سافرا إلى لندن .

كان لإلياهو شقيقان (إسحاق) الذي كان يسمى بـ(بيشان) أحيانا والثاني (سليمان) .

٢/ **داود زريفة:** لقب بـ(داود زريفة) على إسم أمه التي كانت تدعى (زريفة) وكان اسمه واسم والده (داود موشي)، كان له ولأخيه (إبراهيم) محل لبيع الأقمشة في السوق الكبير في كفري (القيصرية)، كان (إبراهيم) يعمل مع اخيه في المحل صباحا، وعصرا كان يبيع المشروبات الكحولية وكان محله بالقرب من حمام كفري مقابل مقهى سيد سليمان .

كان ابراهيم يسكن في دار مقابل شوعا وصالح جاوش في محلة السادة، أما داود زريفة فكان يسكن في الدار الواقعة في بداية الزقاق التي كانت تسكن فيها الدلالة (للوه) مقابل مسكن (عويشة خان)، ثم بيعت هذه الدار إلى السيد (الحاج سمين خليل الداودي) ثم اشتراها منه المرحوم (زين العابدين حسين صالح) وكان بجانب دار داود زريفة دارا آخر ليهودي وهو إيلافي، وبعد بيع داود زريفة داره إنتقل إلى داره الجديدة التي بناها والواقعة مقابل دار (الحاج حسن فيشكي) ومن ثم أهداها إلى (عمر آغا) قبل رحيله إلى إسرائيل سنة (١٩٥١ــ١٩٥٢) لأنه حماه في بيته، وقصة ذلك ما يلي :

بعد إندلاع الحرب بين المسلمين واليهود على أرض إسرائيل من جراء تشكيل الكيان الصهيوني في إسرائيل عام ١٩٤٨ تعرض اليهود في بغداد إلى القتل إنتقاما للأعمال التي قام بها اليهود ضد العرب المسلمين في إسرائيل، على أثر ذلك توتر الوضع في كل أنحاء العراق بما في ذلك مدينة كفري فلجأ اليهود الساكنين فيها إلى منزل (عمر آغا) ليحتموا فيه تحسبا لأية أعمال إنتقامية قد يقوم بها المسلمون في كفري، إلا أن شيئا من هذا لم يحدث لأن يهود كفري كانوا مسالمين، وعرفانا بالجميل قام داود زريفة قبل رحيله بتسجيل داره بإسم (عمر آغا) هدية منه إليه .

بعد أن رحل اليهود قامت الحكومة بحجز تلك الدار، لكن بيت عمر آغا قاموا بشراءها وسجلوها بإسمهم .

منزل اليهودي داود زريفة، أهداها إلى عمر آغا قبل رحيله إلى إسرائيل وقد قام الأخير بشراءه وتسجيله بإسمه بعد أن حجزته الحكومة .

٣/ **اليهودي فرج مراد وأخته مريمة:** كان يعمل سائقا لسيارة من نوع (باص) أخضر اللون مكتوب عليها (سكك حديد المملكة العراقية) ويقوم بنقل المسافرين من مدينة كفري إلى محطة القطار في (آسكي كفري) بخمسين فلسا للمسافر الواحد وكان يعود بالمسافرين المتوجهين إلى كفري وكان يعمل صباحا ومساء وليلا حسب مواعيد القطارات العاملة بين بغداد وكركوك، وكانت عمة فرج مراد متزوجة من (المرحوم الحاج سعدالله والد السيد رشيد حاج سعدالله) وباع منزله للحاج مجيد زركويزي الذي كان مقابل مدرسة كفري الأولى ـ سابقا ـ والآن فيه دكاكين روستم إيراني مقابل محل حسن جلبي ورحل إلى إسرائيل عام (١٩٥١ ـ١٩٥٢)، وكان له أخت بإسم (مريمة) تشتغل بالربا سافرت معه في نفس العام .

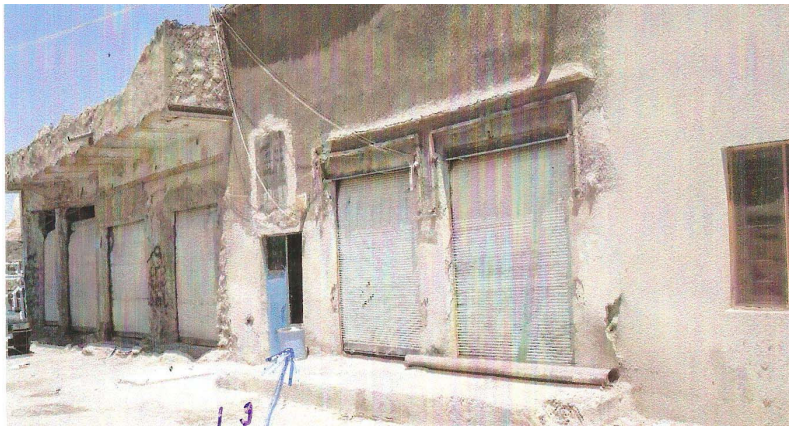

منزل اليهودي فرج مراد وأخته مريمة وإشتراه منه عند هجرته إلى إسرائيل الحاج مجيد زركويزي

٣/ **يوسف شوعا:**

شوعا هذا كان بزازا إضافة إلى ذلك كان يبيع المواد العطارية في السوق القيصرية وكان ومحله في المحل الذي كان يعمل فيه والدي المرحوم (مجيد علي كريم الزنكنة) ومسكنه كان في محلة السادة مجاور دار (صالح جاوش) أي الدار التي يسكن فيها (الحاج حميد ماطورجي) .

أما أبنه يوسف فكان له صندوق خشبي صغير يضعه بجانب محل (ملا مدحت حسن والد جودت وطلعت ورفعت أفندي) في السوق القيصرية، وكان يضع على الصندوق حاجيات للبيع وبعض المواد العطارية كأدوية الأطفال المحضرة من الأعشاب .

٤/ **كوباني هارون:** وكان خادما في البناية التي كانت مقرا لعبادة اليهود وإقامة الصلوات فيه وكان أهل كفري يسمونه بالتوراة، وهو رجل ذو لحية طويلة ويسكن في محلة السادة، ورحل مع بقية اليهود إلى إسرائيل سنة (١٩٥١ـ١٩٥٢) عن طريق بغداد ثم قبرص .

٥/ **هارون يوسف:** كان كاهنا يقرأ الصلوات لليهود أيام السبت ويذكر أنه كان هناك شرطي مسلم وهو (رضا بوليس) كان يقوم بطرق أبواب اليهود في الساعة الخامسة صباحا ليوقضهم من النوم لأجل الذهاب إلى التوراة للصلاة وكان هذا الشرطي يتلقى مبلغا من المال كان اليهود يجمعونه له شهريا لقاء عمله هذا، وهاجر هارون مع بقية يهود كفري عام (١٩٥١ـ١٩٥٢) .

٦/ **موسى هارون:** كان بزازا في سوق القيصرية في كفري ويسكن محلة السادة وله ولدان كل من (يوسف ويعقوب) يعملان مع والدهم في محله وهاجروا جميعا مع بقية اليهود إلى إسرائيل .

٧/ **اليهودي ناجي:** كان مسكن هذا اليهودي يقع بين مسكن شوعا ومسكن المدعو (أحمد بجكول(بيشان)) وكان له سيارة نوع (لوري) يعمل بها داخل كفري وخارجها .

٨/ **بنيامين يوسف:** كان له محل في السوق الكبير (القيصرية) يبيع فيه أنواع السبح (الخرز) المستعملة في قلادات التسبيح ويذكر انه كان يقوم بتصليح السبح وتصميمها مقابل مبلغ (عانة واحدة)، والعانة تساوي أربعة فلوس .

٩/ **إسحاق بنيامين:** كان رجلا قصير القامة له محل في السوق الكبير القيصرية، يبيع المواد العطارية كمسحوق السفوف الذي يستعمل لتسكين الآلام البطنية للأطفال الرضع، كذلك أصباغ التلوين لمختلف الأقمشة وتراكيب مصنوعة من الأعشاب لأمراض القولون والبواسير والمعدة والأمراض الجلدية وأمراض أخرى إضافة إلى بيع السموم المستعملة في صيد الأسماك، وكان يسكن محلة السادة مقابل حديقة (محمد حاج نعمان) سابقا وحاليا يسكن فيه عائلة (محمد شريف جرجي)، وكان إسحاق ذو صوت عذب جميل ويغني في السوق وفي الليل عندما يزوره أصدقائه المسلمين، ومن أغانيه المشهورة أغنية كردية وهي (قتار الله ويسي) وكان يتكلم الكوردية بطلاقة مع وجود تأتأة في لسانه، وكان

يلبس على رأسه (عرق جين) وشماغ مثل (مشكي وجمداني) ويلبس الزبون والجاكيت مع لباس قصير إلى الركبة، كما انه كان يشتري البيض والدجاج من كفري وينقلها إلى بغداد لبيعها ومن هناك كان يشتري المواد العطارية ويأتي بها إلى كفري .

١٠/ **كاكه جيلاوه:** وإسمه الحقيقي (شماس) وكان يعمل عطارا في السوق الكبير (القيصرية) ومسكنه في محلة السادة ويبيع المواد العطارية بمختلف الأنواع كالصابون والبهارات والأصباغ وغيرها ومسكنه محلة السادة مع بقية اليهود .

١١/ **هتري لوخ:** وكان خادما في دار إلياهو خضوري وسافرلإسرائيل عام ١٩٥١ .

منزل اليهودي إسحق بنيامين، باعها إلى المرحوم محمد شريف جرجي قبل هجرته إلى إسرائيل

١٢/ **شالوم اليهودي:** وكان يبيع المواد العطارية وداره حاليا تسكن فيه عائلة ابراهيم علي قادر، حيث إشتراه (الحاج فتاح كوسة) بعد رحيل (شالوم) إلى اسرائيل والآن فإن الدار تابعة للأوقاف، وكان محله في السوق مقابل علي نادر الملقب بـ(علي سور) والد هدايت علي سور وكان له عدة أولاد لا أعرف أسماؤهم وكان رجلا مسنا حينها بين ٥٠ـ٦٠ عاما .

١٣/ **يعقوب يوسف:** كان رجلا قصير القامة يلبس نظارة طبية وله محل قرب خان المرحوم الحاج رؤوف ويبيع الأقمشة المختلفة وكان ابنه ناجي زميلي في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى سنة ١٩٤٥ وله ولد آخر إسمه

منزل اليهودي شالوم، وتسكن فيه حاليا عائلة إبراهيم علي قادر لقاء أجر يدفعه للأوقاف

(خضوري) وله صندوق خشبي صغير يضعه على الأرض يبيع عليه بعض المواد العطارية، وداره الآن ملك (محمد الحاج اسماعيل الداودي) والد جلال اسماعيل موظف في بلدية كفري وكان بجانب داره مسكن يهودي لا أذكر اسمه .

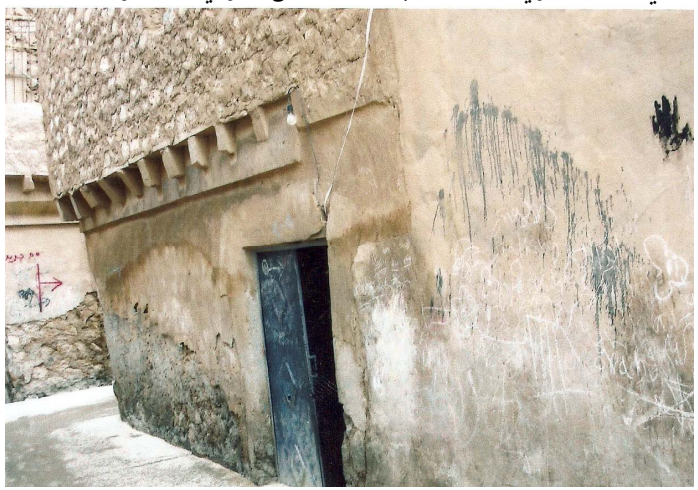

منزل اليهودي يعقوب يوسف وهو الآن ملك الحاج إسماعيل الداودي حيث إشتراه منه قبل هجرته إلى إسرائيل

١٤/ **يعقوب روبين أو يعقوب بوياغجي:** وكان صباغا للأحذية ويسكن خلف دار الحاج صابر سعيد وجاره اسماعيل بربر، وكان له ولدان هما (سليم وجاقو) وسليم هذا إعتنق الإسلام في عام (١٩٤٧) وسمي فيما بعد بـ(أحمد مسلم) وعندما هاجرت عائلته إلى إسرائيل أبى أن يهاجر معهم فقام (الحاج فتاح قه له و) برعايته وهو موجود الآن في أربيل حيث عمل في فندق السلام منذ عام (١٩٧٦) وتكلمت معه عدة مرات وكان رجلا طيب القلب مسالما ويحب الخير عطوفا لأهل كفري حيث لا يزال يزور كفري بين فترة وأخرى لملاقاة أصداقه الباقين فيها وهو محترم لدى

أهالي كفري، علما أن شقيقه كان زميلا لي في المدرسة وسافر إلى إسرائيل سنة ١٩٥١_١٩٥٢ .

منزل اليهودي يعقوب روبين الواقع بجانب مسكن إسماعيل بربر الذي كان يسكن فيه بالإيجار

١٥/ [illegible]

والخيوط المختلفة ومحل سكناه كان في الدار المقابلة لدار المرحوم (ابراهيم الحاج حسين) والذي كان مديرا للزراعة أي مقابل محل (**رشيد گەوەرە**) ولاحقا اشتراه المرحوم (زين العابدين ألفت) وكانوا يسمونه (زناو ألفت)، وكان يسكن معه اسحق قصاب في دار واحدة، حيث كان قصابا وبائعا متجولا في آن واحد .

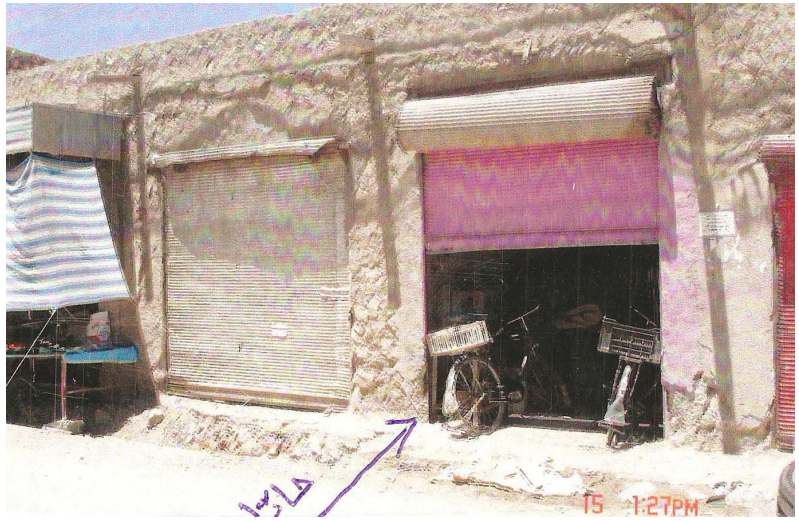

منزل اليهودي حاتان إشتراه لاحقا زين العابدين ألفت (زناو ألفت) لقاء مبلغ من المال

١٦/ اليهودي بيشان: وهو شقيق الياهو خضوري الذي سبق ذكره وإسمه الحقيقي (اسحاق خضوري) وكان يسكن محلة السادة في الدار التي سكنها بعده السائق احمد بجكول وهي مجاورة لمقهى سيد سليمان وكان يعمل بزازا ويشتري الحنطة والشعير والشلب وكافة المحاصيل الزراعية من أهالي القرى المجاورة لكفري ومن أشهر زبائنه بكوات قرية كلار القديمة مثل جماعة داود وكريم بك الجاف، ومحله في السوق القيصرية مجاور محل المرحوم محمد رشيد زوراب أي الدكان الذي كان يسكن فيه المرحوم الحاج قنبر بكلر .

منزل اليهودي بيشان إشتراه منه أحمد بجكول بعد هجرته إلى إسرائيل

١٧/ **شلومي مردخاي:** كان له محل بالقرب من حمام كفري مقابل مقهى سيد سليمان يبيع فيه المشروبات الكحولية ويسكن في محلة السادة وسافر إلى إسرائيل مع بقية اليهود سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

١٨/ **يوسف يعقوب:** كان دلالا يبيع الدور والأراضي حيث كان يقف أمام محكمة كفري ليجري المزايدات والإعلانات وكان يسكن محلة السادة .

١٩/ **صالح يعقوب:** كان عطارا يبيع المواد العطارية حيث يضع المواد العطارية على صندوق خشبي بجانب دكان جميل عزاو بك في السوق القيصرية وكان يسكن محلة السادة .

٢٠/ **ناجي صهيون:** كان بزازا في السوق الكبير القيصرية وكان يسكن في محلة السادة ويذكر أنه كان يجيد الغناء العربي مثل أغاني محمد الكبانجي ويغني مقامات الدشت عندما يفرغ السوق من الناس بعد الظهر عندها يبدأ بالغناء، وكان له ولدان (شلومي ويوسف) وإبنة إسمها (هلاو) .

٢١/ **للوه الدلالة:** وهي إمراة بيضاء قصير القامة كانت تنظم حالات الزواج بين الشباب والشابات وكذلك تقوم بصناعة الأدوية النسائية وأدوية الأطفال ومسكنها كان في نهاية زقاق مسدود مقابل مسكن عويشة خان وأخيرا اشتراه احمد بورى والد فائق أحمد وسكن فيه بعد هجرة اليهود إلى إسرائيل .

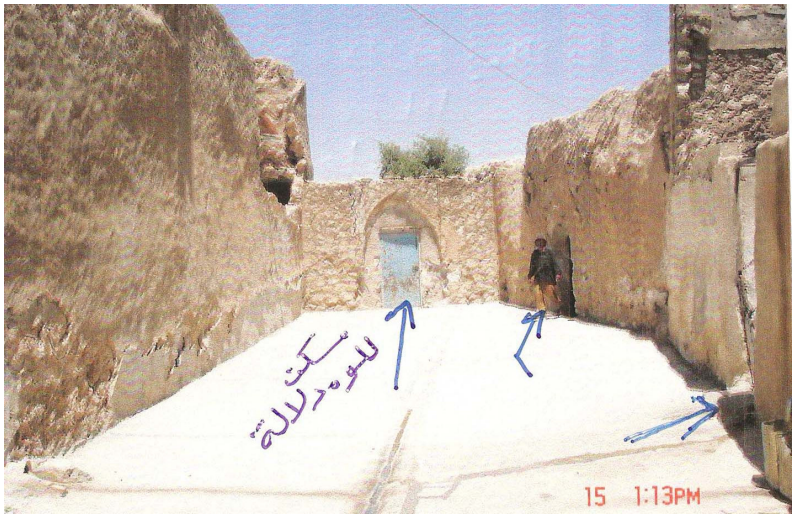

منزل اليهودية للوه الدلالة، إشتراه منها أحمد پورئ بعد هجرتها إلى إسرائيل

٢٢/ **هارون عنتيكة:** كان عطارا يضع عطارته في صندوق على الأرض بجانب محل علي نادر (علي سور) والد هدايت علي سور في السوق الكبير وليس له ولد ولكن كان له عدة بنات جميلات لكني لا اذكر أسمائهن .

٢٣/ **كوباني:** كان رجل ذو لحية كثيفة بيضاء وهو عطار يبيع المواد العطارية على ظهر حمار أبيض يتنقل به بين القرى التابعة لمدينة كفري، حيث كان المسلمون يتحرشون به ويقال أنهم كانوا يجرونه من لحيته محبة له وكان يقول لهم: (سوف يأتي لنا يوم وننتقم منكم) .

٢٤/ **شالوم التونجي:** أو شالوم شلومو وكان يبيع المصوغات الذهبية والفضية ويسكن بجوار دار عويشة خان ومحله كان مجاور لمسكن الحاج رشيد ولي قصاب .

٢٥/ **موشي عرب:** كان صائغا وقد كان مكروها عند اليهود لأنه أضاف كلمة (عرب) إلى إسمه .

٢٦/ **رحيم بسته:** وكان تاجرا كبيرا يبيع الأقمشة المختلفة بالإضافة إلى أنه كان يشتري الصوف من القرى المجاورة لقضاء كفري ويبيعها في بغداد وكان يسكن محلة السادة وهاجر إلى إسرائيل عام ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢٧/ **صهيون تيتي:** كان رجل قصير القامة يلبس نظارة طبية وكان له محل قرب باب خان الحاج رؤوف ويبيع الأقمشة المختلفة وبعد رحيله عام ١٩٥١ سكن في محله (محمد الحاج اسماعيل الداوودي) وكان له ابنان

(ناجي وخضوري) وكان لخضوري صندوق خشبي صغير بجانب محل والده يبيع عليه المواد العطارية وكانوا يسكنون في دار وهبي بك الونداوي[1]، وكان ناجي صديقي في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى .

٢٨/ **دانيال إبراهيم عزرا:** كان معلما في مدرسة كفري الإبتدائية للبنين ومختصا في اللغة الإنكليزية وكنت تلميذا لديه مع الأخوان (محمد أحمد إلياس وعباس حاجي فتاح وفاروق بابان) في السادس الإبتدائي، وكان يسكن في دار مقابل حديقة محمد حاج نعمان وفيما بعد إشتراها الحاج قادر ژالّه، ومن الجدير بالذكر أن والده هو (صالح حاخام) وكان يذبح الدجاج عن طريق قطع عنقها للنصف ويتركها لتموت، ويذكر أنه كان يذبح الدجاج بعشرة فلوس ويذبح الماعز والخروف بخمسين فلسا وذلك في مجزرة اليهود حيث كانت عويشة خان تربي فيها الحيوانات .

٢٩/ **دانيال بائع الخمر:** وكان يبيع الخمر ومحله كان صغيرا جدا بجانب دكاكين مصطفى ريّژى مقابل مقهى سيد سليمان .

٣٠/ **رحمة رحماني (رحمة كبريل)**[2]: وكانت ممرضة في مستوصف كفري آنذاك وكانت إمرأة طيبة تساعد الناس وتداوي المرضى في بيوتهم وتعمل في مجال صناعة الأدوية الشعبية أيضا، وكان لها ولد أسمه رحمين يعمل سائقا لسيارة نوع (لوري) وكان الركاب يجلسون فيها على الحصير وبسعر خمسين فلسا للفرد الواحد بين كفري ومحطة آسكي

[1] **مما رواه لي السيد محمد أحمد إلياس من مواليد ١٩٣٤ ويسكن مدينة كفري حاليا .**

[2] **مما رواه لي السيد جمال ملا خليل من مواليد ١٩٣٠ ويسكن مدينة كفري حاليا .**

كفري (محطة القطار) وتسكن خلف مدرسة كفري الإبتدائية للبنين مقابل علوة خضروات كفري .

٣١/ **اليهودي صالح ملوم:** كان يعمل عطارا في سوق القيصرية ويشتري البيض والدجاج والرز من القرى المجاورة لكفري ويبيعها في بغداد في سوق (حنون) وداره واقعة في الموقع الحالي لدار السيد فخر الدين سيد مصطفى بجانب دار صابر سعيد حاليا .

منزل اليهودية رحمة رحماني حيث كانت تسكنه بالإيجار

٣٢/ **إسحاق قصاب:** كان يعمل قصابا لليهود بالإضافة إلى أنه كان بائعا متجولا وكان بجوار حاتان الذي سبق ذكره وأبنائه هم (نعيم وسليم)

وكان لإبنه سليم محل في سوق القيصرية يبيع فيه المواد العطارية كالصابون والتوابل وغيرها .

٣٣/ **اليهودي شميل:** كان عطارا له محل في سوق القيصرية وكان منزله بجانب منزل سليمان سيد كريم .

٣٤/ **اليهودي صالح دانيال:** هذا اليهودي كان مسكنه في محلة السادة وهو رجل طويل القامة وغالبا ما كان يلبس الملابس التقليدية لأهل كفري في ذلك الوقت (الجاكيت والصاية والجراوية) وكان طيب القلب حسن الصوت ويصاحب شباب المسلمين ويتجول معهم طوال اليوم

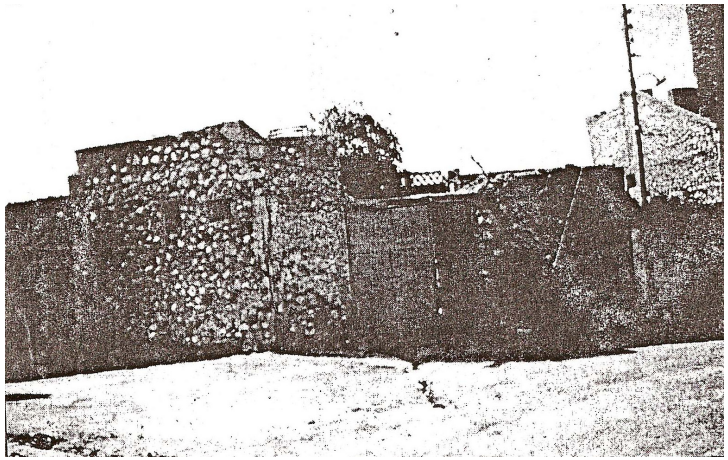

منزل اليهودي صالح ملوح حيث كان يسكن فيه بالإيجار

ويزورهم في مراسم العزاء والأفراح وحين تراه لم تكن تعرف بأنه يهودي، وإبنه كان مديرا عاما للطابو في بغداد في حينه ويرسل له المال شهريا

ليعتاش منه والده، وكان يشرب الخمر مع بعض أهالي كفري مثل (حسين **پلاو**) وغيرهم وفي عام (١٩٥٢) هاجر مع بقية اليهود إلى إسرائيل .

٣٥/ اليهودي كرجي: كان تاجرا للأقمشة ومحله في سوق القيصرية وكان شريكا لعمي (الحاج محمد علي الزنكنة) وداره واقعة في محلة السادة مجاور دار الحاج محمد إسماعيل الداوودي وعند رحيله عام ١٩٥١ إشترت منزله عائلة جليل نظمي .

٣٦/ قوجة شاوول: وهو غني عن التعريف حيث كان عضوا للمجلس البلدي لمدينة كفري ويسكن في محلة السادة مع عائلة (صالح دانيال) وما زال أهل كفري يذكرون المقولة الشهيرة التي قيلت بحقه من قبل الشاعر خليل منور: (**ئەوساكە زانیم کفری کاووله... ئەعزای مجلس قوجه شاووله**) ومعناها بالعربية: (الآن عرفت لم كفري مهدمة، لأن عضو مجلسها قوجة شاوول)، وبعد هذه المقولة تظاهر أهل المدينة إحتجاجا إلى أن تم عزله من عضوية المجلس البلدي، وكان رجلا مثقفا طيبا ويعتبر نفسه رئيس الطائفة اليهودية في كفري وكان يساعد الفقراء من اليهود وهاجر لإسرائيل مع بقية اليهود عام ١٩٥١ .

٣٧/ اليهودية بشيلة: إسمها الحقيقي (فرحة) وكانت لها ابنة اسمها (ليعة) وكانت تسكن مع عائلة يعقوب روبين الصباغ، كانت هذه المرأة تزور البيوت وتقوم بعمل المكياج للنساء وتنظيم عمليات الزواج بين شباب المسلمين وهي شقيقة صباغ الأحذية يعقوب روبين، ومسكنها في محلة

السادة مجاور مسكن اسماعيل حلاق، ورحلت لإسرائيل مع كافة اليهود عام ١٩٥١ .

٣٨/ عزرا يوسف: كان يعمل سائق لسيارة لوري حكومي مع السائق (رحماني) لنقل المسافرين من وإلى محطة آسكي كفري حيث يتوافق مسيرهم مع حركة القطار المتوجه من بغداد إلى كركوك وبالعكس وخلال الأوقات الرسمية لحركة القطار ليلا ونهارا .

٣٩/ اليهودي لاوه لاوه: كان بزازا يعمل في بيع الأقمشة المختلفة بالإضافة إلى أنه كان يشتري الصوف والشلب ويبيعه في بغداد ومحله كان في سوق القيصرية مقابل محل المرحوم صابر عبده، ولكن بعد رحيله تم هدم محله وأصبح ممرا للسوق العائدة لعائلة عبدالكريم مبارك أفندي .

٤٠/ رحمين يوسف: وكان يعمل سائقا وله شاحنة خاصة به لنقل المواد الغذائية من كفري إلى القرى المجاورة وبالعكس .

٤١/ برخي يوسف: وكان عطارا متجولا في مدينة كفري والقرى المجاورة لها إضافة إلى أنه كان يشتري الدجاج والبيض من تلك القرى ويأخذها إلى بغداد ليبيعها في سوق حنون .

٤٢/ دانيال يوسف: وكان يقوم بصبغ الملابس النسائية في محله الذي كان قرب محل الحدادين وعلى مقربة من مسكن الحاج خورشيد سهيل وكريم مبارك أفندي .

٤٣/ **مردخاي هارون:** وكان يبيع المشروبات الروحية بقرب حمام كفري مقابل مقهى السيد سليمان .

٤٤/ **شلومي يعقوب:** وكان يبيع المشروبات الروحية ومحله قرب حمام كفري ويسكن محلة السادة .

٤٥/ **شالوم الصباغ (خومجي):** وكان يصبغ كافة الخيوط الصوفية حيث يتم صناعة السجاد والشف منها وله شريكان لا أذكر إسميهما ومحله كان في محل صبحي عبدالله دورسن في مقدمة محلة ده ده والذي كان داخل بيت المرحوم الحاج سمين خليل الداوودي، وكان شالوم بعد صبغ الصوف يرمي به على الجدار الذي كان خشنا فيمسك الصوف حتى يجف .

محل اليهودي شالوم الصباغ وهو الآن محل المدعو صبحي كريم دورسن

٤٦/ **كورجي يعقوب:** كان يعمل صباغا لصبغ الملابس الصوفية والخيوط وكان محله بالقرب من محلة الحدادين سابقا مجاور لمحل (خالد نالبەند) وفي نفس الوقت كان يعمل قصابا خلف مسكن عويشة خان .

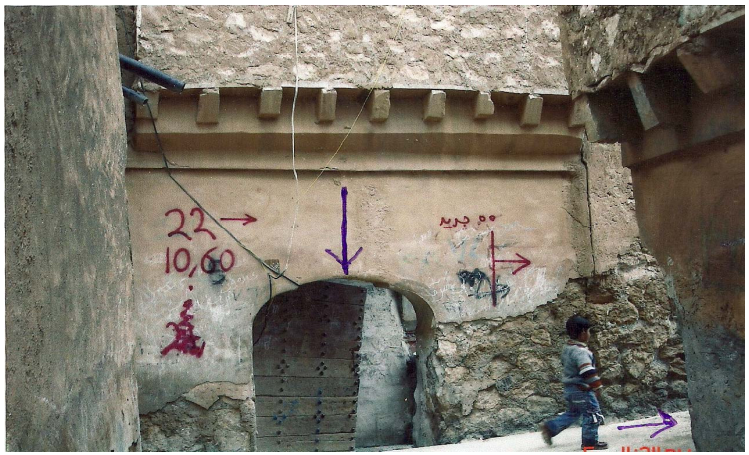

منزل اليهودي كرجي يعقوب باعه عند هجرته إلى أحد أهالي المدينة

٤٧/ **صالح دانيال:** وكان عضوا في المجلس البلدي في كفري مع زميله قوجة شاوول، وكان رجلا قديرا له ديوان يزوره قائممقام المدينة ووجهائها، يلبس عباءة وطربوشا مع زبون وجاكيت، وكان ثاني شخصية بعد قوجة شاوول، ويسكن مقابل حديقة الحاج محمد نعمان أفندي .

٤٨/ **إيلافي مردخاي:** كان تاجرا للأقمشة ويشتري الصوف والمحاصيل الزراعية ويبيعها في بغداد والموصل وينقلها عن طريق القطار إلى تلك المدن، وله محل في سوق القيصرية ويسكن محلة السادة في بيت ذات طابقين، ومسكنه كان مجاورا لمسكن داود زريفة مقابل مسكن شوعا

ومقابل مسكن صالح جاوش والتي سكن فيها الحاج حميد ماطورجي، وبعد رحيله لإسرائيل اشترى منزله المدعو أحمد رشيد دلو .

٤٩/ داود جيقة:

داود: كان بزازا وعطارا في السوق الكبير (القيصرية) وأخيرا ذهب إلى بغداد وأجر دكانا صغيرا لبيع الأقمشة بالجملة في سوق فوزي، وعند سفره الى بغداد اشترى داره الحاج صابر سعيد ثم سكن فيه عائلة حميد علاوي، وحاليا يسكن فيه فاضل سيد فخرالدين .

أما والده جيقة: فكان مسكنه في محلة السادة مع إبنه وله محل لصياغة الذهب والفضة في داخل داره .

٥٠/ حسقيل دانيال: كان يعمل مضمدا صحيا في مستوصف كفري، ومسكنه كان خلف العلوة الشعبية للخضراوات حاليا والتي يقع فيه الآن محل (عادل لبيع المواد الزراعية) .

٥١/ اليهودية شمامة: كانت تسكن في دار قادر شمسة وهي امرأة فقيرة الحال واليهودي اسحق الذي قتل في زەردى حەمه كان نسيبها، ورحلت مع باقي اليهود الى اسرائيل .

٥٢/ إلياهو الخياط: كان يسكن في دار بكر جمعة أفندي في محلة السادة، ويعمل في مجال خياطة اللحاف وله إبن إسمه إسحق كان عطارا يتجول في أزقة كفري .

أماكن اليهود وبعض عادات وتقاليد اليهود

١/ التوراة

كانت التوراة دارا بمساحة ٢٠٠م٢ تقريبا وتقع في مكان محل السيد سليمان المصور حاليا وكانت محل صلاة اليهود حيث يؤدون فيها طقوسهم الدينية أيام السبت مع صالح حاخام الذي كان يجلس على كرسي مرتفع والباقون واقفون أمامه يؤدون الصلاة، وفي بعض المرات كان اليهود الموجودين في منطقة زنكاباد وقرى كلوجو وبان صندوق وقرة بلاغ وقرةتبة يأتون إلى التوراة لأجل الصلاة والإجتماع فيها لمناقشة أمورهم الخاصة

وكان فيها حوض سباحة لا تزال آثارها باقية في محل السيد سليمان المصور، ثم وبعد رحيل اليهود قامت البلديات بإنشاء عدد من المحلات مكان تلك التوراة .

مكان توراة اليهود وهي الآن عائدة للأوقاف بعد أن إنشئ عليها عدد من المحلات

٢/ كبرة شينة

في كل سنة وفي شهر تشرين الأول كان اليهود يصنعون مكانا أو ما يسمى بالـ(جمبر) بالعربية أو (كەپر) بالكوردية من سعف النخيل على شكل غرفة ويزينونها بأوراق ملونة ويشعلون الشموع ويعلقون في سقف الخيمة الرمان وعزوق التمر والعنب، وعندما ينزل قطرات من المطر على الخيمة يبدأون بالرقص فرحا بهذه المناسبة الكبيرة عندهم ويعتبرون نزول المطر دليلا على أن الله يحبهم ويلبي دعواتهم ويبقون ساهرين حتى الصباح من شدة الفرح، وكانت الخيمة تبقى في مكانها لمدة يومين، ولما كنا أطفالا

كنا نحصل على حصة من التمر والزبيب منهم كونها مباركة ـ حسب إعتقادهم ـ .

٣/ مقبرة اليهود

كان لليهود مقبرة خاصة بهم تقع شمال مقبرة المسلمين آنذاك في منطقة تدعى (دەربەند تالّە) وعلى الجهة الغربية لسلسلة جبل باوه شاسوار وحاليا يقع في مكانها معمل للجص، لكن الآن فقد إتصلت المقبرتين لكثرة الأموات، وكان اليهود يزورون موتاهم في كل المناسبات وخاصة مساء أيام السبت لتوديع ذلك اليوم، علما أن المقبرة تعرضت لحالات من السلب والنهب أثناء الظروف الحرجة والأوضاع الإقتصادية السيئة وأثناء الحصار المفروض على كوردستان حيث أن اليهود كانوا يضعون حاجات صغيرة من الذهب في قبور الموتى كجزء من تقاليدهم، وكانوا يحفرون قبورهم بأنفسهم من قبل فقراء اليهود مقابل أجور معينة، كما أن إتجاه قبورهم كان عكس إتجاه قبور المسلمين حيث رأس الميت بإتجاه المشرق وكان يمدد على يمينه ووجهه نحو المشرق وعند وضع الميت في القبر كانوا يقرأون بعض الأدعية عليه إذ كان الحاخام يقرأ الدعاء وباقي الحاضرين يردوون ما يقوله وبعدها يوضع التراب على الميت ثم كانوا يلقنونه حسب معتقداتهم ويدعون له يرددون كلمة أشبه بـ(آمين) باللغة الآرامية[1].

[1] **سهيل خورشيد عزيز ـ صفحات من تاريخ منطقة كفري ـ ٢٠٠٢ ـ مركز تەما للطباعة والنشر ـ الطبعة الأولى ـ السليمانية** .

إحدى قبور اليهود الواقعة ضمن مقبرة اليهود في كفري

٤/ الطاحونة السوداء

كما كانت لليهود طاحونة خاصة بهم تقع في محلتهم خلف دار إسحق بنيامين عرفت بـ(الطاحونة السوداء) (**قەرە داگیرمان**)، وكانت تدار بواسطة الماء الآتي من الجداول أسفل جبل باوه شاسوار والذي كان يقسم المدينة إلى قسمين (محلة السادة) و(محلة إسماعيل بك) .

الأمور التجارية والإقتصادية

كان اليهود بالأصل مختصين وماهرين في الأمور التجارية فعلى سبيل المثال كانوا يبيعون المواد والبضائع في السوق بسعر الشراء حيث كانوا يبيعون كيس السكر أو ماكانوا يسمونه وقتها بالقن (كله شكر) بسعر الشراء ويربحون من كل كيس فقط الخيط والكيس الفارغ فيبيعون الخيوط والأكياس ويحصلون على الربح، وبهذا كانوا يبيعون أكبر كمية ممكنة في وقت قصير وينافسون أقرانهم من المسلمين الذين كانوا لا يبيعون إلا

كميات قليلة من موادهم وبضائعهم بالإضافة إلى أنهم كانوا يبيعون المواد الأخرى بربح قليل أيضا وبذلك كانوا يبيعون أكبر كمية في اليوم الواحد .

الختان عند اليهود في كفري

الختان هو عملية إزالة الغلفة عن البدن، وقد أمر الله سبحانه وتعالى النبي إبراهيم (عليه السلام) بأن يختن كل ذكر إبن ثمانية ايام، فأخذ إبراهيم عليه السلام بعد ذلك من آل بيته فختن هو وإبنه وجميع الرجال حيث كان في عمر التاسعة والتسعين وإبنه إسماعيل عليه السلام في الثالثة عشر من عمره، وأخذ اليهود والمسلمون بهذه السنة ولها فوائد صحية للمرء، وكان يهود كفري يختنون اولادهم في اليوم الثامن من قبل أحد الختانين اليهود لا أذكر إسمه، فيما كان المسلمون يختنون أبنائهم في أعمار مختلفة وقلما كانوا يختنون في الأيام الأولى من عمر المولود وذلك في حالات عدم التبول .

علاقاتهم الإجتماعية

كانت لليهود علاقات إجتماعية متينة مع اهالي مدينة كفري وكانوا يعتبرون أنفسهم من الكورد ومتعاطفين معهم وكان أكثر مراجعي محلاتهم من الأكراد القادمين من القرى المجاورة لمدينة كفري نتيجة لرخص أسعارهم مقارنة ببقية البائعين في السوق، وحين هاجروا إلى إسرائيل كان غالبية الناس وخاصة الكورد متأثرين بشدة لأنهم كانوا من سكنة كفري الأصليين منذ تأسيسها، وقد قاموا بزيارة جيرانهم وأصدقائهم ومعارفهم

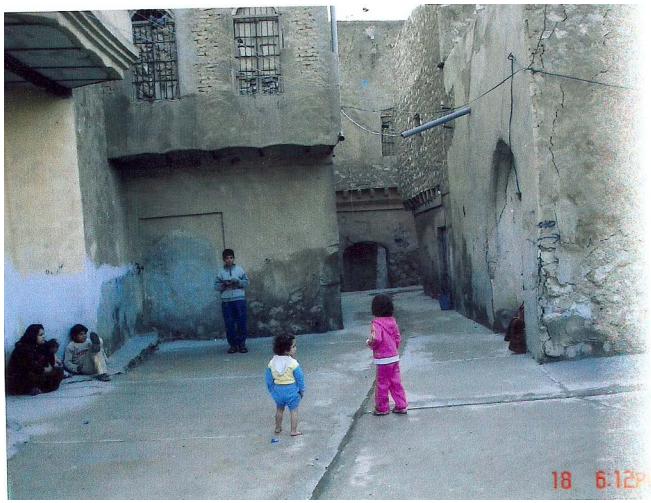

زقاق اليهود في كفري

بيتا بيتا وفردا فردا للسلام عليهم وتوديعم الوداع الأخير لأعز جيرانهم في المحلة والسوق والمنطقة الذين عاشوا سوية منذ نعومة أظافرهم في هذه المدينة العريقة دون أن تكون بينهم أية خلافات أو إحتقانات طائفية أو دينية ولم يلقوا من المسلمين إلا الخير والسلام، لذا فإن أهالي كفري قد تأثروا كثيرا حينما كانوا يودعونهم في سفرهم الأخير إلى إسرائيل .

الزواج عند اليهـــــود

كان العديد من اليهود في كوردستان يعتنقون الإسلام، ويجدر الإشارة إليه أن كثيرا ما نجد ظاهرة الزواج من اليهوديات في مدن كوردستانية مثل مدينة كفري والقرى التابعة لها كقرية كلوجو القديمة وقرة بلاغ شيخ

وهاب الطالباني وقرة بلاغ براحمه وغيرها، فعلى سبيل المثال نجد أن اليهودي (يعقوب) الذي كان له بنتان (فهيمة وفرحة) حيث أسلمت بنته فهيمة وتزوجت في كلوجو القديمة ولم تسافر إلى إسرائيل، وتوفيت عام (٢٠٠٥) في مدينة كلار، وكذلك اليهودي (حاييم) والذي كان يسمى (حايي) في كلوجو القديمة وكان له بنتان (خاتون وفهيمة) حيث أسلمت (فهيمة) وتزوجت من السيد (حسين علي كرم) وكان له ولدان من فهيمة (عبدالله وأحمد) وحاليا تسكن العائلة قرية كردةكوزينة التابعة لقضاء كلار، وفي إحدى مقابلاتى مع السيدة (مليحة خان) زوجة كويخا محمد شيخ قرية كلوجو القديمة ورئيس عشيرة الزند حيث روت لي ما ذكرت آنفا .

وفي قرية قرةبلاغ في منطقة زنكاباد والعائدة إلى شيخ وهاب الطالباني نجد أن اليهودي حاييم والمسمى (حايي) من قبل أهالي القرية وكان له بنت تدعى (فهيمة) وقد أسلمت وتزوجت من شاب كوردي مسلم، وكذلك اليهودي (حمة سوزة) الذي أسلم وهو من سكنة قرية قرةبلاغ براحمه وتزوج من فتاة مسلمة تدعى (رحمة) من عشيرة الرباطي، وكان لهما ولد (صالح) وبنت (كورجية) حيث تزوجت من شاب مسلم وهى لا تزال على قيد الحياة حتى الآن، وعلى الأكثر فإنها في قضاء كلار أو في قرية كردةكوزينة، وكذلك نجد في مركز قضاء كفري والدة المرحوم رشيد سعدالله يهودية لا أعرف إسمها حيث تزوجت من المدعو (سعدالله) الذي كان يعمل بزازا في سوق كفري وكان يسكن في محلة السادة، وكذلك في مدينة حلبجة حيث أنه في كثير من الأحيان يتزوج المسلمون منهم وعلى

سبيل المثال نجد أن بنت اليهودي (يعقوب) وهو من أشراف اليهود وقتذاك متزوجة بـ(ملا أمين كريم رضا) والذي كان من عشيرة الجاف والتي كانت تتمركز في (بكر آوا) وكذلك نجد حلاوة خان بنت إبراهيم يعقوب متزوجة من (حامد بك جاف) ومن جراء هذا الإختلاط بين أفراد الشعب الكوردي واليهود نجد ان العلاقة قوية بين العوائل اليهودية والكوردية في هذه المناطق والتي لها ماض عريق في مناطق كوردستان .

رغم أن الزواج كان شائعا إلى حد ما بين المسلمين واليهود، إلا أن اليهود كانوا يعدونه من الظلم، ليس بينهم وبين المسلمين وحسب إنما حتى بين يهود السفارديم والأشكيناز، أقول إنه رغم ذلك فقد حصلت حالات الزواج نتيجة عدة أسباب منها:

١/ قلة أعداد عوائل اليهود مقارنة بالعوائل المسلمة، حيث كانت تسكن ثلاثة أو أربعة عوائل يهودية بين أكثر من خمسين عائلة في القرية الواحدة .

٢/ عند وجود علاقة حب بين شاب مسلم وفتاة يهودية لم يكن هناك من بد من إسلام الفتاة وزواجها من الشاب المسلم .

٣/ الغربة عن الوطن الأصل (إسرائيل) .

٤/ وجود علاقات وصلات بين المسلمين واليهود كنتيجة حتمية للتعايش مع البعض، وإحترام المسلمين الكورد لهم وإيوائهم في حالات العسرة .

التلاميذ اليهود في كفري

كما ذكرت سابقا فقد كان لي في طفولتي الكثير من الأصدقاء اليهود في المدرسة الإبتدائية وكذلك في السوق القديم القيصرية ونظرا لكوني من مواليد ١٩٣٥ لذا فإن ذاكرتي تختزن العديد من الذكريات عن اليهود في مدينتي وكانوا جميعا يتكلمون معنا باللغة الكوردية وأحيانا العربية بالإضافة إلى لغتهم الخاصة الآرامية، وكانت لهم علاقات إجتماعية متينة مع مجمل أهالي المدينة وكانوا يعتبرون أنفسهم جزءا من الشعب الكوردي،

وفيما يلي أسماء التلامذة اليهود وصور بعضا منهم حينما كانوا في مدرسة كفري الأولى الإبتدائية في سنة ١٩٤٥ـ١٩٤٦[1] :

١/ داود يهود دانيال: ولد في محلة السادة عام ١٩٣٥ وكان والده عطارا في السوق القيصرية، ودخل المدرسة سنة ١٩٤١ وفي ١٩٤٦/٢/١ ترك المدرسة لإلتحاقه بكتائب اليهود في سنة ١٩٥١ وسافر مع أهله في تلك السنة إلى إسرائيل .

٢/ إبراهيم داود: من مواليد ١٩٢٩، دخل الإبتدائية عام ١٩٣٥ وترك المدرسة سنة ١٩٤١، نجح في الصف السادس ودخل المتوسطة في كركوك ومسكنه كان في محلة السادة ووالده كان بائع العصير في سوق القيصرية وفي سنة ١٩٥١ سافر إلى إسرائيل .

٣/ يوسف شالوم شوعا: ولد بمحلة السادة سنة ١٩٣٠ ودخل المدرسة الإبتدائية سنة ١٩٣٦ والده كان عطارا في السوق القيصرية وهاجر لإسرائيل مع أهله في سنة ١٩٥١ .

٤/ يعقوب بهجت شيبا: ولد بمحلة السادة ودخل مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وفي سنة ١٩٥١ هاجر مع أهله جميعا إلى إسرائيل .

[1] **سجلات القيد العام لعدد من مدارس كفري للسنوات (١٩١٠ ــ ١٩٥٢) .**

٥/ إسحاق بنيامين: ولد في محلة السادة ودخل مدرسة كفري الإبتدائية الأولى في سنة ١٩٣٢ وفي سنة ١٩٥١ هاجر مع أهله جميعا إلى إسرائيل .

٦/ موشي حاييم: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وفي سنة ١٩٥١ هاجر مع أهله جميعا إلى إسرائيل .

٧/ إلياهو إسحاق بنيامين: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده عطارا في سوق القيصرية تـرك المدرسة عام ١٩٤٢ للإلتحاقه بكتائب اليهود وفي سنة ١٩٥١ هاجر مع أهله جميعا إلى إسرائيل .

٨/ موريس مراد خدادا: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده سائق سيارة، وفي سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ هاجر مع أهله جميعا إلى إسرائيل .

٩/ شالوم حاييم: كان تلميذا بمدرسة كفري الإبتدائية الأولى وهاجر مع أهله في ١٩٥١ـ١٩٥٢ إلى إسرائيل .

١٠/ خضوري حيون: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى ترك المدرسة عام ١٩٥١ـ١٩٥٢ وهاجر مع أهله جميعا إلى إسرائيل .

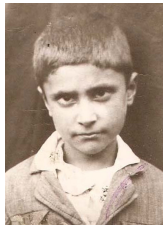

١١/ أكرم إلياهو يعقوب: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى كان والده عطارا وبزازا في السوق القيصرية، وفي سنة ١٩٥١ هاجر مع أهله جميعا إلى إسرائيل .

١٢/ موشي داود إسرائيل: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى كان والده عطارا في سوق القيصرية، وفي سنة ١٩٥١ هاجر مع أهله جميعا إلى إسرائيل .

١٣/ إبراهيم منشي: ولد بناحية قرةتبة التابعة لقضاء كفري وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية وكان أبوه عطارا في سوق قرةتبة، هاجر إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

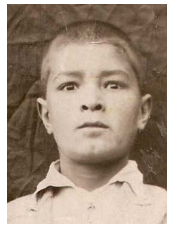

١٤/ نعيم إسحق: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده عطارا في

سوق القيصرية في كفري، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

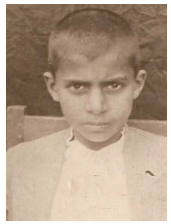

١٥/ دانيال نجم: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متوفيا وجدته (رحمة) هي التي كانت تربيه، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

١٦/ صبيح عائد موشي: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده عطارا في سوق القيصرية في كفري، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

١٧/ جمال إسحق: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأول، ترك المدرسة سنة ١٩٤٨ وكان والده موظفا في إحدى دوائر كفري، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

١٨/ يونس إلياهو خضوري: ولد في محلة السادة سنة ١٩٣٨وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى، وذهب مع أهله إلى بغداد وكان والده تاجرا في كفري وبقوا في بغداد ولم يهاجروا إلى إسرائيل إلا بعد وفاة والده .

١٩/ دانيال حاتان: ولد بمحلة السادة بكفري وكان تلميذا بمدرسة كفري الإبتدائية الأولى للبنين، وكان والده قصابا، ترك المدرسة سنة ١٩٤٦ وإلتحق بكتائب اليهود

وهاجر إلى إسرائيل .

٢٠/ عاشور إلياهو حاييم: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده دلالا، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢١/ يوسف يعقوب يوسف: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده بزاز في سوق القيصرية في كفري، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢٢/ صالح شالوم إسرائيل: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده عطارا في سوق القيصرية في كفري، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢٣/ برخي حاتان: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده صباغا، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢٤/ عائد إسحاق: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده عصارا في سوق القيصرية في كفري، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢٥/ شالون (لا أعرف اسم والده): ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده صباغا للأقمشة والخيوط الصوفية، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢٦/ حاييم صالح شالوم: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده صباغا لأقمشة والخيوط الصوفية، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢٧/ دانيال إبراهيم عزرا: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده معلما، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢٨/ إبراهيم عزرا: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده موظفا في إحدى الدوائر الرسمية في كفري، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٢٩/ يوسف دانيال: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متوفيا، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٣٠/ إبراهيم موشي: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده موظفا بإحدى الدوائر الرسمية في كفري، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٣١/ شالوم (لا أعرف إسم والده): ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٣٢/ ناجي عبدالله: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متوفيا ويرعاه شقيقه الأكبر (كرجي عبدالله)، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٣٣/ سالم خضوري: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متوفيا وكان تحت رعاية شقيقه الأكبر (كرجي خضوري)، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٣٤/ حاييم مراد: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متوفيا، ترك المدرسة بعد إنتقالهم للسكن في بغداد .

٣٥/ شميل شالوم حنفي: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده عطارا في سوق القيصرية، ترك المدرسة بعد إنتقالهم للعيش في بغداد .

٣٦/ مير إسرائيل: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده بزازا في سوق القيصرية، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٣٧/ سالم مثنى كركوكلي: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده عطارا في سوق القيصرية، هاجر مع أهله إلى إسرائيل مع بقية اليهود سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٣٨/ شالوم دانيال: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٣٩/ إسحق إلياهو: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده بزازا في سوق القيصرية، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٤٠/ إلياهو يعقوب: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده خياطا في سوق القيصرية، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٤١/ ساسون حيون: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متوفيا، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٤٢/ ناظم خدادا: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متعهدا (مقاول)، ولم يكمل دراسته لأنه توفي ودفن في مقبرة اليهود في كفري .

٤٣/ عزرا خدادا: شقيق ناظم خدادا، ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده بزازا في سوق القيصرية، ترك المدرسة وسافر إلى بغداد مع عائلته وبقوا فيها .

٤٤/ رحيم بستة: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى في حينه، وكان والده عطارا في سوق القيصرية، ترك المدرسة وسافر إلى بغداد وبقوا فيها .

٤٥/ ناجي صالح دانيال: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده بزازا في سوق القيصرية، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٤٦/ إسحق يعقوب: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده بزازا في سوق القيصرية، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٤٧/ ابراهيم خدادا: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده كاسبا في سوق القيصرية، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٤٨/ يعقوب يوسف اليشيا: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده دلالا في السوق، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٤٩/ الياهو ابراهيم عزرة: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده معلما، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٥٠/ موسى ابراهيم محي: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده سائقا في مدينة بغداد، وبعد فترة إنتقل إلى كركوك للعيش فيها .

٥١/ يوبين يوسف اليشع: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده دلالا في السوق، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٥٢/ خضوري حاتان شاهول: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده قصابا، ترك المدرسة وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٥٣/ خدادا اسرائيل حسقيل: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متوفيا وكانت أمه (تفاحة) تقوم برعايته، ترك المدرسة مبكرا لفقر حاله وهاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ .

٥٤/ مناحيم خضوري: ولد في محلة السادة وكان تلميذا في مدرسة كفري الإبتدائية الأولى وكان والده متوفيا وكان في رعاية شقيقه الأكبر، ترك المدرسة مبكرا وهاجر إلى القدس قبل الخمسينات بفترة طويلة .

٥٥/ يونس إلياهو: ولد بمحلة السادة وكان صديقي في مدرسة كفري الإبتدائية، هاجر مع أهله إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ .

الطلبة البنات

مما لاشك فيه أنه كانت هناك العديد من البنات اليهود في مدارس كفري، لكن ما تيسر لي من المعلومات كانت مقتصرة على الأسماء الواردة أدناه :

١. سهام رحمي: وكان والدها يدعى (رحمي شروة) يعمل سائقا حيث كانت الأسرة تسكن محلة السراي، دخلت مدرسة كفري الإبتدائية للبنات في ١٩٤٦/٩/٢٣ .

٢. رابعة دانيال: وكان والدها يعمل عطارا حيث كانت الأسرة تسكن محلة السادة، دخلت مدرسة كفري الإبتدائية للبنات في ١٩٤٦/٩/٢٣ .

٣. راحيل روفائيل: وكان والدها يعمل بناءا حيث كانت الأسرة تسكن محلة السراي، دخلت مدرسة كفري الإبتدائية للبنات في ١٩٤٦/٩/٢٤ .

٤. أميرة إلياهو: وكان والدها يعمل تاجرا في السوق القيصرية حيث كانت الأسرة تسكن محلة السراي، دخلت مدرسة كفري الإبتدائية للبنات في ١٩٤٦/٨/٢٩ .

٥. نجيبة إسحق: وكان والدها يعمل عطارا في سوق القيصرية حيث كانت الأسرة تسكن محلة السادة، دخلت مدرسة كفري الإبتدائية للبنات في ١٩٤٧/٩/١٥ .

٦. أديبة داؤل: وكان والدها يعمل كاسبا حيث كانت الأسرة تسكن محلة السادة، دخلت مدرسة كفري الإبتدائية للبنات في ١٩٤٧/٩/١٥ .

صورة لعدد من تلاميذ مدرسة كفري الإبتدائية وبضمنهم عدد من اليهود

كيف قتل إسحاق

إسحاق اليهودي رجل من سكنة مدينة كفري ومسكنه كان في محلة السادة وعمله الرئيسي العطارة المتجولة أو ما يسمى بـ(**چەرچی**) باللغة الكوردية حيث يقوم بنقل مواد العطارية على ظهر حماره الرمادي اللون في صندوق خشبي ويطوف بالقرى والمناطق المجاورة لمدينة كفري وناحية سرقلعة وقرى مثل (سماق، شيخ سلام، كانى ماران، عزيز قادر، قوالى، توكن، وغيرها) ويبيع بالإضافة إلى تلك المواد الأقمشة مثل الخام الأسمر والأبيض والأقمشة الكوردية والملابس النسائية مثل الجيت وبعض الأدوية للأطفال والنساء وبعض الأصباغ الخاصة بالملابس والأصواف ويشتري من سكان تلك القرى البيض والدجاج وبعض الطيور الداجنة الأخرى والدهن الحر

والزبد والحنطة والشعير والأصواف وينقل تلك المواد من كفري إلى بغداد ويبيعها هناك .

وقد كان رجلا إمينا طويل القامة قوي البنية محبوبا لدى سكان كفري والقرى المجاورة وبعض أهل تلك القرى كانوا يزورونه بمنزله في كفري لشراء مواد العطارة وكام يلبس الملابس الكوردية دائما مثل الزبون والجاكيت ولباس قصير أبيض اللون بدلا من السراويل الطويلة ويلبس على رأسه شماغا من نوعين او مايسمى بالكوردية (**جەمەدانى ومشكى**) مثلما يلبس الكورد أهالي مدينة كفري ويتكلم الكوردية بطلاقة وخلال تواجده في القرى كان صديقا حميما لهم ويشاركهم في جميع المناسبات والأفراح ويغني بعض الأغاني الكوردية حيث كان ذو صوت عذب، وإشتهر بأغاني مثل (مقام قتار الله ويسي) و(**كەوا لەسەر كەوايە**) و(**ناز مەكە**) والهورة الجافية، بالإضافة إلى ذلك كان ماهرا في لعبة المحيبس .

قتل إسحاق في كانون الثاني عام ١٩٤٨ في وادي صغير بين قريتي (سماق) وقرية (**شێخ كاكە حەمە هەزار كانى**) حيث يقال بأنه قبل يوم من مقتله تناول العشاء في بيت رجل يدعى (عباس محمد خان) في قرية سماق وتسامر مع أهل القرية ولعب المحيبس حتى وقت متأخر وفي الصباح الباكر ترك القرية متوجها إلى قرية (**شێخ كاكە حەمە هەزار كانى**) حيث قتل في منتصف الطريق بالعصي (المكوار) وطعنا بالسكاكين وسلب جميع أمواله وقد لاذ القاتل بالفرار إلى منطقة شهرزور حيث أصيب بمرض الجرب ومات هناك، وقد قام بقتل إسحاق بحجة أنه كان على علاقة غرامية بإمراة

جميلة بقرية سماق وقد سجن زوج تلك المرأة ومن ثم أفرج عنه لعدم ثبوت الأدلة، ويذكر بأن بعض الرجال من سكان القرية قاموا ليلا بنقل جثمانه من الوادي في (سي خران) إلى آخر جنوب قرية (عزيز قادر) حتى لا يتهم بقتله أهل قرية (سماق) وفي صباح اليوم التالي عثر عليه أحد الصيادين وهو (محمد روبيتان) من قرية (عزيز قادر) مشوها ومرميا في إحدى الوديان فقام بالإبلاغ عن ذلك في شرطة سرقلعة وعلى أثرها تشكلت لجنة مكونة من مدير الناحية (فاتح أفندي) ومأمور المركز ومختار القرية مع مجموعة من قوى الشرطة وعائلة إسحاق لغرض التحقيق في مقتله، وبعد التحقيق في القرية دعيت اللجنة إلى طعام الغداء في دار مختار القرية، فمد إبن إسحاق يده ليتناول الطعام ـ وكان صغيراـ فمنعته والدته من تناول الطعام وضربته على يده، فقالوا لها لم تمنعيه من تناول الطعام، فأجابت: ليس لسبب بل نحن لا نأكل الطعام المعد بالدهن الحر وإننا نطبخ بالزيت أو الزبدة .

ويقال أثناء ذهاب زوجة إسحاق مع إبنها الصغير إلى قرية (سماق) كانت تبكي بكاء مرا وتقول لهم: لم قتلتم زوجي، لقد كان مثل أخ أمين لكم، أين الأخوة التي كانت بينكم طوال هذه السنوات الطويلة؟ وفيما بعد أعيدت جنازة إسحاق إلى كفري ودفنت في مقبرة اليهود .

من حكايات اليهود في كفري

كما هو معلوم ولقلة وجود النفط والغاز السائل في السنوات السابقة (١٩٣٥ـ١٩٥٠) وعدم وجود الأجهزة الكهربائية فإن أهالي المدينة كانوا يذهبون إلى الحمامات الشعبية رجالا ونساء وأطفالا لغرض الإستحمام، وكان الموعد من الساعة الخامسة صباحا إلى الواحدة ظهرا للرجال، ومن الواحدة ظهرا إلى الخامسة عصرا للنساء، وكانت هذه الحمامات تعمل وتسخن بالنفط الأسود أو بمادة القير التي كانت تستخرج من منطقة (ناصالح) الواقعة على سفح السلاسل الجبلية شرق كفري أو بواسطة مادة النفط الخام التي كانت تتدفق من منطقة (**دەربەند تالّە**) ومنطقة (السادة) في ناحية (طوزخورماتو) سابقا ولا يزال النفط موجودا في تلك المناطق التي ذكرناها .

في إحدى الأيام وأثناء فترة إستحمام النساء حدثت مشاجرة بين إمرأة مسلمة تدعى (رعنة خان) وأخرى يهودية وهي زوجة (يعقوب) الذي كان بزازا في السوق الكبير مقابل سوق الخياطين بجانب محل (الحاج سمين خليل الداووي) وكان سبب المشاجرة هو أن المرأة اليهودية كانت تستحم في الحمام بجانب حوض السباحة عندما سقطت قطرات من الماء الذي تستحم به على جسم المرأة المسلمة ومن هنا بدأ الشجار وقامت (رعنة خان) بسب وشتم اليهودية بكلمات بذيئة، وبسبب تدخل نساء اخريات تم تهدئة المرأتين، وبعد رجوع (رعنة) إلى البيت وسردها لما جرى في الحمام لزوجها (علي) والملقب بـ(علي كه ر) غضب بشدة وأسرع للبحث عن المرأة اليهودية فوجد زوجها (يعقوب) جالسا في محله، فقام (علي) يردد

(غەزا ئەكەم غەزا ئەكەم) وعند إقترابه من يعقوب طعنه عده طعنات فأرداه قتيلا فدفن في مقبرة اليهود الواقعة شمال مقبرة المسلمين في كفري وفيما بعد تم إلقاء القبض على (على كه ر) وأودع السجن ولكن اليهود دبروا مؤامرة لقتله، فقاموا بجمع مبلغ كبير من المال فيما بينهم وشاركهم في ذلك التبرعات من يهود قرةتبة ويهود خانقين وبعض القرى الأخرى مثل (كلار القديمة، قرة بلاغ، كلوجو، بان سندوق، وغيرها) وتم فيما بعد إرسال السجين (علي) إلى سجن الموصل لغرض المحاكمة، وكانت هذه فرصة لإنتقام اليهود منه حيث دبروا خطة مع الشرطي المسؤول عنه بأن يقوم بقتله بحجة أنه حاول الفرار، وكان ذلك بأن أخذه معه إلى مطعم في الطريق وهناك شغل نفسه قليلا ليعطي المجال للسجين (علي كه ر) بالفرار، ولما حاول الفرار قام الشرطي فورا بإطلاق الرصاص عليه فأرداه قتيلا، وهكذا إنتقم اليهود من قاتل (يعقوب البزاز) .

ومما رواه لي السيد افراسياو برا حمة مما سمعه من الرجال المسنين في قريته أن أحد التلاميذ اليهود ويدعى ساسون وعند ترحيبه بالسيد (مصطفى بيك) عند زيارته لكفري قال له (أهلا بك موشى بك) فرد عليه مصطفى بك مازحا (يا ولد، بدل أن تقول موشى قل على الأقل مجة!) .

اليهودي حيوم

لا أذكر إسم والده، كان يسكن في محله السادة أو ما يسمى بـ(محلة اليهود) في الدار المجاور لمسكن الأستاذ المرحوم ملا خليل حيث كان منزل

اليهودي (إسرائيل)، وكان يسكن مع حيوم عدد من العوائل اليهودية الأخرى (كوباني في الغرفة الأولى، ألياهو العطار في الغرفة الثانية، صهيون البزاز في الغرفة الثالثة، اليهودية تفاحة في الغرفة الرابعة زوجة إسرائيل مع إبنها المدعو (خدادا) على ما اذكر) وبعد رحيل اليهود إشترى الدار المرحوم ملا خليل مقابل مبلغ من المال، كان لحيوم إبنتان جميلتان جدا طويلتا القامة (طويا) و(ديزي)، كانتا تمتهنان الخياطة، حيث تخيطان الملابس النسائية والولادية المختلفة وبأسعار زهيدة مقارنة بأجرة الخياطات الأخريات وكانتا تخيطان وفق الموديلات الحديثة وقتها وكان الإقبال عليهما كبيرا .

كان لـ(حيوم) محل خاص لصناعة الحلويات المختلفة وله فرن لصناعة الصمون وكذلك صناعة الحامض الحلو والكيك وبعض المعجنات الأخرى والبسكويت والبقلاوة والزلابية وغيرها، ومحله كان بالقرب من فندق (مصطفى ڕێژی) في السوق الكبير بجوار كراج كفري القديم وإنتقلت ملكية تلك المحلات إلى الأوقاف ومن ثم إشتراها المرحوم (الحاج فتاح قەڵەو) بعد رحيل اليهود إلى إسرائيل سنة (١٩٥١ـ١٩٥٢) .

في كل سنة وفي شهر رمضان كان (حيوم) يقوم بصناعة الحلويات من الأنواع الجيدة ويبيعها للمسلمين، وكانت إبنته (طويا) تعمل معه في المحل وتساعده، وكما ذكرت كانت في غاية الجمال، ويذكر بأن الكثير من شباب المدينة كانوا يذهبون لذلك المحل فقط لأجل رؤية تلك الفتاة .

إستمر (حيوم) على عمله هذا لغاية سنة ١٩٥١ حيث سافر إلى بغداد ومن هناك إلى قبرص فإسرائيل، وقبل سفره إلى بغداد قام (حيوم) وإبنتيه بتوديع المعارف والجيران والأصحاب لأنهم كانوا منذ ولادتهم من سكنة تلك المنطقة وكانوا جزءا من المدينة، وقد حزن الأهالي لفراقهم .

يذكر أنه كان يسكن مع الملا خليل اليهودي لاوه المعروف بـ(أبو كاكه حي) مع أولاده (كاكه حي ومنشي ومزلي) وهو يهودي من منطقة قرة داغ يتكلم الآرامية القديمة واللغة الكوردية أيضا، وكان (كاك حي) قد تزوج بيهودية من بغداد تدعى (ديزي) كانت مشهورة بالجمال، كان لاوه يعمل في العطارة في سوق القيصرية، وقد توفي لاوه في كفري ودفن في مقبرة اليهود[1] .

ويذكر أن اليهودي صهيون وأثناء تأدية الخدمة العسكرية أسلم وجعل إسمه (هدايت)، وعلى أثر ذلك كان باقي يهود المدينة يكرهونه .

ذكريات بعض أهالي كفري عن الطائفة اليهودية

مما يذكره الأستاذ القدير (عبدالله عبدالكريم) في بعض ذكرياته الماضية عن اليهود في المدينة، أنه كان هناك بعض الباعة المتجولين منهم يحملون على أيديهم صندوقا خشبيا مربع الشكل يسمى (جمبر) محمول عل رقابهم يضعون فيه بعض المواد العطارية والحلي النسائية وإبر الخياطة والخيوط

[1] **مما رواه لي السيد جمال ملا سعيد .**

المختلفة وبعض العطور والأصباغ والأعشاب الطبية ويتجولون في المحلات والأزقة صباحا ومساء كسبا للعيش، وفي حينها لم تكن النساء يذهبن للسوق وكن يحصلن على ما يردنه من هؤلاء الباعة المتجولين الذين كانت أسعارهم زهيدة عن باقي البائعين .

إضافة لهؤلاء كان هناك أيضا بائعي الأقمشة المتجولين الذين يحملون بضاعتهم على أكتافهم والمقص في حزامهم ويتجولون في أزقة المدينة، وكانت أكثر زبائنهم من النساء اللواتي يخرجن لشراء حاجاتهن منهم نظرا لجودة بضائعهم ورخص أسعارهم .

وخلف الجامع الكبير في كفري وفي نهاية محلة (ده ده) كان هناك محلا لصباغة الخيوط يعود لليهودي (صهيون) والد (إسحاق) الذي كان شابا قويا مفتول العضلات لا يتهاون عن حمل كيسين من الرز تحت زراعيه ليوصلها إلى محل المرحوم (الملا ناصر) .

ويذكر الأستاذ عبدالله أيضا فيما يرويه عن ذكرياته: كان التلاميذ اليهود في المدرسة يقتصدون في مصاريفهم بشكل لافت للنظر، فبعد مدة من إستخدامنا قلم الرصاص كان يقصر بحيث لا يمكن حمله فكنا نرميه، اما الطلبة اليهود فكان الواحد منهم يعمد إلى ظرف إطلاقة رصاص ويضع قلمه الرصاص القصير فيه فيطول ويسهل حمله والكتابة به إلى أطول مدة ممكنة .

قائمة بأسماء تجار مدينة كفري من المسلمين واليهود والذين كانت محلاتهم تقع في السوق القيصرية (السوق الكبير) بين عامي (١٩٣٥ ـ ١٩٥٢)

ت	الإسم الثلاثي	المهنة	الديانة	القومية
١	أحمد مصطفى جلبي	بزاز	مسلم	كردي/كيز
٢	حسن مصطفى جلبي	بزاز	مسلم	كيز/كيز
٣	ملا مدحت	عطار	مسلم	تركماني
٤	الحاج خليل (خلاو)	عطار	مسلم	تركماني
٥	جلال جميل عزاو بك	بزاز	مسلم	تركماني
٦	عبدالله علي مهدي	عطار	مسلم/شيعي	تركماني
٧	مردان قمبر غني	عطار	مسلم/شيعي	تركماني
٨	حيدر قمبر غني	عطار	مسلم/شيعي	تركماني
٩	رشيد ولي قصاب	عطار	مسلم	تركماني
١٠	حسين عباس ألجه	عطار	مسلم	تركماني
١١	عزيز دورسن	عطار	مسلم	تركماني
١٢	كريم دورسن	عطار	مسلم	تركماني

١٣	الحاج حسن روستم	عطار	مسلم	كوردي
١٤	الحاج سمين كجاني	بزاز	مسلم	كوردي
١٥	الحاج عبدالله الحاج علي	بزاز	مسلم	كوردي
١٦	الحاج سمين الحاج علي	بزاز	مسلم	كوردي
١٧	قادر ميراخور	عطار	مسلم	كوردي
١٨	علي ميراخور	عطار	مسلم	كوردي
١٩	مجيد علي كريم فتاح	بزاز	مسلم	كوردي
٢٠	الحاج محمد علي كريم فتاح	بزاز	مسلم	كوردي
٢١	الحاج محي الدين الحاج مصطفى	بزاز	مسلم	كوردي
٢٢	الحاج سمين (شه ل)	بزاز	مسلم	كوردي
٢٣	سليمان ولي بك	بزاز	مسلم	كوردي
٢٤	كمال ولي بك	بزاز	مسلم	كوردي
٢٥	علي نادر (علي سور)	بزاز	مسلم	كوردي
٢٦	ابراهيم الحاج فتاح القرةداغي	بزاز	مسلم	كوردي
٢٧	الحاج حسن اسطه أحمد القرةداغي	بزاز	مسلم	كوردي
٢٨	حسين اسطه أحمد القرةداغي	بزاز	مسلم	كوردي
٢٩	سعيد حمه رةش	بزاز	مسلم	كوردي
٣٠	الحاج عبدالله زرده ليكاوى	بزاز	مسلم	كوردي
٣١	الحاج سمين خليل الداوودي	بزاز/خياط	مسلم	كوردي
٣٢	الحاج حمه خان أمين	بزاز	مسلم	كوردي
٣٣	الحاج محمد صالح أمين	بزاز	مسلم	كوردي
٣٤	الحاج محمد أمين زركويزي	بزاز	مسلم	كوردي
٣٥	الحاج مجيد زركويزي	بزاز	مسلم	كوردي
٣٦	السيد توفيق الحاج سيد محمد	بزاز	مسلم	كوردي
٣٧	الحاج نجم الدين محمد رؤوف	بزاز	مسلم	كوردي
٣٨	أحمد رشيد الدلو	بزاز	مسلم	كوردي
٣٩	حمه رشيد اسطه زوراب خياط	خياط	مسلم	كوردي
٤٠	الحاج فقي محمد سعاتجي	مصلح ساعات	مسلم	كوردي
٤١	علي ابراهيم عباس سور	خياط/بزاز	مسلم	تركماني

٤٢	اسطه قادر توفيق	خياط	مسلم	تركماني
٤٣	محمد مجيد أحل	بزاز	مسلم	كوردي
٤٤	كامل ابراهيم عباس سور	عطار	مسلم	تركماني
٤٥	كريم سعيد جايجي	بائع شاي	مسلم	كوردي
٤٦	الحاج فتاح كوسه	بزاز	مسلم	كوردي
٤٧	صابر عبدالله (عبده)	بزاز	مسلم	كوردي
٤٨	الحاج فتاح الحاج أمين	بزاز	مسلم	كوردي
٤٩	الحاج حميد الحاج أمين	بزاز	مسلم	كوردي
٥٠	ملا عثمان	بائع سكائر	مسلم	تركماني
٥١	سكران قصاب	قصاب	مسلم	تركماني
٥٢	كالي قصاب	قصاب	مسلم	كوردي
٥٣	حسن حلاق	حلاق	مسلم	توركماني
٥٤	سمين حلاق	حلاق	مسلم	توركماني
٥٥	شيخ أبوبكر شيخ محي الدين خياط	خياط	مسلم	كوردي
٥٦	شيخ عمر شيخ محي الدين خياط	خياط	مسلم	كوردي
٥٧	الحاج فارس محمد قالقالي	بزاز	مسلم	كوردي
٥٨	اسرائيل اسرائيل	بزاز	يهودي	
٥٩	شالوم حنفي	عطار	يهودي	
٦٠	منشي كركوكلي	عطار	يهودي	
٦١	الياهو الياهو	بزاز	يهودي	
٦٢	صالح دانيال	بزاز	يهودي	
٦٣	يوسف اليشيا	دلال	يهودي	
٦٤	لاوه لاوه	بزاز	يهودي	
٦٥	صالح شالوم	صباغ	يهودي	
٦٦	الياهو حايي	دلال	يهودي	
٦٧	يعقوب يوسف	بزاز	يهودي	
٦٨	شالوم شوعا	عطار	يهودي	
٦٩	اسحاق خدادا	قصاب	يهودي	
٧٠	داود اسرائيل	عطار	يهودي	

٧١	اسحق شاوول	بزاز	يهودي	
٧٢	شلومو بنيامين	بائع شاي	يهودي	
٧٣	حاتان شاؤول	قصاب	يهودي	
٧٤	حاتان حاتان	قصاب	يهودي	
٧٥	الياهو يعقوب	عطار/بزاز	يهودي	
٧٦	اسحق بنيامين	عطار	يهودي	
٧٧	يعقوب روبين	صباغ أحذية	يهودي	
٧٨	دانيال بائع الخمر	بائع خمر	يهودي	
٧٩	الياهو خضوري	تاجر كبير	يهودي	
٨٠	داود زريفة	بزاز	يهودي	
٨١	صالح	اسكافي	يهودي	
٨٢	داود موشي	بزاز	يهودي	
٨٣	كرجي	بزاز	يهودي	
٨٤	برخي يوسف	عطار	يهودي	
٨٥	مردخاي هارون	بائع خمر	يهودي	
٨٦	شلومو يعقوب	بائع خمر	يهودي	
٨٧	كرجي يعقوب	صباغ ملابس	يهودي	
٨٨	ايلافي	بزاز	يهودي	

اليهود في قرية (كلوجو)

تقع قرية كلوجو القديمة غربي نهر سيروان وجنوب قضاء كلار شمال ناحية جلولاء، مشرفة على الشارع العام بين قضاء كلار وناحية جلولاء، وسميت بـ(كلوجو) نسبة إلى الأنهار القصيرة المتفرعة من نهر سيروان في منطقة جلولاء وتمتاز المنطقة بكثرة أشجارها من النخيل والرمان والحمضيات بانواعها ومشهورة بزراعة الشلب بالإضافة إلى أشجار الزيتون والتين، علما أن مساكن القرية كانت مشيدة داخل البساتين التي عددها عشرة بساتين أو أكثر بقليل، أما حاصلاتها فكانت من القمح والشعير والسمسم، حيث كانت تصدر تلك المحاصيل إلى مركز كركوك والسليمانية وضواحيها وبقية النواحي والأقضية التابعة لها، ولا تزال كلوجو مشهورة بزراعة الحنطة والشعير والشلب والسمسم والخضروات الصيفية والشتوية بأنواعها.

أصل سكان قرية كلوجو هو من عشائر (الزند) وكان رئيس تلك العشيرة (كويخا غني ملا درويش) وكانت هناك عشيرة الزنكنة وبين العشيرتين الألفة والمحبة والتزاوج وبالإضافة لتلك العشيرتين كانت تقطن في القرية أربعة عوائل يهودية وكانت بينها وبين العشيرتين المذكورتين تعاطف ومحبة وألفة ولم يكن هناك أي فرق بين الأكراد واليهود رغم إختلاف الديانة ففي عام ١٩٤٥ وفي زيارة لي إلى تلك القرية لزيارة مختار القرية الذي كان من أقاربي رأيت العوائل اليهودية عن قرب وزرت دكاكينهم، وكانت بيوت اليهود ملاصقة لبيت شيخ القرية (كويخا غني) وكذلك في القرى الأخرى في كوردستان ولا تزال آثار منازلهم موجودة في قرية كلوجو حيث كانت دار عائلة اليهودي فرج الأعور مجاورا لديوان كويخا غني ومعالم تلك الدار موجود إلى الآن[1].

ديوان كويّخا ملا درويش رئيس عشيرة الزند في ناحية كلوجو

وهنا لابد من الإشارة إلى أنه كانت هناك بعض حالات الزواج بين المسلمين واليهود في تلك القرية وغالبا ما كانت تنتهي بإسلام اليهودية المتزوجة من المسلم، وأعتذر عن ذكر أسماء تلك العوائل رغم أنها معروفة في أوساط تلك القرية وأذكرها للتاريخ !

ولم تكن ملابس العوائل اليهودية هذه تختلف عن الملابس الكوردية بأنواعها سواء الرجالية منها او النسائية، ويذكر أن قسما منهم كانوا يرتدون (الزبون والجاكيت) وقسم آخر يرتدون الملابس الكوردية (الشروال والسلطة)، وهذه العوائل اليهودية كانت تمتهن العطارية بإختلاف أنواعها ومنها صنع بعض الأدوية من الأعشاب مثل دواء السفوف للأطفال وأنواع أخرى من الأدوية لكبار السن بالإضافة إلى صنع الأصباغ سواء للخيوط الصوفية أو الملابس الرجالية والنسائية، فمثلا كان أحد اليهود ويدعى (حاييم) وأهل القرية يسمونه (حايي) كان عطارا

يطوف القرى المجاورة على حماره حاملا معه مجموعة من الأدوية إضافة إلى بعض المواد العطارية كالبهارات والتوابل والحنة والأقمشة مثل الخام الأسود و(الجيت) ويعمل بالمقايضة حيث كان يأخذ الحبوب والمحاصيل والدجاج والبيض بدلا من النقود .

ويجب أن نذكر للتاريخ بان تلك العوائل اليهودية التي كانت تقطن قرية (كلوجو القديمة) جاءت من أقوام قديمة أصلها من إسرائيل في زمن الآشوريين والبابليين منذ السبي الآشوري والبابلي الأول والثاني ولا تزال آثار منازلهم موجودة في القرية حيث كانت دار عائلة اليهودي (فرج الأعور) وبقية البيوت مجاورة لديوان (كويخا غني) ومعالم تلك البيوت موجودة إلى الآن .

ويجب أن لايغيب عن آذاننا بأنه كانت لليهود عقلية تجارية وإقتصادية خارقة مما ادى إلى إزدهار التجارة في تلك القرية وإرتباطها تجاريا وإقتصاديا ببقية القرى والنواحي والأقضية المحيطة، وكما ذكرنا سابقا فإن التاجر المسلم كان يبيع صندوقا من الشاي بسعره الخاص إلا أن التاجر اليهودي كان على العكس يبيع الشاي بسعره الرسمي دون أي ربح، حيث كانت تفرغ لديه صناديق الشاي بأسرع مما كان يبيع التاجر المسلم، إذ كان اليهودي يبيع الصناديق الخشبية .

العوائل اليهودية في كلوجو

١/ عائلة يعقوب الأعور: ويسمى بـ(**ياقوبه كويّر**) باللغة الكوردية أي الأعور، إلا أنه لم يكن أعمى وإنما كان أعورا وكان عمله الرئيسي بزازا في القرية وعطارا في نفس الوقت وكان الناس يأتون إليه من داخل قرية كلوجو ومن القرى والمناطق المجاورة لمنطقة (زنكاباد) أيضا لشراء الأقمشة المختلفة كالخام الأسمر والأبيض وأقمشة الملابس بالإضافة إلى المواد العطارية المختلفة، كان لـ(يعقوب) ثلاثة أولاد (فرج) يسمى (**فرج گوّج**) لأن إحدى يديه مشلولة وبنتان (فهيمة وفرحة) أما زوجة (يعقوب) فكانت تسمى (سعودي) وقد تزوج (فرج كوج) من فتاة إسمها (فرحة) ومن ثم أسلمت إبنته (فهيمة) وتزوجت في كلوجو ولم تهاجر إلى إسرائيل، وكان لفرج الأعور بستانا كبيرا فيها الكثير من أشجار النخيل والرمان والحمضيات والفواكه ويبيع منها الكثير في منطقة (زنكاباد) وأحيانا يصدرها إلى كركوك والسليمانية ومن ثم أصبح البستان وقفا للدولة ومن ثم إشتراه المدعو (الحاج غائب) من سكنة كلوجو من الدولة وبذلك أصبح البستان ملكا له وما يزال البستان عامرا حتى الآن ويعرف بالبستان الكبير أو بستان الحاج غائب في كلوجو .

٢/ عائلة حاييم: كان أهل القرية يدعونه بإسم (حايي) وكان عطارا في القرية وكان مشهورا في القرى المجاورة ويبيع بضاعته متجولا على ظهر حماره وله إبنان هما (كوجه وصالح) وإبنتان (فهيمة وخاتون) أما زوجته

فكانت تدعى (راحيل) وكان ولداه يساعدانه في مهنة العطارية، أما إبنته (فهيمة) فقد تزوجت من شخص مسلم ولم تهاجر إلى إسرائيل .

٣/ عائلة موشي سلمان: كان هو الآخر عطارا يطوف القرى المجاورة على ظهر حماره مثل قرى (بان سندوق، كوكس، شيخ بابا) وكان أيضا يبيع بعض المواد المنزلية مثل اكواب الشاي والأبر وأكياس الحنطة ومواد لصبغ الأقمشة والأدوية المركبة من الأعشاب للأطفال ومواد تجميل نسائية، زوجته تدعى (تفاحة) كانت خياطة تخيط الملابس لسكان القرية والقرى المجاورة وأيضا تقوم بثقب آذان البنات الصغار بدون مقابل، وكان له بنتان (جرجر ونيفة) وتقطن العائلة في القرية قرب دار السيد (محمد زينة) ثم بعد ذلك هاجرت العائلة بأكملها إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ـ ١٩٥٢ .

٤/ عائلة دانيال: وكانت تسكن كلوجو القديمة مع إخوانه اليهود الذين سبق ذكرهم وعمله الرئيسي صباغة الخيوط الصوفية لصناعة الشف (الجاجم) والأفرشة (**گلّيم**) والأقمشة الصوفية وغيرها حيث يأتي الناس إليه من القرية المجاورة ومن منطقة زنكاباد، بالإضافة لذلك كانت له مهنة ثانية وهي العطارية حيث يبيع مادة الخام الأسمر والأبيض ومادة الجيت والأقمشة الكوردية الرجالية والنسائية والصوابين والبهارات بمختلف انواعها والأدوية الشعبية كالمسحوق الأحمر والبودرة، ويحمل كل هذه المواد على ظهر حماره ويطوف القرى والمناطق المجاورة علما أن محله كان داخل داره، أما زوجته (تفاحة) فهي إمرأة

طويلة القامة كانت تساعد زوجها في أعمال الصباغة وتتم عملية الصباغة بوضع قدرين مملوئين بالماء على النار ويخلط معها ملعقة من الصبغ مع التحريك بعصا وبعدها يتم عملية صبغ الأقمشة وتعلق على مساند خشبية حتى تجف .

كان لدانيال ولدان هما (صالح ودودة) حيث كانا يساعدان والدهما في عملية الصباغة وبيع المواد العطارية وكان صالح متزوجا من إمراة تدعى (خاتون)وقد تم ترحيل تلك العوائل اليهودية من قرية كلوجو القديمة بتسهيل من الحكومة العراقية آنذاك عن طريق بغداد ثم قبرص ومن هناك عن طريق مطار (اللد) إلى اسرائيل بعد أن باعوا أموالهم المنقولة وغير المنقولة وحيواناتهم بأثمان بخسة لأهل القرية .

وأثناء ثورة العشرين جاءت عدد من العوائل اليهودية من منطقة (قلعة صالح) في المجر الكبير وسكنوا قرية كلوجو القديمة، حيث بقوا فيها إلى حين رحيلهم إلى اسرائيل، وهذه العوائل هي:

١/ عائلة حايي حنكة .

٢/ رحيل فرحة .

٣/ مطرية خلوي، وقد أسلمت وتزوجت في كلوجو من شاب مسلم .

٤/ سعودي فشي .

مقبرة اليهود في كلوجو القديمة

كان ليهود كلوجو مقبرة خاصة بهم في أرض مرتفعة نسبيا عن سطح الأرض بين المزروعات والأشجار النخيل وذلك لكي لا تغمر بالمياه حين ري المزروعات، وقد زرت شخصيا هذه المقبرة بصحبة أهالي القرية الأصليين حيث دلوني على مكانها التي لم يبق منها إلا بعض الآثار القليلة لأنه تم تسوية القبور مع الأرض، وتقع هذه المقبرة بالضبط بين الباب الرئيسي لبستان الحاج غائب وبستان (حمة حسين ميه) جنوب شرق قرية كلوجو القديمة، وكان اليهود يزورون قبور موتاهم في معظم المناسبات وخاصة أيام السبت، وكانوا يمارسون طقوسهم الدينية بكل حرية مثل عيد (كبرة شينة) المذكور سابقا أو الإمتناع عن إيقاد النار أيام السبت، فقد كانوا لا يوقدون النار ولا يطبخون مأكولاتهم، إنما كان المسلمون يطبخون لهم، علما أن اليهود كانوا يصومون يوما واحدا وذلك في اليوم الذي يسبق إحتفال (كبرة شينة)، بالإضافة إلى ذلك فإنهم كانوا يأتون إلى كفري بعض أيام السبت لأداء الصلاة الخاص بهم في (التوراة) .

المؤلف وهو واقف على أطلال مقبرة اليهود في قرية كلوجو القديمة

وكما أشرنا سابقا فقد كانت هناك علاقات إجتماعية بين اليهود والمسلمين في تلك القرية كحالات الزواج، حيث كانت المرأة تتزوج من المسلم وتعلن إسلامها وكانوا يعيشون بعد ذلك بصورة إعتيادية دون أن تكون هناك أي إحتقان بين العائلتين، وقد تأثر أهالي القرية برحيل اليهود إلى إسرائيل حيث أنهم كانوا مساندين لبعضهم البعض في السراء والضراء، ففي هذه القرية كانت هناك إمرأة يهودية تدعى (فرحة) بنت يعقوب ـ حسب قول القدامى من القرية ـ قامت مع النساء اليهوديات وعوائلهم كعائلة حاييم وزوجته راحيل وعائل موشي سلمان وزوجته تفاحة بزيارة أهل القرية بيتا بيتا للسلام عليهم وتوديعهم الوداء الأخير لأعز جيرانهم الذين عاشوا سوية منذ نعومة أظافرهم في هذه القرية وهن يبكين وتذرفن الدموع على فراق الجيران المسلمين الطيبين وهذا دليل على حب اليهود لأهل القرية المسلمين في ذلك الزمان لأن اليهود كانت لهم أوسع الحريات في العمل والعبادة إلى يوم رحيلهم حيث تركوا كوردستان وسافروا إلى إسرائيل، و الفرق الوحيد بين اليهود والمسلمين هو الدين فقط، وتفتخر هذه القرى بأنهم لم يسجلوا على مدى ذاك التاريخ أية حالة إحتقان قومي أو طائفي أو ديني وذلك للإندماج الروحي المتين بين أهلها وساكنيها .

اليهود في منطقة زنكاباد

وتشمل منطقة زنكاباد قرى (بان صندوق، سى تبان، شيخ باوة، قرة بلاغ الكبير، قرة بلاغ الصغير، كوكس) فاليهود سكنوا في هذه القرى من مئات السنين وكانت مهنتهم الرئيسية هي العطارية والبزازية والتجارة وصناعة الأدوية من النباتات والأعشاب الطبية وصبغ الأقمشة، وفيما يلي أسماء بعض منهم في قرية (بان صندوق) وهي ثلاث عوائل فقط[1]:

١/ عبول اليهودي: وإسمه الحقيقي عبود وليس عبول، إلا أني لا أذكر إسم والده وهو رجل قصير القامة يعمل عطارا وبزازا أيضا وكان محله داخل حارة في القرية ويبيع فيها كافة أنواع الأقمشة والمواد العطارية بمختلف

[1] **مقابلة مع الأخت محتاو خان بنت على بك الجاف من سكنة قرية بان صندوق سابقا من مواليد ١٩٣٥ والساكنة في قضاء كلار .**

أنواعها مثل البهارات والفلافل ويطوف القرى على ظهر حماره، ومقابل هذه الأشياء كان يشتري الدجاج والبيض والطيور وبعض الحبوب، وكانت زوجته تدعى (كورجية) ولهما إبن يدعى (باروخ) وإبنة هي (رحمة)و وقد رحلوا إلى إسرائيل عام ١٩٥٢ حيث باعوا ممتلكاتهم لأهل القرية وعند الرحيل قاموا بتوديع أهالي القرية فردا فردا .

٢/ حسقيل إسحاق: وكان عطارا له محل داخل داره يبيع المواد العطارية والأقمشة وبعض الأدوية المصنوعة من النباتات وبعض المراهم التي تستخدم في الحروق وكان يطوف القرى المجاورة على ضهر حماره ويشتري الدجاج والبط والبيض ويبيعها في بغداد في سوق حنون وزوجته تدعى (نعيمة) وإبنه (نبيل) وإبنته (نينا) .

٣/ اليهودي يوسف: لا أذكر إسم والده وكان عطارا يبيع المواد العطارية في دكانه الذي كان داخل منزله ويطوف القرى والمناطق المجاورة ويشتري البيض والدجاج والصوف .

اليهود في قرية سێ ته پان

أما في هذه القرية فكان هناك يهودي واحد يدعى (عزرة) ويعمل بالعطارة أيضا ومحله يقع داخل منزله حيث يبيع المواد العطارية ويطوف القرى والمناطق المجاورة وله ولد يدعى إبراهيم وقد تزوج بفتاة إسمها (فرحة) وهي بنت (يعقوب الأعور) الذي كان يسكن قرية كلوجو وقد

إنتقل إلى قرية بان صندوق فيما بعد ومسكنه بجوار صديقه (عبود اليهودي)[1] .

اليهود في قرية شيخ باوه

أما اليهود في هذه القرية فهم كل من:

١/ يعقوب، لا اعرف إسم والده وكان يبيع الذهب في قريته والقرى المجاورة بعد أن كان يورد الذهب من بغداد، بالإضافة فإنه كان يبيع المواد العطارية ويشتري البيض والدجاج وبعض الحبوب .

٢/ اليهودي موشي: وكان عطارا يبيع المواد العطارية في منطقة زنكاباد ويشتري البيض والدجاج ويأخذها إلى بغداد عن طريق محطة جلولاء ـ بغداد ويجلب بدلا عنها الذهب والمصوغات والملابس النسائية والمواد العطارية[2] .

[1] **مقابلة مع السيد سعيد كاكه خان من مواليد ١٩٢٠ ومن سكنة قرية سى تبان سابقا والساكن حاليا في قضاء كلار .**

[2] **مقابلة مع الأخت محبوبة محمد علي من سكنة قرية شيخ بابا ومن مواليد ١٩٢٩، توفيت عام ٢٠٠٧ .**

اليهود في قرية قرة بلاغ الكبير التابعة لشيخ وهاب الطالباني

حاييم: ويسمى في أهل القرية حايي وكان عطارا لـه محـل داخـل منزلـه بالإضافة إلى أنه كان يطوف القرى المجاورة، وكانت زوجته تدعى (راحيـل) وإبنه يدعى (أنور) أما إبنته (فهيمة) فقد أسـلمت وتزوجـت مـن شـاب مسلم[1] .

اليهود في قرية قرة بلاغ برا حمه على نهر سيروان

اليهودي حمه سوزة: وقد أسلم هذا اليهـودي وتـزوج مـن مـسلمة هـي (رحمة) من عشيرة الرباطية، وله من الأولاد (صالح) وقـد تـوفي صـالح إثـر غرقه في نهر سيروان في (**گۆمه گامێش گولێ**) بجانب القرية، وقـد اسـتطاع المدعو (عبدالله برا حمة) ان ينتشل الجثة من النهر حيث كان سباحا ماهرا[2]، ودفن في مقبرة كلوجو القديمة وله إبنة تدعى (كورجية) حيث تزوجت من أهالي المنطقة ولا تزال على قيد الحياة .

اليهود في قرية كلار القديمة

[1] **مقابلة مع السيد شيخ عاصي شيخ وهاب الطالباني من مواليد ١٩٤٠ وذلك في مدينة أربيل بتاريخ ٢٠٠٥/٦/١** .

[2] **رواه لي السيد افراسياو برا حمة عن أخيه عبدالله برا حمه** .

مما رواه لي السيد فائق محمود توفيق من سكنة قرية كـلار القديمـة مـن مواليد ١٩٣٠ وهو لا يزال على قيد الحياة، وكذلك السيد المرحـوم درويـش محمد رحمن نايلة من سكنة كلار القديمة، حيث حدثني شخصيا في الأعـوام ١٩٥٧ـ١٩٥٨ بمسكنه وهو من أحد أقاربي أن عوائل اليهودية عددها ما بـين ٤ـ٦ عوائل ومن أشهرهم وابرزهم:

١/ اليهودي نسيم: لا أعرف إسم والده وكانت أمه تدعى (صالحة) وزوجته فهي (مري)، كان اليهودي نسيم رجلا سخيا وعطوفا وبارزا في المجتمـع وقتذاك وكان عونا للفقراء والمساكين ويقال أنه كـان يملـك (٣٠٠) رأس من الغنم على قول السيد فائق محمـود توفيـق، ومـما يـذكره عـن زمـن القتال الذي نشب بين عشيرتي الجاف والطالبانية في بداية الأربعينات من القرن الماضي أن نسيم كان مساندا للجاف هناك، وكـان لـه بندقيـة برنو أعده للمشاركة في جانب عشيرة الجاف، في سنة ١٩٥١ـ١٩٥٢ سـافر مع بقية اليهود إلى إسرائيل .

٢/ اليهودي كوري: كان له ولـد يـسمى (حـاييم) قتـل في قريـة (كـه وره) الواقعة على الضفة الشرقية من نهر سيروان وقد ترك والده قرية كلار القديمة بعد تلك الفاجعة متوجها إلى قرية (كـه وره) ومنهـا رحـل مـع أهله إلى مدينة خانقين ليستقر بين إخوانه من اليهود .

٣/ اليهودي سليم: لا أذكر إسم والده كان يسكن كلار القديمة كـان خياطـا يخيط الملابس النسائية والرجالية لأهل تلك القرية والقرى المجاورة مثل (كوبان، سيد خليل) إلا أنه بعد فترة إنتقل مع أهله إلى بغـداد وسـكن

بين جماعته اليهود ومن ثم هاجر إلى إسرائيل عن طريق الخطوط الجوية البريطانية إلى قبرص ثم إسرائيل .

قبر اليهودي (آسقي) أو (حسقيل) في كلار القديمة

ومما رواه لي السيد فائق محمود توفيق بانه عند وفاة (آسقي) دفن في مقبرة اليهود حيث تقع جنوب غرب القرية بمنطقة كانت تسمى (خر دانيال)، وتقع الآن بالتحديد عند مزرعة (سيد علي) حيث أصبح الشارع العام الذي يربط بين كلار وكفري يمر وسط تلك المقبرة .

ويذكر أن اليهود وعند رحيلهم طلب منهم شيخ القرية داود بك الجاف بعدم الرحيل ووعدهم أنه سيجمع لهم جميع مالهم من ديون لدى اهالي قرية كلار والقرى المجاورة لها لكنهم رفضوا ذلك وأكدوا أن هجرتهم هي لأجل قوميتهم وليس لأجل المادة[1] .

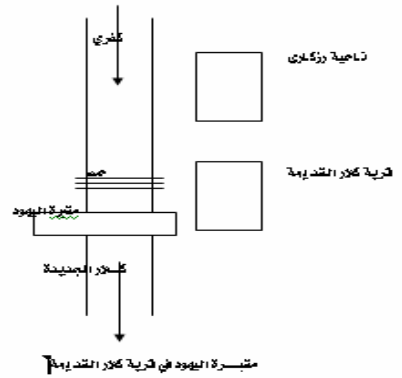

[1] من أقوال السيد نامق كويله وهو رجل مسن من سكنة كلار القديمة، ولا يزال على قيد الحياة .

اليهود في قرية سيد خليل السفلى

كانت تسكن في هذه القرية عائلة يهودية لا أذكر إسم رب هذه العائلة حيث كان له ولدان أسلما قبل رحيل اليهود إلى إسرائيل وقاما بتغيير إسميهما إلى (محمد) و(أحمد) وهما لا يزالان على قيد الحياة وفي سنة (٢٠٠٥) أدى المدعو (محمد) فريضة الحج وهما الآن يسكنان قرية كلار القديمة .[1]

الطائفة اليهودية في ناحية قرة تبة والقرى التابعة لها

عاش اليهود أيضا في منطقة قرةتبة وما جاورها منذ أمد بعيد حتى رحيلهم في الهجرة الجماعية بين أعوام ١٩٥١ــ١٩٥٢ إلى إسرائيل ولا تزال مساكنهم باقية حتى يومنا هذا على الرغم من مضي أكثر من ستين إلى سبعين عاما على تشييدها وهي مبنية من الجص والطابوق والحجر[2]، وقد باعوها إلى أهالي قرةتبة من المسلمين مع جميع ممتلكاتهم الأخرى بأسعار رخيصة علما أنه كان يسكن في كل بيت ثلاثة أو أربعة عوائل يهودية حيث كانوا يسكنون في محلة الجامع ومحلة البازار وعددهم حوالي (١٨ـ١٩) عائلة حيث أنهم يشتغلون بالتجارة والعطارة والصباغة وكانوا من

[1] نقلا عن السيد فائق محمود توفيق من مواليد ١٩٣٢ ومن سكنة كلار القديمة بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٠ الساكن في قضاء كلار وهو لايزال على قيد الحياة .

[2] مقابلة مع السيد الحاج جمعة حسن سعيد بابان من مواليد ١٩٣٠ ومن سكنة قرية قرةيتاغ وذلك بتاريخ ٢٠٠٧/٦/١، وكذلك مما رواه لي السيد أحمد كريم عارف من مواليد ١٩٣٤ عن الأخت يمينة محمد أحمد من مواليد ١٩٣٥ من سكن قرية قرةيتاغ .

أصحاب الدكاكين والمحلات الكبيرة وإمتلكوا أيضا البساتين المثمرة في المنطقة والتي لاتزال موجودة حتى يومنا هذا[1] .

لقد كان يهود قرةتبة مثقفين وطيبوا العشرة حيث كانوا لا يتدخلون في شؤون أهل قرةتبة وكانوا من اليهود الكورد الذين جاؤوا من منطقة قرةداغ والسليمانية لغرض كسب المعيشة وهؤلاء أصلا هم أقوام قديمة أتت إلى هذه المناطق خلال فترة الإمبراطورية الآشورية منذ مئات السنين، وفيما يلي أسماء بعض الشخصيات اليهودية في مركز ناحية قرةتبة:

١/ اليهودي كبريل: كان يسكن في محلة الجامع بمركز المدينة وهو مختص بالتجارة يبيع الأقمشة ويتاجر بالمحاصيل الزراعية مثل الحبوب والسمسم والتمور والأصواف حيث يتشريها من الفلاحين وحسب قول السيد (قاسم عباس أحمد) من سكنة قرةتبة: إن المقهى الحالي والعائد إلى (محمد جاسم) كان من أملاك كبريل في حينه وباعها لمحمد جاسم عند هجرته إلى إسرائيل، مما عرف عنه أنه كان رجلا سخيا يساعد الفقراء من اليهود وله علاقات واسعة مع مسؤولي ناحية قرةتبة وخارجها وخاصة مسؤولي قضاء كفري، فعندما كانت تحدث مشكلة لأي شخص من أهالي هذه المدينة كان هو الوسيط بين المسؤولين وأهالي المدينة، وكان له أربعة أولاد يعملون معه في التجارة وهو كل من (موشي، إسحاق، إلياهو، داود) وكانت بيوتهم في محلة الجامع .

[1] **مما رواه لي السيد خليل ابراهيم أحمد معلم في ناحية رزكارى عن السيد محمود كريم عارف من مواليد ١٩٣٧ ومن سكنة قرية قرةيتاغ .**

٢/ عائلة اليهودي موشي: كان يسكن في مركز قرةتبة مع بقية اليهود وله ولدان هما (نوري ومردوخ) .

٣/ عائلة مردوخ: وكان له ثلاثة أولاد هم (إسحاق، عزر،سخريا) .

٤/ عائلة اليهودي شاهين: وله ثلاثة أولاد (إبراهيم ، عليوة، منشي) وعند رحيلهم باعوا بيوتهم للسيد (زين العابدين) وأولاده كل من (حبيب وحسين وعبد الأمير وعباس) حسب قول السيد (جمعة حسين أحمد سعيد بابان) من مواليد ١٩٣٠ ويسكن الآن قرية (قرةيتاغ) .

يقول السيد محمد محمد حسين من مواليد ١٩٣٩ الساكن في مدينة قرةتبة أنه كان لهم معلم يهودي إسمه (تريد) يدرسهم في مدرسة محطة قطار قرةتبة .

وكما يذكر السيد أحمد كريم عارف من مواليد ١٩٣٤ وحاليا يسكن قرية قرةيتاغ كان هناك يهودي إسمه داود يعمل في الأعمال الحرة في قرةتبة يلبس ملابس الأفندية (البنطال والجاكيت) وعندما يذهب إلى القرية يلبس الملابس العشائرية الكوردية مثل أهل القرية وهي الزبون والجاكيت والشماغ، وحسب قول السيد الحاج جمعة حسن سعيد بابان أن الدور والبساتين والأراضي الواقعة في محلة البازار كانت كلها تعود للتاجر (كبريل) وباعها إلى السادة حبيب ومجيد أولاد زين العابدين التميمي وعلي مجيد التميمي وإبنه محمد عند سفر اليهود إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ــ١٩٥٢ وكذلك الحاج حيدر علي إشترى بناية الكنيس اليهودي وحولها إلى حسينية للشيعة .

٥/ اليهودي عزرة: كان لديه دار في محلة البازار داخل السوق في الناحية، وكانت مهنته العطارية .

٦/ اليهودي مردوخ: كان يسكن مع اليهودي عزرة في مركز الناحية في محلة البازار ويعمل في صبغ الخيوط الصوفية .

٧/ اليهودي موشي: وهو من الشخصيات اليهوية المعروفة في قرةتبة وكان يعتبر نفسه رئيسا للطائفة اليهودية وعندما هاجر إلى إسرائيل أهدى بندقيته (البرنو) للسيد كريم عارف من سكنة قرةيتاغ الذي كان مختارا للقرية .

٨/ اليهودي إسحاق: كان يعمل علافا في سوق البازار ويشتري المحاصيل الزراعية مثل الحبوب والسمسم والصوف من الفلاحين ويرسلها إلى بغداد لبيعها، وتقول الأخت (يمينة محمد أحمد) من مواليد ١٩٢٠ ومن سكنة قرةيتاغ: إن التاجر إسحاق كان يعمل في سوق (بازار) في قرةتبة ويأتي إلى قرةيتاغ لشراء الأصواف والمحاصيل الزراعية كافة ويرسلها إلى محطة قطار قرةتبة ومنها إلى بغداد وكان شريكا مع السيد علي مبارك الساكن في قرية (كلخور) في حينه) ومن الدكاكين الباقية إلى اليوم في قرةتبة دكان الحاج علي شكور في سوق (البازار) التي كانت تعود لليهودي موشي وقد إشتراه منه عند سفر الأخير إلى إسرائيل .

٩/ اليهودي منشي: كان يسكن محلة البازار وداره لا تزال باقية لحد الآن في قرةتبة، كان يعمل صباغا للخيوط الصوفية والملابس النسائية .

١٠/ اليهودي سخريا: كان يعمل صباغا للخيوط الصوفية والملابس النسائية في سوق قرةتبة .

ويذكر أن بعض اليهود الموجودين في هذه المدينة وأغلبهم من الفقراء وقبل سفرهم إلى إسرائيل كانوا يذهبون إلى قرية (صفصافة) المجاورة لمدينة قرةتبة وإختفوا في القرية بين بساتين النخيل خوفا من الحكومة والناس كما يرويها السيد علي أحمد هدة حيث كانوا يرحلون تحت ظلام الليل ويتم ترحيلهم عن طريق مهربين إلى خارج المنطقة، وكانوا يعبرون نهر سيروان إلى قرى (بنكورة وقلا يهودي) التابعة لقضاء خانقين على الحدود العراقية الإيرانية، اما القسم الآخر منهم وهم الأغنياء فقد كانوا يسافرون إلى بغداد ومنها إلى قبرص فإسرائيل عن طريق مطار اللد .

ومن الحوادث التي يرويها السيد جمعة حسين أحمد سعيد أن المدعو (محول البياتي) قام بقتل أحد أولئك اليهود في قرية صفصافة وأخذ منه بندقيته وهرب ليلا إلى جهة مجهولة .

وقد روى لي السيد محمود كريم عارف من سكنة قرية قرةيتاغ: (جاءني اليهودي داوود من قضاء خانقين إلى قريتنا ونقلته على ظهر حصاني إلى ناحية قرةتبة، وعند وصولنا إلى بيته هناك أعطاني مسدسا من نوعية جيدة عيار (سبعة) وقد إحتفظت بها إلى عام ١٩٧٥ حيث صادرتها الحكومة العراقية كما صادرت كل الأسلحة الموجودة لدى الكورد وذلك بعد إنتهاء ثورة الراحل مصطفى البارزاني على أثر إتفاقية الجزائر المشؤومة عام

١٩٧٥، وكان نفس اليهودي (داود) قد أعطاني مرة اخرى بعض الأغطية القطنية جيدة النوعية وذلك قبل رحيلهم بعدة أيام .

الكنيس اليهودي في قرةتبة

كان لليهود كنيس في وسط مدينة قرةتبة القديمة في محلة البازار وكانوا في أيام السبت يجتمعون فيها لأداء صلواتهم، وبعد رحيلهم إشترى الحاج حيدر علي مبنى الكنيس وجعل منها حسينية للشيعة .

مقبرة اليهود في قرةتبة

تقع مقبرة يهود قرةتبة شمال شرق المدينة بالقرب من ضريح الإمام أدهم قرب مخازن التعاونية في الناحية، حسب ما رواه لي السيد صادق نجم الدين عزيز من مواليد ١٩٣٠ والساكن حاليا في قرية قرةيتاغ .

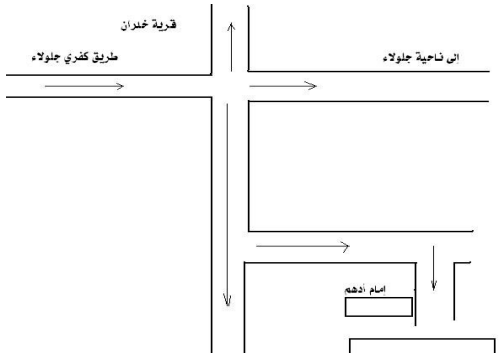

اليهود في قضاء خانقين والقرى التابعة لها

نستعرض أولا بعض الشخصيات اليهودية التي سكنت مدينة خانقين حتى رحيلهم إلى إسرائيل بين عامي ١٩٥١ـ١٩٥٢ والذين لا تزال منازلهم باقية إلى يومنا هذا على الرغم من مضي اكثر من ستين عاما على تشييدها، حيث كان في مدينة خانقين حوالي ١٤٥ـ١٥٠ عائلة يهودية وعدد تلاميذهم الذين كانوا يدرسون في مدارسها (٧٠) سبعون تلميذا ولهم مدرسة إبتدائية خاصةبهم في حينه والتي أفتتحت سنة ١٩١٣ من قبل منظمة (الأليانس) اليهودية، وفيما يلي أسماء بعض الشخصيات اليهودية في خانقين[1] :

[1] مقابلة مع السيد صالح باجلان بن حسين باجلان من سكنة خانقين ومن مواليد سنة ١٩٣٥، وكذلك ما رواه لي الأستاذ رامز سامي باجلان الساكن حاليا في قضاء كفري .

١/ موشي حاييم: كان له محلين تجاريين الأول منها لبيع المحاصيل الزراعية كالحنطة والشعير والرز والسمسم والتمور على مختلف أنواعها، اما المحل الثاني فقد كان لبيع المواد العطارية بكافة أنواعها، والمحلان يقعان في سوق القيصرية مقابل خان (محمد حاج أمين دربند فقري)، وقد كان اليهود بالأصل مختصين وماهرين في الأمور التجارية، فحاييم كان يشتري كافة المحاصيل الزراعية من المزارعين في السوق ويقوم بجمعها لديه في الخان حيث يشتريها بأسعار رخيصة وعندما تشح هذه المواد في السوق يقوم بعرضها وبأسعار باهضة إحتكارا للمواد مما أضطر الأهالي في خانقين إلى الهجوم على محلاته ونهب كافة المواد فيها وعلى أثرها أفلس موشي حاييم، وهذا مما رواه لي الأخ (سعدون محمد عزيز) الذي كان يسكن مع والده في قرية (خيال) التابعة لقضاء خانقين وكان والد سعدون زبونا لموشي ويشتري منه حاجياته، ففي أحد الأيام يقول موشي لوالد سعدون: (نحن سنغادر العراق إلى فلسطين ونشكل دولة لليهود، لكن أنتم الكورد لن تكون لكم دولة لأنكم منفكون وليس هناك تعاون وإتحاد بينكم، وإذا أخرجتم من دياركم فيمكنكم أن تأتوا إلى إسرائيل) .

موشي حاييم كان يعتبر نفسه رئيسا للطائفة اليهودية في خانقين والقرى التابعة لها ومعترف به من كافة اليهود في المنطقة وله علاقات قوية مع كافة المسؤولين في القضاء لدرجة أنه كان يمكنه أن يبرئ المتهم من حكم الإعدام، كانت داره في محلة اليهود قرب السراي من أفخم

الدور في حينه ذات مساحة واسعة وفيها حديقة غناء وجميلة فيها كافة الأشجار، وقد بنى تحت داره سردابا وجعل منه مدرسة لتعليم الأطفال اليهود اللغة الآرامية والمبادئ الأساسية للمفاهيم اليهودية والتوراة وحاليا يسكن في هذه الدار أولاد (عباس عزيز) رئيس عشيرة الكاكائية، وقد إشتراه من اليهود قبل رحيلهم إلى إسرائيل، وكان موشي يلبس الملابس الشعبية الجاكيت والصاية ولباس قصير أبيض اللون مع حزام جلدي ويشد رأسه بالمشكي (الجراوي) وأحيانا يلبس الزبون والسلطة .

٢/ يامين كوبي: روى لي الأستاذ رامز سامي من أهالي خانقين ومن مواليد ١٩٤٥ أن يامين كوبي كان موظفا في قائممقامية قضاء خانقين وكان رجلا طيبا يساعد المراجعين كافة في الدائرة .

٣/ صهيون كوبي: كان أحد الملاكين في خانقين حيث كان يملك بستانا كبيرا من أشهر بساتين خانقين في حينه ولايزال البستان يحمل إسم بستان كوبي وهو قائم لحد الآن .

٤/ يعقوب خره: كان مهرجا (دلالا) في سوق خانقين وسافر إلى أسرائيل مع كافة أفراد عائلته .

٥/ اليهودي إسحاق كرندي: وكان تاجرا في سوق خانقين (القيصرية) ومن أغنى تجار المدينة يعمل في تجارة الحبوب والأقمشة ويملك دارا فخمة تطل على نهر الوند وفيها حديقة مليئة بالأشجار والنباتات والأزهار آنذاك، وتعد من أضخم بساتين خانقين من حيث المساحة والمحاصيل الزراعية وأشجار الفواكه المختلفة وقد سمي بإسمه ولا يزال باقيا لحد الآن وكان فيه

الكثير من الأشجار المثمرة وكافة انواع النخيل والحمضيات وحتى أشجار الهيل والليموبصرة والجوز واللوز والرمان والزيتون وغيرها وداخل البستان بنى دارا من الطابوق السلطاني وفيها حوض ماء ونافورة، أما الآن فإن الدار والبستان عائدة إلى عائلة النقيب حيث إشتروه من إسحاق كرندي في وقتها، وثلاثة أرباع بساتين خانقين كانت عائدة لليهود باعوها لأهالي المنطقة قبل سفرهم إلى إسرائيل، وكان له ولدان هما (صباح وسمير) وإبنة (يولخ) وكانت شابة جميلة جدا وأكثر شباب خانقين يحومون حولها لكن دون جدوى لأنها كانت صعبة المنال ومغرورة بجمالها، علما أن اخوانها (سمير وصباح) كانا يسيران خلفها أينما ذهبت كحراس شخصيين لها خوفا عليها من الإعتداء .

دار إسحق كرندي

أما إسحاق كرندي فلم يذهب إلى إسرائيل رغم رحيل عائلته وبقي في بغداد، وفي سنة ١٩٦٣ زار خانقين بعد أن حمله الشوق والحنين وقد فقد بصره وكان يقوده رجل يطوف به شوارع مدينة خانقين وطنه الأم الذي نشأ وترعرع فيها منذ نعومة أظافره، حيث كان إسحاق شخصا وطنيا محبا لمدينته خانقين، ومن صفاته أنه كان عملاقا طويل القامة مفتول العضلات وكانت له اخت إسمها (كشورة) وكان لها بنت إسمها (نعيمة) وقد إختطفها المدعو (شوكت كيال) وبمناسبة الإختطاف أثيرت بين شباب خانقين أهزوجة تقول بالكورية (**سەرم ئاسنگەو چوار دەورم سیمە، وەختە بالّ بگرم ئەرای نەعیمە**) ومعناها (رأسي كالحديد وأطرافي كلها أشواك، أكاد أطير شوقا إلى نعيمة) حيث كانت جميلة جدا يعشقها الشباب إذ كانوا يتعلقون بها من شدة جمالها .

كراج إسحاق كرندي

يروي السيد صالح باجلان من سكنة خانقين من مواليد ١٩٣٥، وحاليا على قيد الحياة وقد زرته في خانقين في تاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٣ في مسكن الأخ حسن زهاوي، هذا الكراج يقع في وسط مدينة خانقين وكان في وقته يسمى (خان كرندي) ويستعمل كفندق للمسافرين والزوار الآتين من إيران وبعد الإنتهاء من زيارة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف يبيتون في ذلك الخان لغرض الإستراحة، إلا أنه بعد سفر اليهود إلى إسرائيل تحول

الخان إلى كراج لوقوف السيارات وسميت (كراج إسحاق كرندي) وقد زرته في ٢٠٠٧/١١/٢٣ وشاهدت فيها محلات لتصليح السيارات وبيع الأدوات الإحتياطية وهي ذات مساحة واسعة، والكراج الآن تابع إلى بلدية خانقين .

وروى لي السيد صالح باجلان بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٣ في خانقين عن والده المرحوم حسين باجلان عندما سأل الأخير أحد اليهود وهو (بنيامين) قبل سفرهم إلى إسرائيل: (لماذا تبيعون أملاككم ومبانيكم وتتركون المفاتيح على الأبواب دون بيعها؟) فكان منه أن قال: (إننا نرحل إلى إسرائيل وسيأتي اليوم الذي نشتري بدل هذا أكثر منها لأننا سنشكل دولة لنا في إسرائيل) .

ومما يرويه كذلك عن والده الذي كان بقالا في سوق القيصرية بجانب محل شخص يهودي يسمى (موشي العطار) أنه كان يلاحظ هذا اليهودي يقوم بحساب نقوده عدة مرات في اليوم الواحد فسأله عن سبب حسابه للنقود عدة مرات، فاجاب: إنني كلما أعد نقودي تقوي عضلات قلبي وأزداد شوقا ونشاطا ويفتح قلبي، وكان يذكر المثل الشعبي (الفلوس هم حياة هم ناموس) .

ويذكر السيد صالح باجلان أن اليهودي داود أفندي كان معلما للرياضيات في مدرسة المنذرية عام ١٩٤٥ وحتى الآن فإن هيكل المدرسة باقية، وكان (دلخا اليهودي) مدرس اللغة الإنكليزية وكذلك المعلم اليهودي سلمان أفندي مدرس اللغة العربية في نفس المدرسة، اما مدير المدرسة فكان مسلما يسمى (سعيد أفندي) .

عند رحيل اليهود إلى إيران ومنه إلى إسرائيل سنة ١٩٥١ ـ١٩٥٢ كانوا يثقون بالأكراد بصورة مطلقة وعليه فقد سلموا قبل رحيل عوائلهم من

النساء والأطفال والشيوخ بيد المهربين الأكراد لغرض نقلهم مقدما إلى الجهة الإيرانية من الحدود (قصر شيرين)، أما رؤساء العوائل من الرجال بقوا في خانقين لغرض تصفية حساباتهم وبيع الأملاك من الأراضي والمحلات والبساتين والدور وبعدها كانوا هم أيضا يسافرون إلى إيران إلى إسرائيل .

محلة اليهود في خانقين

تقع محلة اليهود في خانقين على جانب نهر الوند قرب السراي القديم وأحيانا يسمونه بمحلة السراي وهذه المحلة كانت في وقتها كانت يهودية خالصة حيث كل قاطنيها من اليهود، وحاليا تسمى بمحلة فاروق، وكذلك سكن اليهود بكثرة في محلة عبدالله بيك وحاليا تسمى بمحلة الميدان، وكان اليهود في المحلة أكثرهم من الباعة المتجولين يأخذون أغراضهم إلى القرى القريبة من خانقين، وينقلون موادهم العطارية على ظهر الدواب لقلة السيارات في ذلك الوقت، ويذكر أن أحد الباعة المتجولين ويدعى (دانيال) كان عندما يشتري البيض يقوم بفحصها واحدا واحدا بعرضها لأشعة الشمس والنظر من خلاله للتأكد من صلاحيتها .

التوراة في خانقين (مكان الصلاة)

وكانت تقع داخل السوق خلف جامع الشيخ فتاح الواقعة في محلة (تيل خانة) وكانت تسمى سابقا بـ(كوردره)، وحاليا صار مكانه (كراج كوردستان) بعد أن سويت بالأرض وإنتقلت ملكيتها إلى بلدية خانقين حيث يؤجر لوقوف السيارات من قبل المواطنين .

مقبرة اليهود في خانقين

تقع المقبرة جنوب مقبرة المسلمين شمال شرق مدينة خانقين بجانب مدخل شارع العمال في منطقة (باشا كوبري) كما موضح في الصورة .

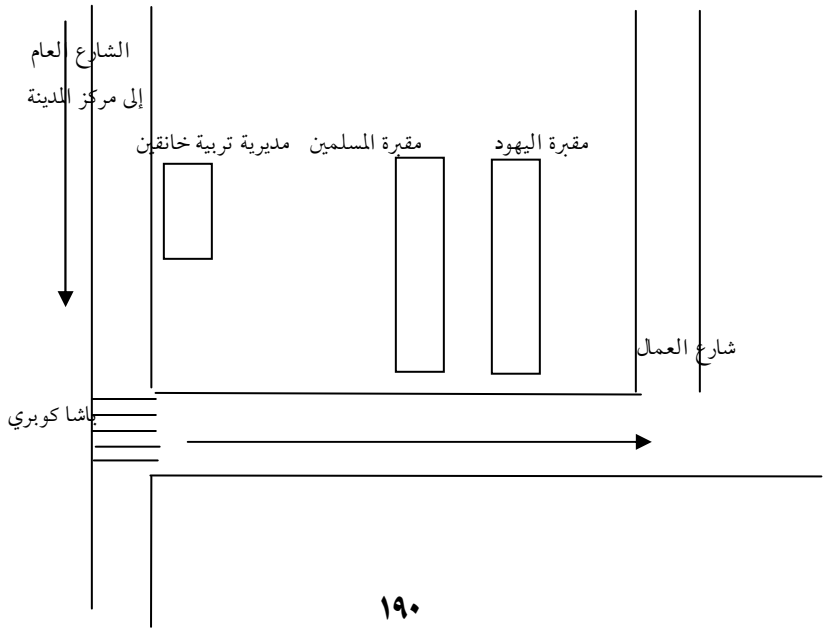

مقبرة اليهود في خانقين

اليهود في القرى التابعة لقضاء خانقين

أما عن القرى المجاورة لمدينة خانقين فقد سكنها عدد من العوائل اليهودية منذ مئات السنين وإن تلك العوائل التي كانت تقطن تلك القرى تنحدر في الأصل من أقوام قديمة أصلها من إسرائيل وفي زمن الإمبراطورية الآشورية، وادناه بعض الأسر الساكنة التابعة لقضاء خانقين على مقربة من الحدود العراقية الإيرانية الواقعة شرق نهر سيروان وأكثرهم كانوا من اليهود الكورد القادمين من منطقة قرةداغ والسليمانية ودربنديخان وبنجوين ويعملون في التجارة والعطارة .

يهود قرية روستم صالح خان جمور

حسب قول مامه سعيد كاكه خان في ٢٠٠٧/٧/١٠ من سكنة قرية (كاكوول/سابقا) والساكن حاليا في قضاء كلار، كانت تسكن في هذه

القرية بين (٤ـ٥) عوائل يهودية حيث أتذكر إسم واحد منهم وهو اليهودي هارون ولا أتذكر إسم والده وكان بزازا وتاجرا ومحله داخل بيته يبيع كافة أنواع الأقمشة الرجالية والنسائية وزبائنه من القرى المجاورة لشراء إحتياجاتهم من الأقمشة والملابس، وفي نفس الوقت يعمل في مجال السحر، وكان ثريا لدرجة كبيرة وله علاقات إجتماعية مع أهالي تلك القرية والقرى المجاورة من المسلمين واليهود على حد سواء، وكذلك مع المسؤولين في دوائر الدولة وغالبا ما كان يذهب لزيارة التوراة أيام السبت لأداء الصلوات وكذلك لأغراض سياسية والإجتماع مع باقي يهود خانقين.

ومما رواه لي السيد سعيد كاكه خان أن اليهودي هارون من خلال عمله بالسحر يقوم بعمل التعاويذ وكتابة الأدعية لزرع المحبة بين الزوج والزوجة، وفي يوم من الأيام أرادت إمرأة وهي زوجة شخص يعمل شرطيا أن يطلقها زوجها كونها غير راضية منه، فكلفت شخصا من قريتها أن يذهب إلى اليهودي هارون لعمل السحر لها لأجل أن يطلقها زوجها وأرسلت هدية إلى هارون بيد ذاك الشخص إلا أن هذا المبعوث لم يواجه الساحر فكتب على ورقة صغيرة بعض العبارات وسلمها إلى زوجة الشرطي بعد يوم وطلب منها أن تنقع الورقة في كوب شاي وتشربه لزوجها، فكان من الزوج وبعد شربه للشاي أن طلق زوجته فظنت الأخيرة أن ذاك كان من تأثير الورقة تلك .

يهود قرية ئاوايى گەوره

وكانت هذه القرية عائدة إلى كل من السيدين الحاج خليل باجلان والسيد إسماعيل آغا، وتسكن تلك القرية حوالي (٣ــ٤) عوائل يهودية أذكر منهم:

١/ عائلة يعقوب العطار: كان عطارا يبيع مواد العطارية ويأتون إليه من القرى المجاورة لشراء ما لديه من المواد واحيانا يشتري البيض والدجاج بكميات كبيرة ويأخذها إلى بغداد لبيعها .

٢/ عائلة حاييم: لا أذكر إسم والده كان عطارا متجولا يحمل أغراضه على ضهر حماره ويطوف بها القرى المجاورة ويكسب عيشه من هذا العمل .

يهود قرية غيدان

تقع هذه القرية في منطقة بنكورة وكانت تسكن فيها (٤ـ٥) عوائل أذكر منهم:

١/ اليهودي صهيون: وحسب ما رواه لي الشيخ عاصي شيخ وهاب الطالباني كان له محل داخل داره يبيع فيها كافة المواد العطارية والأصباغ لصبغ الخيوط الصوفية والملابس وكذلك الأعشاب الطبية لتداوي بعض القروح الجلدية والحروق وأدوية للأطفال ويشتري بالمقابل كل البيض والصوف من قريته والقرى مجاورة لها .

٢/ اليهودي حاييم: وكانوا يسمونه (حايي) لا أذكر إسم والده كان عطارا يبيع المواد العطارية والمنزلية والحلي النسائية وبعض الأعشاب الطبية

ويشتري البيض والطيور بالمقابل من هذه القرى وبعد جمع كمية مناسبة يذهب بها إلى بغداد ويبيعها في سوق حنون ويشتري بالمقابل المواد العطارية وكان له حمار يستخدمه لبيع مواده حيث يضع عليه صندوقين ويمتطيه هو أيضا ويتوجه به إلى القرى مجاورة لقرية غيدان[1] .

وكما ذكرنا سابقا أن اليهود في القرى المذكورة كانت لهم أوسع الحريات في العمل والعبادة وممارسة طقوسهم الدينية وبحياة آمنة إلى سنة ١٩٥١ حيث تركوا كوردستان العراق وهاجروا إلى إسرائيل، وتفتخر هذه القرى الكوردية في المنطقة وفي عموم كوردستان بأنها لم تسجل على مدى تاريخها الطويل والعريق أية حالة إحتقان قومي او ديني وذلك بسبب الإندماج الروحي المتين بين أهلها وساكنيها .

وكان عدد العوائل اليهودية في هذه القرى ما بين ٤ ـ٥ عوائل مهنتهم الأساسية البزازية والعطارية وصبغ الأقمشة ويسكنون القرى الحدودية بين العراق وإيران وهي قرى (دكان حاجي ابراهيم، محمود قجر، حوش كورى) إلا أنهم تركوا المنطقة في أواسط القرن العشرين وعبروا الحدود العراقية الإيرانية إلى الجانب الإيراني إلى قصر شيرين وهناك أيضا عاشوا وسكنوا ومارسوا الأعمال نفسها التي كانوا يمارسونها في منطقة بنكوراو وبين أعوام ١٩٥١ـ١٩٥٢ سافر قسم منهم إلى إسرائيل والقسم الباقي منهم إستقروا في منطقة قصر شيرين[2] .

[1] مقابلة مع السيد ميرزا رحيم من سكنة قرية جيا سورخ التابعة لقضاء خانقين من مواليد ١٩٢٠ .

[2] أحمد باور ـ يهود كوردستان ـ مصدر سابق ـ ص ٦٦ .

هوامش توضيحية

١. الآراميون: من الساميين العرب الذين كانوا من الأوائل الذين هاجروا من جزيرة العرب الى الهلال الخصيب قبل نحو ثلاثة الآف سنة قبل الميلاد.

٢. أريحا: مدينة كنعانية قال الخبراء عنها انها اقدم مدينة في فلسطين بل قال بعضهم أنها اقدم مدينة في العالم لا تزال آثارها قائمة وقد بناها الكنعانيون .

٣. إسرائيل: هو إسم ليعقوب بن إسحق بن ابراهييم والد نبي الله يوسف عليه السلام .

٤. الأسباط العشرة: من ذرية اليهود الذين سباهم الآشوريون ونقلوهم إلى منطقة كوردستان .

٥. أورشليم: هي بيت المقدس، المدينة التي بناها اليبوسيون أبناء عم الكنعانيون في فلسطين، وهذا الإسم كنعاني وليس عبريا كما قد يظن البعض .

٦. تابوت العهد: هو الرمز اليهودي لألههم (يهوه) وهو كما يقول اليهود عبارة عن خزانة من الخشب مكسوة بالذهب أودع فيها حجران نقشت عليهما شريعة موسى ولم يعرف مصيرها .

٧. تل أبيب: تسمية بابلية قديمة لموقع في جنوب العراق كان قد سكنه اليهود من بقايا الأسر، وسميت تل أبيب الحاضرة بفلسطين على إسم تل أبيب القديمة .

٨. التلمود: هو الكتاب المقدس الثاني عند اليهود كتب بين القرن الثالث والخامس الميلادي، وهو يمثل عقيدة اليهود وفيه الشئ الكثير من التحامل على الشعوب بالرغم من تهذيبه والسعي إسقاط بذائته وفحشه .

٩. جازر: مدينة كنعانية قديمة، وهي واقعة في الشمال الغربي من أورشليم وتعرف بقاياها اليوم بتل جازر على بعد حوالي ٣٥ كيلو مترا شمالي أورشليم .

١٠. جيحون: مدينة كنعانية مهمة، واقعة في الشمال الغربي من أورشليم ولم يبق منها إلا أطلال وهو بعد ذلك نبع ماء مدينة أورشليم .

١١. داود: مؤسس إمبراطورية بابل الأولى، وصاحب الشريعة المشهورة، حكم بابل في القرن الثامن قبل الميلاد .

١٢. الزبور: هو الكتاب المنسوب إلى داود على قول البعض، والمزامير مجموعة تراتيل وأناشيد تمجد الله منسوبة إلى داود .

١٣. السامرة: مدينة كنعانية قديمة تقع بالقرب من نابلس، وقد غزاها الآشوريون وأجلوا اليهود منها وأسكنوا فيها غيرهم .

١٤. سليمان: هو الملك سليمان بن داود وقد حكم أورشليم بعد إبيه داود، وبنى الهيكل الذي يقدسه اليهود.

١٥. السهندريون: هو المجمع الديني الأعلى لليهود، له سلطة الحكم الديني وكان أهم هذه المجامع هو (السهندرين) القائم في أورشليم .

١٦. شاؤوول: هو الملك المنصوب على اسرائيل على ما تقول التوراة وقد عينه القضاة على أن يحكم وفق شريعة (يهوه) .

١٧. صهيون: إسم رابية في جنوب غربي (أورشليم) وكان اليبوسيون قد بنوا فيها حصنا حصينا إشتهر بهم .

١٨. الكنعانيون: وهم أبناء عم اليبوسيين الذين بنوا أورشليم وأول من هاجر من جزيرة العرب إلى فلسطين وبنوا فيها عددا من المدن وأسسوا أول حضارة سامية عربية .

١٩. اللاويون: كهنة ينسبهم اليهود إلى (لاوي) إبن يعقوب حفيد إبراهيم.

٢٠. يافا: مدينة من أقدم المدن الكنعانية في فلسطين تقع على ساحل البحر المتوسط وكانت يافا من أهم موانئ أورشليم التي تنقل التجارة عن طريقها .

٢١. يهوذا: هو إبن يعقوب من غمرأته ليثة كان هو الذي إقترح على إخوته بيع يوسف لكي يخلصه من الموت، وقد جاء إسم دولة يهوذا في

إورشليم التي قضى عليها الكلدانيون منسوبا إلى يهوذا إبن يعقوب خطأ .

٢٢. هو إبن يعقوب التي تروي التوراة قصته ويروي القرآن الكريم كيفية تخلص إخوته منه لأنه كان الأثير منهم عند أبيهم يعقوب .

الخاتمة

يمكن ان اقول بكل قناعة ان الكورد اليهود او اليهود الذين سكنوا هذا الاقليم منذ القرن السابع (ق.م) والى يوم رحيلهم الى اسرائيل كانوا يعدون جزءا لا يتجزأ من المجتمع الكوردي، وهكذا كان التعامل اليومي معهم رغم أنهم كانوا دائما يعدون أنفسهم غرباء الى حد ما وكانوا يزاولون جميع خصوصياتهم الى درجة لا نكاد نجد قرية أو حاضرة في كوردستان الا وفيها منهم موطأ قدم وفي احيان نجد في بعض القصبات أزقة ومحلات كاملة خاصة بهم ويمتلكون كنائس ومقابر خاصة بهم، وفي أكثر الأحيان لهم مدارسهم الخاصة بهم ولهذا فليس من المستغرب على شخص مثل علي سويدي أن يغني باللغة الكوردية في سفرته من (عمان) نحو (آميدي) وإلى كوردستان الجنوبية حيث يقول عن زاخو: (إنها تقسم جدول الخابور إلى نصفين قسم من للمسلمين وقسم آخر لليهود) وكذلك قرية

مثل (ساندور) على اطراف دهوك حيث أن كل سكنتها كان من الكورد اليهود الى يوم رحيلهم، ومع ذلك وحسب الشهادات التي يؤكد عليها اليهود أنفسهم ويرددها المعمرون الحاليون في كوردستان .

إن الشعب الكوردي يكاد يكون الوحيد عبر التاريخ وعلى مر السنين في العلاقة المتميزة بين الكورد واليهود حيث كانا متعاونين كمواطنين ومتعايشين كأخوة، ونجد شخصا مثل ساسون اليهودي الكوردستاني يكشف النقاب عن هذه القضية، حيث كتب: (حسب ما ورد في التاريخ وكما يحدثنا المعمرون من اليهود الكوردستانيين، إن الشعب الكوردي كان أكثر إحتراما لليهود من غيرهم وكان ينظر إليهم كمواطنين أكراد ولم ينظر إليهم في أي وقت كغرباء او كأناس أقل منزلة من غيرهم في الوقت الذي نجد أن يهود دولة كألمانيا في نهايات الثلاثينيات وفي أعوام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ـ١٩٤٥) قد تعرضوا وحسب خطة الهولوكوست إلى القتل فقتل ما يقارب ستة ملايين يهودي في حين لم يتعرض أي يهودي للقتل في كوردستان، ويمكن إعتبار هذه الأمور دليلا لنا لتأكيد إحترام الكورد لليهود الذين أصبحوا اليوم أصحاب نظرة خاصة بهم وعليهم أن ينظروا إلى قضية الكورد المشروعة نظرة خاصة بإعتبارها قضية شعب ووطن يمكن ان يصبح في المستقبل القريب ذات كيان خاص ومستقل في بلد يطلق عليه تسمية (كوردستان) .

المصادر و المراجع

١. أحمد باور ـ يهود كوردستان ـ ٢٠٠٠ ـ مطبعة وزارة الثقافة/المديرية العامة للطبع والنشر ـ الطبعة الأولى ـ السليمانية .

٢. الدكتور والمهندس أحمد نسيم سوسة ـ مفصل العرب واليهود في التاريخ ـ ١٩٨١ ـ دار الحرية للطباعة ـ الطبعة الخامسة ـ دار الرشيد للنشر ـ بغداد .

٣. إلياس سعد ـ الهجرة اليهودية إلى فلسطين ـ ١٩٦٩ ـ مركز الأبحاث/ منظمة التحرير الفلسطينية ـالطبعة الأولى ـ بيروت .

٤. جعفر الخليلي ـ ملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ ـ ١٩٧٩ وزارة الثقافة والفنون/ دار الرشيد للنشر ـ الطبعة الثانية ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد .

٥. الدكتور فاضل البراك ـ المدارس اليهودية والإيرانية في العراق/دراسة مقارنة ـ ١٩٨٤ ـ دار الرشيد للطباعة ـ الطبعة الأولى ـ بغداد .

٦. نجم عمر السورجي ـ مصير ولاية الموصل (كردستان الجنوبية) مابعد عام ٢٠٠٠ ـ سنة الطبع بلا ـ الطبعة الثانية ـ السليمانية .

٧. سهيل خورشيد عزيز ـ صفحات من تاريخ منطقة كفري ـ ٢٠٠٢ ـ مركز تەما للطباعة والنشر ـ الطبعة الأولى ـ السليمانية .

المحتويـــات

الإهداء ١
المقدمة ٢
تمهيد ٤
تاريخ اليهود في العراق منذ السبي الآشوري وحتى الهجرة إلى اسرائيل ٤
السبي البابلي على يد نبوخذ نصر ٦
اليهود في بابل في زمن الكلدانيين (٦١٢ ـ ٥٣٩) ق.م ٩
اليهود في بابل في زمن الفرس الأخمينيين (٥٣٩ ـ ٣٣١) ق.م ١١
تصنيف اليهود في العالم ١٢
الأول: الأقلية اليهودية في العراق ١٦
المدارس اليهودية وطلبتها ٣٣
أولا: العهد العثماني ٣٣
ثانيا: عهد الإنتداب البريطاني ٣٨

ثالثا: العهد الملكي ٤١
قائمة بأسماء اليهود الذين إنتسبوا إلى الحزب الشيوعي في سني الأربعينيات ٥٤
القسم الثاني: اليهود في كوردستان ٦٠
إمارة حديباب اليهودية ٦٧
الطوائف اليهودية في كوردستان ٧١
أسباب هجرة اليهود عامة ويهود الشرق ويهود كوردستان خاصة إلى اسرائيل ٨٨
هجرة يهود العراق وكوردستان نحو اسرائيل ٩٥
المراكز الرئيسية لإستيطان اليهود الكورد في اسرائيل ١٠٢
تاريخ اليهود في مدينة كفري (١٩٣٥ ـ ١٩٥٠) ١٠٥
بعض الشخصيات اليهودية في مدينة كفري ١٠٥
أماكن اليهود وبعض عاداتهم وتقاليدهم ١٢٩
الأمور التجارية والإقتصادية ١٣٣
الختان عند اليهود في كفري ١٣٣
علاقاتهم الإجتماعية ١٣٤
الزواج عند اليهود ١٣٥
التلاميذ اليهود في كفري ١٣٨
الطلبة البنات ١٤٨
كيف قتل إسحاق ١٥٠
من حكايات اليهود في كفري ١٥٢
اليهودي حيوم ١٥٤
ذكريات بعض أهالي كفري عن الطائفة اليهودية ١٥٦
قائمة بأسماء تجار مدينة كفري من المسلمين واليهود ١٥٨
اليهود في قرية كلوجو ١٦٢
العوائل اليهودية في كلوجو ١٦٥

مقبرة اليهود في كلوجو القديمة ١٦٨
اليهود في منطقة زنكاباد ١٧١
اليهود في قرية **سێ تەپان** ١٧٢
اليهود في قرية شيخ باوه ١٧٣
اليهود في قرية قرة بلاغ التابعة لشيخ وهاب الطالباني ١٧٣
اليهود في قرية قرة بلاغ برا حمه ١٧٤
اليهود في كلار القديمة ١٧٤
قبر اليهودي آسقي ١٧٥
اليهود في قرية سيد خليل السفلى ١٧٦
الطائفة اليهودية في ناحية قرةتبة والقرة التابعة لها ١٧٧
الكنيس اليهودي في قرة تبة ١٨٢
مقبرة اليهود في قرة تبة ١٨٢
اليهود في قضاء خانقين والقرى التابعة لها ١٨٣
كراج إسحاق كرندي ١٨٧
محلة اليهود في خانقين ١٩٠
التوراة في خانقين ١٩٠
مقبرة اليهود في خانقين ١٩١
اليهود في القرى التابعة لقضاء خانقين ١٩٢
يهود قرية روستم صالح خان جمهور ١٩٢
يهود قرية **ئاوايى گەورە** ١٩٣
يهود قرية غيدان ١٩٤
هوامش توضيحية ١٩٦
الخاتمة ١٩٩
المصادر ٢٠١

المحتويات ٢٠٢

نشر جزء من هذا الكتاب في صحيفة (زەنگ/ الناقوس) الصادرة في مدينة كفري ..